بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عن التجويد وحكمه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ عن التجويد

أبدأ بما يتعلق بالتجويد: ما هو التجويد؟

التجويد مأخوذٌ من الإتقان من التحسين يقال: جوّدت الشيء يعني أتقنته وأحسنته.

وهو في اصطلاح القراء إخراج كل حرفٍ من مخرجه وإعطاءه حقه ومستحقه.

إخراجه من (مخرجه) هذا واضح وسيأتي بإذن الله تفصيل مخارج الحروف.

وإعطاؤه (حقه) بمعنى: الصفات اللازمة التي تلازم الحرف في كل أحواله مثل الجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والانفتاح والإطباق وغير ذلك من صفات الحروف التي سيأتي شرحها بإذن الله.

و(مستحقه) بمعنى الصفات العارضة التي تعرض للحرف بسببٍ ما، مثل الترقيق في حرف الراء، ومثل الإظهار والإخفاء والإدغام والإقلاب، هذه تأتي بسبب مجاورة حرفٍ لحرف في حالةٍ معينة، وكذلك المد والقصر، ويأتي بسبب الهمزة أو السكون كما سيأتي تفصيله بإذن الله.

إذاً هو إخراج كل حرفٍ من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه.

❋ من أين أتى التجويد؟ من الذي وضع التجويد؟

وضع التجويد عمليا تطبيقيا الرسول صل الله عليه وسلم

❋ كيف علمنا ذلك؟

الرسول صلى الله عليه وسلم تلقّى القرآن كما قال الله: (وإنك لتُلقّى القرآن من لدن حكيم عليم). تلقاه من جبريل عليه السلام، ثم أوصله إلى أصحابه فأخذه منه أصحابه، ثم أصحابه أعطوه تلقيناً مشافهةً إلى التابعين، ثم التابعين إلى أتباع التابعين حتى وصل الينا في يومنا هذا بالأسانيد المتصلة المتواترة، ووصل إلينا وجميع الأسانيد في مشارق الارض ومغاربها على نفس الطريقة من حيث القراءة

فهذا يدلك على: حفظ الله للقرآن من ناحية، وعلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلّم بهذه الطريقة التي وصلت إلينا بلا اختلاف، وإن حصل اختلافٌ في بعض الجزئيات إلا أن الأحكام الكبرى متفقٌ عليها نظرياً وتطبيقياً بين القراء.

فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم هو من وضع التجويد عملياً فما حكم التجويد؟

طبعاً التجويد ينقسم إلى تجويد نظري: بمعنى المعلومات المتعلقة بالتجويد، معرفة حروف الاستعلاء، حروف الاستفال، معرفة حروف الإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب، أنواع المد، أحكام المد، هذا يسمى التجويد النظري، وهذا فرض كفاية، لأنه أحد علوم الشريعة، فإذا قام به من يكفي من المسلمين سقط الإثم عن الباقين؛ لأنه علمٌ متعلقٌ بكتاب الله سبحانه وتعالى، وكتاب الله سبحانه وتعالى واجبنا تجاهه: قراءته وفهمه والعمل به، فالقراءة جزء من الواجب تجاه القرآن، ولا تستقيم القراءة إلا بمعرفة أحكام التجويد النظرية ثم تطبيقها على قراءة القرآن.

* لكن ما حكم التجويد عمليا تطبيقيا أثناء قراءة القرآن؟

التطبيق عملياً: حكم التجويد واجب

كما قال ابن الجزري: والأخذ بالتجويد حتم لازم *** من لم يجوّد القرآن آثم

وفي نسخة: من لم يصحح القرآن آثم.

وهذا الوجوب إنما يتوجه إلى ما تسلم به القراءة من اللحن الجلي: يعني اللحن الواضح، الخطأ الواضح في القراءة، الذي يترتب عليه تغيير حرفٍ أو حركةٍ أو حذف حرفٍ، وكذلك من يغير حركةً من ضمةٍ إلى كسرة ومن كسرةٍ إلى فتحة، أو من يغير حرفاً فينطق الطاء تاءً وينطق الضاد دالا، أو ما شابه ذلك، أو ينطق الدال تاء فهذا كله من قبيل (اللحن الجلي)، فما تسلم به القراءة من هذا اللحن الجلي فانه واجب.

وهنا أنبه تنبيها مهماً لأولئك الذين يقولون: إن التجويد غير واجبٍ، هل يصح عندكم أن يقرأ قارئٌ الطاء تاءً أو الضاد دالا أو السين زايا، كما يحصل من بعض القراء، الكل يقول: لا، فهذا هو صلب التجويد وأساسه كما قلنا في تعريف التجويد، ما تعريفه؟

قلنا: إخراج كل حرفٍ من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه، فلا يستقيم الحرف إلا بمخرجه وصفاته، فإذا أخللنا بصفة الاستعلاء مثلاً في الطاء انقلبت الى تاء، وهكذا إذا أخللنا بصفة الهمس مثلاً في السين انقلبت الى زاء، وهكذا، فالتجويد قائمٌ على بِنية الحرف، فاذا استقام الحرف كان بداية استقامة التجويد.

وهؤلاء الذين يقولون بعدم وجوب التجويد يتصورون أن التجويد هو مجرد المد والغنة وما شابه ذلك من الصفات العارضة، وذلك غير صحيح، بل أساس التجويد هو المخرج والصفة للحرف، ثم يترتب على ذلك الصفات العارضة، فهذا الجزء المتعلق بسلامة القراءة من اللحن الجلي المفترض أن يكون محل اتفاقٍ على الوجوب، وإلا صار القرآن محلاً للعبث، نسأل الله السلامة والعافية.

ثم مما يدل على أن التجويد واجبٌ: أن التجويد وصل إلينا بالأسانيد المتواترة، هذه الأسانيد أسانيد القرآن التي نتلقاها اليوم، والتي يقرأ بها قراء الأمصار في كل مكان، هي أسانيد متواترة، وكلهم يتفقون على أحكام التجويد بصفةٍ واحدةٍ، وإن حصل اختلافٌ جزئي في تطبيقات بعض الأحكام، فهذا يدلك على أن أصل التجويد لم يكن مخترعـًا، وإنما هو مأخوذٌ من النبي صلى الله عليه وسلم.

* أما ما يؤدي الى سلامة القراءة من اللحن الخفي فهذا أيضـًا واجب، لكن وجوبه بدرجةٍ أخف من وجوب ما يؤدي الى سلامة القراءة من اللحن الجلي، ويعتنى به خاصةً لمن يقرأ القرآن، ويستمع إليه الناس كأئمة المساجد، وكذلك من لهم تسجيلاتٌ للقرآن.

* وأما من يقرئ القرآن فهذا لا بد أن يعتني به؛ لأن مما يدخل في السلامة من اللحن الخفي الإتيان بالمد كاملاً مثلاً، فلو نقص المد يعتبر لحنـًا خفيـًا، ولو نقص الغنة عن مقدارها يعتبر لحنـًا خفيـًا، وهكذا، فهذا الجزء أخف من الجزء الأول إلا أنه واجب التعلم، واجب الأداء لمن استطاع إليه سبيلا.

* ومما يدل على وجوب التجويد أن الله سبحانه وتعالى قال: (ورتل القرآن ترتيلا).

ورد عن مجاهد رحمه الله أنه قال: معناه: ترسّل فيه ترسلاً بمعنى اقرأه على مهل ولا تستعجل.

وورد عن الضحاك أنه قال: انبذه حرفـًا حرفـًا، بمعنى: أظهر كل حرفٍ منه على حدة حتى لا يختلط بالحرف الآخر.

* ومما يدل على ذلك أن الله سبحانه وتعالى قال: (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته).

(يتلونه حق تلاوته) فسرها عامة السلف بمعنى: يتّبعونه حق الاتباع. ومما فسرت به الآية: أنهم يقرؤونه قراءةً صحيحة، ويفهمونه فهماً صحيحاً، ويعملون به.

* ومما يدل على وجوب التجويد أيضاً قول الله تعالى: (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا). يعني: على مهل، على تؤدة، (ونزلناه تنزيلا) الله سبحانه وتعالى نزّل القرآن مفرقا على ثلاثة وعشرين سنة ليُقرأ على مهل وتؤدة.

* ومما يدل على ذلك من الأحاديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خذوا القرآن من أربعة) مَن هم. عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب) الحديث متفقٌ عليه.

ما معنى تخصيص هؤلاء الأربعة؟ هل معنى هذا أنه لم يكن يتقن قراءة القرآن غيرهم من الصحابة؟

الجواب: لا، لكن المعنى أن هؤلاء هم الأتقن، وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي لمن أراد أن يأخذ القرآن أن يقرأ على الأتقن، وهذا من السنة كما في هذا الحديث.

وقد قال النووي رحمه الله: سببه يعني سبب التنصيص على هؤلاء الأربعة أن هؤلاء أكثر ضبطاً لألفاظه، وأتقن لأدائه.

* وفي الحديث الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) وهو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. كما عند ابن ماجه في سننه.

* وقد أخرج الطبراني في الأوسط وسعيد بن منصور في سننه عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلا، فقرأ الرجل: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلةً، يعني بدون مدٍ، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنما أقرأني (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) ومدها.

فابن مسعود رضي الله عنه في هذا الأثر ردّه وبين له أن قراءته قد خالفت ما أقرأه به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ماذا؟ في مدٍ، فدل على أن التجويد واجبٌ في الجملة من حيث التطبيق.

هذا خلاصة ما أريد أن أنبه إليه في هذه الحلقة، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

مراتب التلاوة وأحكام الاستعاذة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويدية، اللمحة التجويدية اليوم عن مراتب التلاوة وأحكام الاستعاذة.

أولاً: ما يتعلق بمراتب التلاوة:

المراد بمراتب التلاوة: من حيث سرعة التلاوة وبطئها، ما الذي يجوز من ذلك؟

أولاً: يجب أن يعلم أن مراعاة جميع أحكام التجويد لابد منها في التلاوة، سواءً كانت سريعةً أو بطيئة، وهذه المراتب إنما هي لتوضيح مراتب التلاوة وسرعتها وبطئها، لا لبيان أحكام التجويد التي تطبق في كل مرتبة، وبالتالي كل مرتبةٍ من هذه المراتب لا بد فيها من مراعاة جميع أحكام التجويد، وهذه المراتب تسمى أيضـًا مراتب الترتيل.

ومراتب الترتيل ثلاثةٌ على التحقيق:

المرتبة الأولى: مرتبة التحقيق، والمرتبة الثانية: مرتبة الحدر، والمرتبة الثالثة: مرتبة التدوير.

التحقيق: هي مرتبة القراءة بالتأني والتؤدة والترسل والبطء، بينما الحدر: هي السرعة في القراءة، والتدوير بينهما، بين التحقيق والحدر.

فالذي يقرأ قراءةً بطيئةً متأنيةً يقرأ بالتحقيق، والذي يقرأ قراءةً سريعةً يقرأ بالحدر، والذي يقرأ بينهما يقرأ بالتدوير.

وينبه علماء التجويد إلى أنه ينبغي عند التحقيق مراعاة الأحكام من غير مبالغة، بمعنى أنه لا يصح عند التحقيق والقراءة بالبطء أن نبالغ في الأحكام، فمثلاً يبالغ في الفتحة فيولّد منها حركةً زائدة أو حرفـًا زائداً وهو المد الطبيعي، يبالغ في الضمة فيولّد منها واوا، يبالغ في الكسرة فيولّد منها ياءً، وهكذا، فكل مبالغةٍ فإنه يحذّر منها في حال التحقيق.

وينبهون في حال الحدر إلى ضرورة مراعاة الأحكام من غير تفريط؛ لأن السرعة مظنة التفريط، فيقولون: احذر من أن تفرّط في شيءٍ من الأحكام، احذر أن يقل المد عن مقداره الطبيعي، أو تقل الغنة عن مقدارها، أو لا تؤدي الحركة حقها كاملةً، فلا بد من الإتيان بجميع الأحكام من غير تفريط.

وينبه هنا إلى أمرٍ مهم، وهو أن مقادير الأحكام: المدود، مقادير الغنن، تختلف باختلاف مرتبة التلاوة، فمثلاً من يقرأ بالتحقيق فإن مقدار المد عنده أطول من مقدار المد لمن يقرأ بالحدر، وكذلك لمن يقرأ بالتدوير، وهو طولٌ نسبيٌ، والحساب يكون بحساب سرعة التلاوة، بمعنى لما يقول لنا مشايخنا: إن مقدار الحركة في المد هو بمقدار إغلاق إصبعٍ أو فتحها، هذا الإغلاق أو الفتح بحسب سرعة التلاوة وبطئها.

فإذا كنت مثلاً أقرأ قول الله تعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) عليه الصلاة والسلام.

عندنا (إن الله) غنة، (وملائكته) مدٌ متصل، (يصلون على النبي) غنة، (يا أيها الذين آمنوا) مدٌ منفصل.

المد المتصل والمنفصل في قراءة حفص مقداره أربع أو خمس حركات، والغنة بمقدار حركتين، هذا المقدار سيختلف باختلاف سرعة القراءة، فلو كنت أقرأ بالحدر ستكون حركة إغلاق الإصبع وفتحها سريعة، وفي التدوير متوسطة وفي التحقيق بطيئة، ركّز معي سأقرأ الآن بالحدر: (إن الله وملائكته يصلون على النبي)، بينما إذا قرأت بالتحقيق أقول: (إن الله وملائكته يصلون على النبي) واضح؟ فاختلفت الغنة من حيث المقدار في قراءة التحقيق عنها في قراءة التدوير بسبب سرعة التلاوة. فلا بد أن تكون الغنة والمد متوازنة مع سرعة القراءة، والله تعالى أعلم.

أنتقل الى الموضوع الثاني وهو المتعلق (بالاستعاذة)

أولا: ما هي الاستعاذة؟

هي قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قبل البدء بقراءة القرآن الكريم. ودليلها قول الله تعالى: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم).

❋ وما أفضل صيغها؟

أفضل صيغها هو ما ورد في الآية: (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) يعني: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

* وهل تجوز الزيادة؟

نعم، يصح أن يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، يجوز أن يقول: من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه، لكن أكمل الصيغ وأفضلها هو ما ورد النص عليه لفظاً في القرآن، والله أعلم.

* وما معنى الاستعاذة؟

معناها: أنك لما تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، كأنك تقول: أعتصم وأستجير بالله من شر الشيطان الرجيم، وسيحقق لك ذلك فائدة، وهي: طرد وساوس الشيطان، حتى تتمكن من تدبر القرآن وفهمه أثناء قراءته، وحتى لا يشغلك عن قراءة القرآن ولا عن التفكر فيه.

* ما حكم الاستعاذة؟

الاستعاذة مستحبةٌ عند جماهير العلماء، يعني يستحب لقارئ القرآن قبل أن يبتدئ قراءته أن يبدأ بالاستعاذة.

* وهل يصح أن ترتل الاستعاذة كما نرتل القرآن؟

الجواب: نعم، وهل الاستعاذة من القرآن؟ ليست من القرآن بإجماع العلماء، الاستعاذة ليست من القرآن فلماذا نرتلها؟ يصح ترتيل الاستعاذة لأمرين:

الأمر الأول: أنها مرتبطةٌ بتلاوة القرآن، فمتى ما سمعت شخصاً يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنك تفهم مباشرةً أنه يريد ان يقرأ القرآن.

الأمر الثاني: أن عمل المسلمين جرى على ترتيل الاستعاذة منذ أزمانٍ متطاولة، فلا ينبغي النكير على ذلك، والله أعلم. وقد نبه على هذا الشيخ صالح العصيمى جزاه الله خيراً.

* هل يستعيذ في الصلاة أيضاً؟ بمعنى: قبل قراءة سورة الفاتحة في الركعة الأولى من الصلاة هل يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؟

الجواب: نعم؛ لعموم الأمر: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم).

* وهل يجهر بالاستعاذة؟

أما في الصلاة فلا؛ لأن الصلاة قد نقلت إلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم ينقل إلينا قط أنه جهر بالاستعاذة فيها.

وأما خارج الصلاة: فإن كان يريد أن يقرأ القرآن جهراً، أو يريد أن يُسمع غيره فإنه يجهر بالاستعاذة كما يجهر بالقرآن. أما إن كان يقرأ سراً أو يقرأ لنفسه فإنه يسرّ بها.

* إذا قطع القراءة هل يعيد الاستعاذة أو لا؟ وإذا قطع القراءة في الصلاة مثلاً، بمعنى أنه استعاذ في الركعة الأولى، إذا جاء في الركعة الثانية هل يعيد الاستعاذة أو لا؟

أما خارج الصلاة فإن كان القطع يسيراً لضرورةٍ فإنه لا يعيد الاستعاذة، مثلاً جاءه عطاس أو كحة أو ما شابه ذلك فإنه لا يعيد الاستعاذة.

وأما إن شغل نفسه بشيءٍ، بكلامٍ سواءً كان كلامـاً متعلقـاً بأمرٍ دينيٍ مثلاً أو أمرٍ دنيوي، وحتى لو كان هذا الكلام يسيرا فإنه ينبغي أن يعيد الاستعاذة، هذا ما يتعلق بخارج الصلاة.

أما داخل الصلاة فهذا محل خلافٍ بين العلماء، لكن جمهور العلماء على أنه لا يعيد الاستعاذة؛ لأن انقطاعه عن التلاوة إنما كان بذكر الله سبحانه وتعالى، لم ينشغل بشيءٍ يتطلب أن يعيد الاستعاذة، كالانشغال بالأمور الدنيوية أو ما شابه ذلك، فجمهور العلماء على أنه في الركعة الثانية والثالثة عند ابتداء القراءة أنه لا يعيد الاستعاذة، وإن أعادها فأرجو ألا يكون عليه حرج، والله تعالى أعلم.

هذا آخر ما في هذا المقطع، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمـاً وعملاً وهدىً وتقى، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

أحكام البسملة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ، سيكون حديثنا بإذن الله تعالى عن البسملة وأحكامها.

أولاً: ما هي صيغة البسملة عند قراءة القرآن الكريم؟

صيغتها: بسم الله الرحمن الرحيم، ومعناها: أبدأ مستعيناً بالله الرحمن الرحيم.

وفي البسملة مسائل عدة:

المسألة الأولى: هل البسملة آيةٌ من القرآن؟

الجواب:

- إنها جزءٌ من آيةٍ من سورة النمل في قوله تعالى" إِنه من سليمان وإِنهۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ الرحمن الرحيم" وهذا لا إشكال فيه.
- وهي ليست بآيةٍ قبل سورة التوبة، وهذا أيضاً محل اتفاقٍ.
- وحصل الاختلاف هل هي آيةٌ في بداية كل سورة؟ أو أنها ايةٌ من القرآن وليست من السورة؟ وهذا هو الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وجعله أعدل الأقوال. ويدل على هذا أنها آية من القرآن وليست من السور:

أولاً: أنه جاء في الحديث الذي أخرجه أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن سورةً من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجلٍ حتى غفر له "تبارك الذي بيده الملك") وسورة الملك آياتها ثلاثون آية بدون البسملة، فالبسملة ليست معدودةً من آيات السورة.

ومما يدل على ذلك أيضاً أنها كتبت في المصاحف، فلو لم تكن من القرآن أصلاً لم تكتب في المصاحف من عهد الصحابة رضوان الله عليهم.

ومما يدل على أنها ليست من السور أنها كتبت مفصولةً عما قبلها وما بعدها، بمعنى أنها لم تكتب متصلةً بالسورة التي بعدها، كتبت مفصولةً، والذين عدوا آيات القرآن لم يعدوا البسملة من ضمن الآيات، فهذا هو أقرب الأقوال أنها ايةٌ من القرآن وليست آيةً من السور، والله تعالى أعلم.

المسألة الثانية: حكم الإتيان بالبسملة، فقد نص القراء جميعهم على تحتم الإتيان بها في أوائل السور، ما عدا سورة التوبة، فيلزم الإتيان بها قبل جميع السور.

ويدل لذلك ما ورد في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أغفى إغفاءةً ثم استيقظ وهو يبتسم فقال: (لقد أنزلت عليّ آنفًا سورةٌ، وقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم ❊ إنا أعطيناك الكوثر").

وجاء عند أبي داود من قول ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل "بسم الله الرحمن الرحيم".

وهذا يدل على ما ذكرته قبل قليلٍ من أنها آيةٌ من القرآن لأنها تنزل، وأنها ليست من السورة لأنه يعرف بها فصل السور، ويدل على تحتم الإتيان بها في أوائل السور ما عدا سورة التوبة، فإنهم اتفقوا على أنه لا يؤتى بالبسملة في بدايتها، واختلفوا في سبب ذلك فمنهم من قال: لأنها نزلت بالسيف، وهذا الذي عليه أكثر القراء، ومنهم من قال: لأن الصحابة اختلفوا في سورة الأنفال وسورة التوبة هل هما سورةٌ واحدةٌ أم سورتان؟ فتركوا الإتيان بالبسملة هنا، والله أعلم.

أما عند القراءة من أواسط السور فهل يؤتى بالبسملة أو لا؟

عامة القراء العشرة على تخيير القارئ بين الإتيان بها وتركها، كما قال الشاطبي:

ولابد منها في ابتدائك سورةً ✲✲✲ سواها (يعني سوى سورة التوبة) وفي الأجزاء خُير من تلا

يعني في أواسط السور خير من تلا، أنه مخيرٌ بين الإتيان بها وتركها، ونص بعض القراء على أن الإتيان بها أولى، لما فيها من الاستعانة بالله سبحانه وتعالى، والله تعالى أعلم.

أنتقل إلى مسألةٍ أخرى وهي: **أوجه الابتداء بالبسملة:**

- إذا قرأنا من أول السورة، فإنك تأتي بالاستعاذة والبسملة ثم تبتدئ القراءة، فيصح لك أن تقطع الجميع؛ بمعنى تقرأ الاستعاذة ثم تقف، ثم تقرأ البسملة ثم تقف، ثم تبتدئ السورة، ويصح لك أن تصل الجميع؛ بمعنى أن تصل الاستعاذة بالبسملة ببداية السورة بنفسٍ واحدٍ، ويصح لك أن تقطع الاستعاذة وتصل البسملة ببداية السورة، ويصح لك أن تصل الاستعاذة بالبسملة ثم تقف على البسملة ثم تبتدئ من بداية السورة، فهذه الأوجه الأربعة كلها جائزة.

وهنا لطيفةٌ أنبه عليها وهي أنه يصح أن تصل الاستعاذة بالبسملة، وهذا مما يلمح إلى جواز ترتيل الاستعاذة، فإنه إذا صح وصل الاستعاذة بالبسملة ببداية السورة صح أنها ترتل كما ترتل البسملة ويرتل بداية السورة، والله أعلم.

ومثال هذا: لو أردت أن أقرأ بداية سورة الإخلاص مثلاً فيصح لي أن أقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد"، ويصح لي أن أقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم / بسم الله الرحمن الرحيم/ قل هو الله أحد" هذا قطع الجميع، ووصل الجميع، ويصح لي أن أقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم/ بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد" قطعنا الاستعاذة ووصلنا البسملة ببداية السورة، ويصح لي أن أقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم / قل هو الله أحد" وصلنا الاستعاذة بالبسملة ثم وقفنا على البسملة وابتدأنا أول السورة، فكل هذا جائزٌ في حال الابتداء ببداية السورة.

- أما في سورة التوبة فلا إتيان بالبسملة، وبالتالي إما أن نقطع الجميع وإما أن نصل الجميع، عندنا الاستعاذة وبداية السورة، فأبدأ بالاستعاذة وأصلها بقوله "براءةٌ من الله ورسوله" أو أفصل الاستعاذة ثم أبدأ "براءةٌ من الله ورسوله".
- أما إذا قرأت من وسط السورة فأنا مخيرٌ بين الإتيان بالبسملة وتركها، فإذا أتيت بالبسملة في وسط السورة مع الاستعاذة صحت الأوجه الأربعة في الابتداء بالبسملة في أول السورة، يعني يصح قطع الجميع، ووصل الجميع، وقطع الاستعاذة ووصل البسملة ببداية السورة، ووصل الاستعادة بالبسملة ثم قطع بداية السورة كما سبق التمثيل عليه.

أما إذا لم آت بالبسملة هنا، فإنه يصح الوجهان اللذان يصحان في بداية التوبة: الاستعاذة مع بداية الآية وصلاً، وقطع الاستعاذة ثم الابتداء بالآية.

لكن هنا ينبه إلى تنبيهٍ مهمٍ جدًا في حال الإتيان بالبسملة في وسط السورة، فإنه يحذر من وصل البسملة بأي شيءٍ فيه ذكرٌ للشيطان أو إشارةٌ إلى الشيطان، فمن القبيح أن أصل بسم الله الرحمن الرحيم بقوله "الشيطان يعدكم الفقر" أو بقوله "لعنه الله" فهذا كله قبيحٌ، فلا يصح الوصل في هذه الحالة.

وفي حال عدم الإتيان بالبسملة بمعنى الإتيان بالاستعاذة والقراءة من وسط السورة، أيضًا يحذر من وصل الاستعاذة بما فيه ذكرٌ لله سبحانه وتعالى أو إشارةٌ إلى ذكر الله سبحانه وتعالى أو ذكرٌ للنبي صلى الله عليه وسلم، فمن القبيح وصل الاستعاذة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بقوله "اللهِ الذي له ما في السماوات وما في الأرض" أو بقوله "هو الله الذي لا إله إلا هو"، "الله الذي خلق السماوات والارض"، أو حتى بما فيه إشارة، "إليه يرد علم الساعة"، أو بما فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم "محمدٌ رسول الله" فهذا كله قبيحٌ يحذر منه غاية الحذر.

- أما عند الابتداء بوسط سورة التوبة فهل يصح الإتيان بالبسملة أو لا؟ هذا محل خلافٍ بين القراء، منهم من جوّز الإتيان بالبسملة ومنهم من منع منها، والأحوط تركها، والله اعلم.

<u>**مسألةٌ أخرى**</u>: عند الانتهاء من سورةٍ والابتداء بسورةٍ أخرى حسب ترتيب المصحف، بمعنى انتهيت من سورة الإخلاص وبدأت بسورة الفلق، ما الأوجه الجائزة بين السورتين وصلاً وقطعـاً؟

يصح لي قطع الجميع بمعنى "ولم يكن له كفوًا أحد" وأقف، ثم أبسمل "بسم الله الرحمن الرحيم" وأقف "قل أعوذ برب الفلق"، ويصح وصل الجميع "ولم يكن له كفوًا أحدٌ بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق"، ويصح قطع الأول ووصل الثاني بالثالث "ولم يكن له كفوًا أحدٌ" وأقف، ثم أقول "بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق"، ولا يصح في هذه الحالة وصل الأول بالثاني، الذي هو نهاية السورة بالبسملة ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء ببداية السورة الجديدة، فلا يصح أن أقول "ولم يكن له كفوًا أحدٌ بسم الله

الرحمن الرحيم " لماذا؟ لأن هذا يوهم أن البسملة كأنها ختام السورة، والأصل أن البسملة إنما هي لابتداء السور، والله تعالى أعلم.

أما عند الانتهاء من سورةٍ والابتداء بسورةٍ أخرى على غير ترتيب المصحف، بمعنى انتهيت من سورة الإخلاص وأريد أن اقرأ بعدها سورة التين مثلاً، فإنه يصح وجهان: قطع الجميع بمعنى أقول "ولم يكن له كفوًا أحد/ بسم الله الرحمن الرحيم/ والتين والزيتون" قطعت الجميع، ويصح أيضـًا قطع الأول الذي هو نهاية السورة ووصل البسملة ببداية السورة الجديدة، فأقول "ولم يكن له كفوًا أحد" أقف ثم أقول "بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون"، ولا يصح وصل الجميع، ولا وصل نهاية السورة بالبسملة والقطع عليها، كما لا يصح هذا في الابتداء بسورةٍ أخرى حسب ترتيب المصحف، والله أعلم.

أما عند وصل سورة الأنفال بالتوبة فإنه لا بسملة بينهما، فما الأوجه الجائزة؟

يجوز الوصل بدون بسملة "إن الله بكل شيءٍ عليم براءةٌ من الله ورسوله" ويجوز الوقف "إن الله بكل شيءٍ عليم/ براءةٌ من الله ورسوله" ويجوز أيضـًا السكت، وهو عبارةٌ عن وقفٍ بوقتٍ أقل وبدون تنفس، يعني هو وقفٌ لكنه أقصر من الوقف من حيث الوقت وبدون تنفسٍ "إن الله بكل شيءٍ عليمٌ براءةٌ من الله ورسوله" أما عند الانتقال من سورةٍ بعد سورة التوبة إلى بداية سورة التوبة فلا يصح إلا القطع، فمثلاً لو انتهيت من سورة الإخلاص وأردت أن أقرأ بعدها سورة التوبة، فإنه يلزمني أن أقف على نهاية سورة الإخلاص ثم أبتدئ بسورة التوبة بدون البسملة، فأقول "ولم يكن له كفوًا أحد"، "براءةٌ من الله ورسوله".

هذا خلاصة ما يتعلق بأحكام البسملة، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمـًا وعملاً وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللحن الجلي والخفي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويدية، لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع بإذن الله تعالى عن اللحن وأنواعه.

اللحن في عرف القراء هو: الخطأ في القراءة. وينقسم الى قسمين: لحنٍ جلي ولحنٍ خفي.

واللحن الجلي بمعنى: اللحن الواضح الظاهر، واللحن الخفي هو: غير الواضح الظاهر.

وتعريف اللحن الجلي: هو خطأٌ يطرأ على اللفظ، فيخل بمبناه إخلالاً ظاهراً سواءً أخل بالمعنى أو لم يخل، وهذا الإخلال الظاهر الذي يكون في اللحن الجلي يشترك في معرفته القراء وغيرهم ممن يفهم العربية، لا من الأعاجم الذين لا يفهمون تراكيب الكلمات العربية.

وأما اللحن الخفي: فهو خطأٌ يطرأ على اللفظ فيخلّ بعُرف القراءة، ولا يخلّ بمبنى الكلمة ولا بمعناها، وسمي خفيـًا لأنه لا يعرفه إلا المختصون في القراءة والإقراء، وهو ينقسم الى خفيٍ وأخفى، وسيأتي تفصيله بإذن الله.

أما اللحن الجلي فحكمه أنه حرامٌ بإجماع أهل العلم إذا تعمده القارئ أو حتى إذا تساهل فيه، بمعنى أنه تساهل في التعلم مع قدرته عليه، أما العاجز الذي لا يستطيع فهو معذورٌ في ذلك كما جاء في الحديث: (والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) متفقٌ عَلَيْهِ.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: "لا ينبغي لطلبة العلم الصلاة خلف من لا يقيم الفاتحة ويقع في اللحن الجلي، بحيث يغير حرفـًا أو حركةً، أما من يخطئ فيما يعتبر من اللحن الخفي ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى ويكون له وجه فيها فإنه لا تبطل صلاته، ولا صلاة المؤتم به". والله اعلم

أما أمثلة اللحن الجلي فإنها تتلخص في أربعة أمور: إما حذف حرفٍ، أو زيادة حرفٍ، أو تغيير حرفٍ، أو تغيير حركة. فهو مرتبطٌ بالحروف أو الحركات، ثلاثة أمورٍ متعلقةٌ بالحروف، وأمرٌ متعلقٌ بالحركات.

المتعلق بالحرف هو حذفه أو زيادته أو تغييره، أما الحركة فهو تغيير الحركة؛ لأنه ليس عندنا شيءٌ يقال له: حذف الحركة؛ لأن اللغة العربية لا يُنطق فيها الحرف إلا بحركته مفتوحـًا أو مضمومـًا أو ساكنـًا، فلا يطرأ في الحركة إلا التغيير من أحد هذه الحركات الأربع إلى غيرها.

نأخذ أمثلةً على كل قسم:

- أما حذف الحرف فمن أمثلته: حذف المد الطبيعي: مثلاً قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) لو قرأ القارئ (إِيّاكَ نَعْبُدُ) بحذف الألف فإنه حذف مدا طبيعيا، فيكون قد أخل بالقراءة. ومثلا قوله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)، (صِرَاطَ) مدٌ طبيعي، (الَّذِينَ) مدٌ طبيعي فلو حذفها وقال: صِرَطَ الَّذِنَ فانه قد أخلّ وحذف حرفـًا.

ومن أمثلته: حذف الشدة، سواءً كانت في وسط الكلام أو كانت شدةً موقوفـًا عليها، فمثلاً لو قرأ: (إِيَّاكَ) الياء المشددة قرأها (إِياكَ)، فإنه قد حذف الشدة، فحذف حرفـًا فوقع في اللحن الجلي. ولو قرأ كلمة (الحَقّ) في حال الوقوف عليها بدون أن يشددها فقال (الحَق) فإنه قد حذف حرفـًا فوقع في اللحن الجلي.

ومن أمثلة حذف الحرف: حذف الحرف الموقوف عليه، وهذا كثير، ويقع أكثر ما يقع في حذف حرف النون الموقوف عليها، أو الميم الموقوف عليها، أو التاء المربوطة أو الهاء الموقوف عليهما، فمثلاً يقرأ (الْقَارِعة) لا يأتي بالهاء، إنما يقف على عينٍ مفتوحة، والأصل أن يقول: (الْقَارِعَةُ). وكذلك إذا وقف على: (رَبِّ العالمين) في هذا إن لم يظهر صوت الغنة في النون فإنه لم يأت بالنون فلو قرأ (رَبِّ الْعَالَمِي) فإنه لم يأت بالنون. وكذلك (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِي" فإنه لم يأت بالميم حتى يظهر مخرج الميم وصوت الغنة فيها: (الْمُسْتَقِيمَ)، (الْعَالَمِينَ).

هذه بعض الامثلة على حذف الحرف

- أما زيادة الحرف فمن أمثلته: زيادة المد الطبيعي، فمثلاً يقرأ بعضهم "إِيَّاكَ نَعْبُدُو وَإِيَّاكَ"، فقد أضاف مداً طبيعيـًا بعد حرف الدال، وهذا لحن جلي.

ومن أمثلته أيضـًا: زيادة حرفٍ بعد الحرف الموقوف عليه، وهذا أكثر ما يكون في حال الوقوف على المد الطبيعي، والوقوف على القلقلة. فأما المد الطبيعي فإنه يقرأ مثلاً: (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) فيقف على موسى بهمزة، وهذا زيادة حرف. وكذلك إذا وقف على القلقلة: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) فيقف عليها ويتكئ عليها اتكاء قويـًا، فيولّد بعد القلقلة همزةً أو هاءً (أحده) لأنه يشتد في الوقوف على القلقلة، وهذا كله إن كان الزائد بعد الحرف الموقوف عليه واضحـًا فإنه لحنٌ جلي، أما إن لم يكن واضحـًا فإنه يدخل في اللحن الخفي. والله اعلم.

ومن أمثلة زيادة الحرف: المبالغة في الكسرة حتى يولّد ياءً، يقول البعض مثلاً: (مالكي يوم الدين) فيولد ياء بعد كسرة الكاف، وهذا زيادة حرف فهو لحنٌ جلي.

ومن أمثلة زيادة الحرف: المبالغة في الضمة حتى يولّد واواً، يقول: (قل هو الله و أحد) فولّد واوا بعد الهاء المضمومة، وهذا لحنٌ جلي، والصحيح (قُلْ هُوَ اللهُ أحد).

هذه بعض الأمثلة المتعلقة بزيادة الحرف.

- أما تغيير الحرف: فهذا عام في جميع الحروف، ويكثر في الحروف التي يتحد مخرجها وتختلف فيها صفةٌ واحدةٌ أو صفتان بين الحرفين، فمثلاً التاء والطاء، الفرق بينهما هو في صفة الاستعلاء في الطاء وضدها الاستفال في التاء، بالإضافة إلى صفة الهمس في التاء وصفة الجهر في الطاء، فمثلاً لو قرأ (الْمُسْتَقِيمَ) التاء وقلبها إلى طاء خالصة فإنه قد وقع في اللحن الجلي (المسطقيم) لكن إن أتى بحرفٍ بين التاء والطاء فإنه قد وقع في اللحن الخفي وليس الجلي.

إذاً: لا يكون قد وقع في اللحن الجلي في هذا القسم المتعلق بتغيير الحرف، وكذلك في القسم المتعلق بتغيير الحركة إلا إذا قلب الحرف إلى حرفٍ آخر، أما إن أتى به بين الحرفين أو جعل صوته مشوباً من حرفين فإنه يكون قد وقع في اللحن الخفي وليس الجلي، وكذلك في الحركة إذا غيّر الحركة إلى حركةٍ أخرى فإنه قد وقع في اللحن الجلي، أما إن أتى بحركةٍ بين حركتين فإنه يكون قد وقع في اللحن الخفي، فلينتبه لهذا جيداً.

ومن امثلة تغيير الحرف التي يقع فيها كثيرٌ من الناس تغيير (ث) إلى (س)، و (ذ) إلى (ز)، للإخوة الذين لم يتعودوا على إخراج اللسان عند نطق (ذ – ث – ظ) فإنهم يقلبون الظاء الى صاء، وهذا حرفٌ غير موجود في العربية، ويقلبون (ذ) إلى (ز)، ويقلبون (ث) إلى (س). فيقرؤون (يَلْبَثُونَ) يلبسون وهذا فيه تغييرٌ للمعنى أيضـًا، ويقرؤون (الَّذِي) الزي، و (يَذْكُرُونَ) يزكرون، وهذا كله من قبيل اللحن الجلي الذي إن استطاع الإنسان أن يتفاداه فإنه يجب عليه، ومنه قلب (ض) إلى (ظ) في قوله: (ولا الضَّالِّينَ) وكذلك في قوله: (نَاظِرَةٌ) و (نَاضِرَةٌ) خصوصـًا إذا ترتب على ذلك تغيير المعنى، وهذا كثير، فناظرة غير ناضرة، وكذلك ظلال غير ضلال، وما شابه ذلك فينتبه لذلك. وإن كان بعض العلماء قد سهّل في أمر (ظ) و (ض) لصعوبة مخرج الضاد، لكن إن أدى نطق الضاد ظاءً

إلى تغيير المعنى فإنه حرامٌ بالاتفاق، أما إن لم يؤد إلى تغيير المعنى فالأمر فيه محتمل، ومن استطاع أن يتفاداه فإنه يجب عليه أن يتفاداه، ومن قدر على التعلم فإنه يجب عليه التعلم. والله تعالى أعلم.

- **أما تغيير الحركة**: فإن كل حركةٍ غيّرت إلى حركةٍ أخرى تغييراً كليا فإن ذلك يعتبر من قبيل اللحن الجلي. فمثلاً لو قرأ القارئ (ألقَوا) قرأها (ألقُوا) فإنه قد غيّر المعنى؛ لأن (ألقَوا) فعلٌ ماضٍ، و (ألقُوا) فعل أمرٍ. وكذلك (إيْمَانكُم) لو قرأها (أَيْمَانكُم) لغيّر المعنى أيضـًا، فإنه قلب الكسرة إلى فتحةٍ فقط، فصار الإيمان أيمانـًا: بمعنى أقسامـًا وحلفـًا، وهذا خطيرٌ جداً، وينبغي مراعاته وتعلمه حتى لا يقع الإنسان في تغيير المعنى. والله تعالى أعلم.

<u>أما ما يتعلق باللحن الخفي</u>: فكما سبق أنه خطأٌ يطرأ على اللفظ فيخلّ بعُرف القراءة، ولا يخل بمبنى الكلمة ولا معناها، الإخلال بمبنى الكلمة يكون بحذف حرفٍ أو زيادته أو تغييره أو تغيير الحركة كما سبق، أما الإخلال بعُرف القراءة فإنه يكون بما تعارف عليه علماء التجويد وعلماء القراءة من أحكامٍ تفصيليةٍ مترتبةٍ على القراءة.

- <u>ومن امثلة ذلك</u>: أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، ومقادير المدود لا أصلها؛ لأن أصلها من قبيل ما يدخل في اللحن الجلي، أما مقاديرها التفصيلية الزائدة وطريقة نطق الإدغام والغنة فهو لحن خفي.
- وكذلك يدخل في ذلك تغيير صفات الحرف بحيث لا يختلط بغيره كما سبق أن تغيير الحرف لو أدى إلى أنه ينقلب إلى حرفٍ آخر فإنه لحنٌ جلي، أما إن صار مشوبـًا بصوت حرفٍ آخر ولم ينقلب إليه انقلابـًا كليـًا فإنه يكون من قبيل اللحن الخفي.
- وكذلك عدم تحقيق الحركات: بحيث لا تنقلب إلى حركةٍ أخرى، لا يحقق الفتحة، لا يحقق الضمة، لا يحقق الكسرة، لكن لا يقلب الفتحة إلى كسرة، لو قلبها صارت لحنـًا جليـًا، ولا يقلب الضمة إلى كسرة، ولا الكسرة إلى ضمة، لكنه لا يأتي بضمةٍ خالصة، فمثلاً يقول: (اهدنا الصراط المستقيم) لم يأت بكسرةٍ خالصةٍ في همزة (اهدنا) والصحيح أن يقول (اِهدنا)، في الضمة مثلاً يقول: (الحمدُ لله) لا يأتي بضمةٍ خالصة، والصحيح أن يقول: (الحمدُ لله)، كذلك في الساكن لو حرّكه تحريكـًا خفيـًا

(أنْعمْت عليهم)، (الْحمد) فإنه يعتبر من قبيل اللحن الخفي، لو سكّنه تسكيناً كاملاً فهو الصحيح (أنْعمْت)، (الْحمد) هذا هو الصحيح.

- كذلك ما يحذر منه العلماء في الميم الساكنة: واحذر لدى واوٍ وفاءً أن تختفي. (همْ فيها) فلو قال: (هم فيها) ولم يحقق، أو أتى بغنة (همْ فيها)، (إنكمْ وما تعبدون) ولم يحقق الميم من مخرجها، ولم يحقق الإظهار فيها (إنكمْ وما تعبدون)، (همْ فيها) إلى غير ذلك من الأمثلة.

<u>لكن ما حكم الوقوع في اللحن الخفي؟</u>

هذا محل خلاف: فمنهم من حرمه كما حرم اللحن الجلي، ومنهم من جعله مكروهـًا شرعـًا، والتحقيق أنه من حيث الحكم الشرعي مكروهٌ، أما من حيث الصناعة التجويدية فهو محرم، وفي ذلك يقول السمنودي رحمه الله: وواجبٌ شرعـًا تجنب الجلي *** وواجب صناعةً ترك الخفي.

إذاً: الوجوب الشرعي متعلقٌ بتجنب اللحن الجلي، والوجوب الصناعي متعلقٌ بترك اللحن الخفي، والجلي من باب أولى. وقد نص على هذا ابن الجزري رحمه الله أيضا أن الوجوب في هذه الأحكام التجويدية إنما هو وجوب صناعي.

ومعنى الوجوب الصناعي: أنه واجب عند علماء القراءة، فإذا قرأت لتتعلم القرآن فإنه يجب عليك أن تأتي بهذه الأحكام، وإذا أردت أن تأخذ إجازةً في القرآن فإنه يجب عليك أن تأتي بهذه الأحكام، وإذا درست علم التجويد فإنه يجب أن تعرف هذه الأحكام، هذا معنى الوجوب الصناعي.

هذا خلاصة ما يتعلق باللحن، وستأتي بإذن الله تعالى الأمثلة التفصيلية على اللحن الجلي والخفي في الدروس القادمة المتعلقة بمخارج الحروف وصفاتها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والمدود بإذن الله تعالى.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأحرف السبعة والقراءات العشر

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويدية، لمحتنا التجويدية في هذا الأسبوع بإذن الله تعالى عن: الأحرف والقراءات الواردة في القرآن الكريم.

أخرج البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه)، وهذه السبعة أحرف التي وردت في هذا الحديث ليس المراد بها القراءات السبع، بل ولا القراءات العشر، بل القراءات السبع والعشر جزء من الأحرف السبعة.

والصحيح من أقوال العلماء أن المراد بالأحرف السبعة: الأوجه التي يقع بها التغاير في اللفظ: مثلا: الاختلاف في الإفراد والتثنية والجمع، وكذلك الاختلاف في الفتح والإمالة، والاختلاف في التصريف والإعراب، والاختلاف في الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، في القلب والإبدال، وما شابه ذلك.

وقيل: المراد بالأحرف السبعة لهجات العرب التي كانوا بها يتكلمون، فكان هذا الأمر في أول الإسلام تخفيفا على الناس الداخلين في الإسلام.

ثم لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقام بالأمر بعده من هو أحق به أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وحصل قتال أهل الردة، وقتل من الصحابة عدد كبير، أشار الصحابة على أبى بكر رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة وقتلهم، فتوقف في ذلك أول الأمر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر في ذلك بشيء، ثم اجتمع رأيه ورأي الصحابة رضي الله عنهم على ذلك، يعني على جمع القرآن، فأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه بتتبع القرآن وجمعه، فجمعه في صحف، فكانت عند أبي بكرٍ رضي الله عنه حتى تُوفي، ثم كانت عند عمر رضي الله عنه حتى تُوفي، ثم كانت عند حفصة رضي الله عنها.

ولما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وأذربيجان، فرأى الناس يختلفون في القرآن، ويقول أحدهم للآخر: قراءتي أصح من قراءتك، فأفزعه ذلك، وقدم على عثمان رضي الله عنه، وقال: أدرك هذه الامة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان رضي الله عنه

إلى حفصة رضي الله عنها: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلتها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث أن ينسخوها في المصاحف، ثم قال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، فكتب منها عثمان رضي الله عنه عدة مصاحف، فوجّه بمصحف إلى البصرة وإلى الكوفة وإلى الشام وإلى مكة وإلى اليمن وإلى البحرين واحتفظ بمصحفٍ لنفسه، وهو الذي يقال له المصحف الإمام، وأجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادةٍ ونقصٍ وإبدال كلمةٍ بأخرى، كما ذكر ذلك ابن الجزري رحمه الله.

وهذه المصاحف التي كتبها عثمان رضي الله عنه جُردت من النقط والشكل، حتى تحتمل كل ما صح نقله وثبت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان الاعتماد في ذلك الزمان على الحفظ لا على مجرد الخط، فصار الناس في ذاك الزمان متقيدين بمصاحف عثمان رضي الله عنه في القراءة والإقراء، لا يخالفونها كما ذكرت أنه قد وقع الإجماع على ذلك.

ثم كثر القراء وتفرقوا في البلاد وانتشروا، وكان منهم المتقن للتلاوة ومنهم من هو دون ذلك، حتى كثر بينهم الاختلاف وقل الضبط، فقام علماء الأمة الجهابذة واجتهدوا، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوْا الوجوه والروايات لأصحابها، وميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح وغيره، ووضعوا لذلك أصولاً أصلوها وأركاناً فصلوها، وهي ثلاثة أصول:

الأصل الأول: أن تكون القراءة موافقةً للغة العربية ولو بوجهٍ من الوجوه.

والأصل الثاني: أن تكون موافقةً لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، لأن المصاحف قد خلت من النقط ومن الشكل فلو وافقت أحد المصاحف ولو احتمالاً فإنها مقبولة.

والأصل الثالث: أن يصح سندها.

فإن اجتمع فيها هذه الأمور الثلاثة قبلت القراءة.

ولما طبقت هذه الشروط على قراءات الأئمة الموجودة في ذلك الزمان توفرت في القراءات العشر المتواترة التي وصلت الينا متواترة، ولم تنطبق هذه الشروط على غيرها من القراءات، ومن هنا جاءت

القراءات العشر، ونسبت هذه القراءات إلى الأئمة الذين أقرؤوا بها، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر المدني ويعقوب الحضرمي وخلف البغدادي.

ثم جاء ما تفرع عنها وهو ما يسمى بالرواية، والرواية هي رواية الراوي عن الإمام الذي أخذ عنه، كان الإمام يُقرئ بعدة أوجه: فيأتي الراوي عنه فيختار وجهاً أو أكثر من هذه الأوجه ليقرئ بها طلابه، فتنسب إليه هذه الرواية، فيقال: رواية حفص عن عاصم، بينما القراءة تسمى قراءة عاصمٍ، يرويها شعبة وحفص، فيقال: رواية حفصٍ عن عاصم كذا، ورواية شعبة عن عاصم كذا، وكله أخذوه بالرواية، لكنهم اختاروا بعض هذه الأوجه لإقراء طلابهم فاشتهرت عنهم هذه الأوجه.

وهناك ما يسمى في علم القراءات بالطريق، فيقال: هذه رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ورواية حفصٍ عن عاصم من طريق طيبة النشر، أو من طريق روضة الحفاظ، أو من طريق المصباح، أو ما شابه ذلك، فهذه هي الكتب التي نقلت لنا هذه الروايات، فيقال في القراءة المشهورة عندنا الآن مثلاً: قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبيّة، ورواية ورشٍ عن نافع من طريق الشّاطبيّة، فهذا هو المقصود بالرواية وبالقراءة وبالطريق.

وكل قارئ من هؤلاء القرّاء العشرة له روايتان معتمدتان عند أهل العلم: مثلاً للإمام عاصم رواية حفصٍ ورواية شعبة، وللإمام نافع رواية ورشٍ ورواية قالون، وهكذا.

ومما ينبغي أن يُعلم أن الإمام الشاطبي رحمه الله قد جمع في كتابه سبع قراءات، ثم جاء الإمام ابن الجزري رحمه الله في الدرة وأتم الثلاث قراءات المتممة للعشر، وهذه تسمى بالقراءات العشر الصغرى، وجاء الامام ابن الجزري في النشر وطيبة النشر وجمع القراءات العشر التي تسمى بالقراءات العشر الكبرى، وإنما سميت من طريق الشاطبيّة والدرّة بالصغرى لاقتصارها على روايتين وطريقٍ واحدة، أما طيبة النشر فإنه اعتمد لكل راوٍ طريقين، ولكل طريقٍ طريقين، فكثرت الطرق وتشعّبت، فلذلك سميت بالقراءات العشر الكبرى.

هذا خلاصة ما أردت إتحافكم به فيما يتعلق بالأحرف والقراءات، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

مخارج الحروف ١

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع عن مخارج الحروف.

مخارج الحروف وصفاتها: هي الأساس التي يبنى عليها التجويد، ولذلك قال ابن الجزري رحمه الله وهو يبين أهمية المخارج:

إذ واجب عليهم محتم *** قبل الشروع أولا أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات *** ليلفظوا بأفصح اللغات

أو قال: لينطقوا بأفصح اللغات.

والمراد **بالمخارج**: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق بالحرف.

وهذا المخرج إما أن يكون محققـاً أو مقدراً.

والمراد بالمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزءٍ من الحلق أو اللسان أو الشفتين.

وأما المقدر: فهو الذي لا يعتمد على جزءٍ محدد، وإنما هو في تجويفة الفم والحلق، وذلك في حروف المد.

وهنا سؤال: كيف نميز مخرج الحرف؟

يكون تمييز مخرج الحرف بتسكين الحرف والإتيان قبله بهمزةٍ مفتوحةٍ أو مكسورةٍ أو مضمومة.

فأقول مثلاً (أبْ) فالمكان الذي انقطع عنده الصوت هو مخرج الحرف، أقول مثلاً (أوْ) (أحْ) (أجْ) فهذه الأماكن التي ينقطع عندها الصوت من الحلق أو اللسان أو الشفتين هو مخرج الحرف.

وهذه المخارج لسنا نحن الذين نحددها، وإنما خلقها الله هكذا، جعل الله لكل حرفٍ مخرجاً محدداً لا يمكن تغييره، وفي هذا لطيفة تُحكى عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله مع المعتزلة، حيث يُحكى أنه ناظر رجلاً من المعتزلة، وهم الذين يقولون بأن العبد يخلق أفعاله، وهذا مخالفٌ لمذهب أهل السنة والجماعة وعموم المسلمين من أن الله هو الخالق للعبد ولأفعاله، فقال له الإمام أبو حنيفة: قل: (باء) فقال: (باء)، فقال له: قل: (حاء) فقال: (حاء) فقال: إذا كنت تخلق فعلك فأخرج الباء من مخرج الحاء، يعني من الحلق، هل يستطيع؟ الجواب: لا، ولو قلنا له: أخرج الحاء من مخرج الباء، هل يستطيع؟ الجواب: لا، فالله سبحانه وتعالى جعل لكل حرفٍ مخرجاً محدداً لا يمكن تغييره.

كم عدد المخارج؟ اختلف في هذا علماء القراءة، والذي عليه الجمهور وهو الذي رجحه ابن الجزري رحمه الله أنها: سبعة عشر مخرجاً، وتقسيمها على النحو التالي: هي خمسة مخارج عامة يندرج تحتها بقية المخارج:

المخرج الأول: الجوف: يعني جوف الحلق والفم، ويتضمن مخرجاً واحداً، يخرج منه ثلاثة أحرف.

والمخرج الثاني: الحلق: ويتضمن ثلاثة مخارج، يخرج منها ستة أحرف.

والمخرج الثالث: اللسان: ويتضمن عشرة مخارج، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً.

والمخرج الرابع: الشفتان: ويتضمن مخرجان، يخرج منهما أربعة أحرف.

والمخرج الخامس: الخيشوم: ويتضمن مخرجاً واحداً يخرج منه صوتٌ واحد.

نأتي إلى التفصيل:

أما **المخرج الأول فهو الجوف**: والمراد به تجويفة الحلق والفم، ويتضمن مخرجاً واحداً، وهو مخرجٌ مقدرٌ لا محقق كما سبق، ويخرج منه حروف المد الثلاثة، وهي: الألف التي قبلها فتحة، والواو التي قبلها ضمة، والياء التي قبلها كسرة، ولكون هذا المخرج مقدراً وليس محدداً فإنه يقبل الزيادة، كيف يقبل الزيادة؟ بمعنى أنه يصح أن أزيد في المد الذي هو المد الطبيعي الى أربع حركات وخمس حركات وست حركات كما هو معلومٌ في علم التجويد، وفي هذا المخرج يقول ابن الجزري رحمه الله:

فألف الجوف وأختاها وهي *** حروف مدٍ للهواء تنتهي

يعني تنتهي إلى الهواء الذي هو في تجويفة الفم والحلق، وأختا ألف الجوف هما الواو والياء المدية.

والمخرج الثاني: الحلق: ويتضمن ثلاثة مخارج لستة أحرف:

ففي أقصى الحلق: الهمزة والهاء، والمراد بأقصى الحلق أبعده، وهو الأقرب إلى الصدر.

وفي وسط الحلق: العين والحاء، فيقول (أَعْ) (أَحْ)، وإذا قلت (أَأْ) (أَهْ) فإنه أبعد من العين والحاء.

وأدنى الحلق: الذي هو الأقرب للسان: الغين والخاء.

وفي هذا يقول ابن الجزري رحمه الله:

ثم لأقصى الحلق همزٌ هاء *** ثم لوسطه فعينٌ حاء

أدناه غينٌ خاؤها

ثم المخرج الثالث: وهو مخرج اللسان: وفيه تفصيلٌ كثير لذلك أؤخره إلى الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

ثم المخرج الرابع: وهو مخرج الشفتان: ويخرج منهما مخرجان لأربعة أحرف:

المخرج الأول: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، يعني الأسنان العليا مع الشفة السفلى، ويخرج منه حرف الفاء، أقول (أَفْ).

والمخرج الثاني: ما بين الشفتين معـًا، ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي: الواو، فأقول (أَوْ) بضم الشفتين، والباء، فأقول (أَبْ)، والميم، فأقول (أَمْ).

لكنه في الواو بضم الشفتين وانفتاحهما، بمعنى أنهما لا ينطبقان، بخلاف الميم والباء فإنه بانطباق الشفتين وهذا الانطباق في الباء أقوى منه في الميم، لماذا؟ لأن الباء من حروف الشِّدة، نقول (أَبْ)، بينما الميم من حروف التوسط، نقول (أَمْ)، وسيأتي تفصيل المراد بالشدة والتوسط بإذن الله تعالى عند الكلام عن صفات الحروف.

والواو المقصودة هنا هي الواو غير المدية، أما الواو المدية فقد سبق معنا أن مخرجها الجوف، أما الواو غير المدية وهي المتحركة أو الساكنة بعد فتحٍ وهي واو اللين هي التي تخرج من الشفتين بانضمامهما وانفتاحهما.

المخرج الخامس: **هو الخيشوم**: والمراد به فتحة الأنف، وهو مخرج لصوت الغنة، وصوت الغنة صوتٌ مركبٌ في جسم النون والميم، أما مخرج النون والميم فمخرج معروفٌ للميم من الشفتين كما سبق، وللنون طرف اللسان كما سيأتي بإذن الله تعالى، لكنهما يتضمنان صوت الغنة، فمخرجهما مشترك، بمعنى أن النون والميم لا يتحقق إخراجهما من مخرجهما إلا بمخرج الفم مع مخرج الخيشوم، مخرج الفم لأصل النطق، ومخرج الخيشوم لصوت الغنة، هذا إذا كانت النون والميم متحركةً أو مشددةً أو ساكنةً مظهرة.

أما كانت ساكنةً مخفاةً أو مدغمةً إدغاماً بغنة فإن مخرج النون والميم في هاتين الحالتين يتحول من المخرج الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون والشفتين بالنسبة للميم يتحول إلى الخيشوم، على خلاف بين علماء الإقراء في هذا الأمر.

هذا آخر ما أردت إيراده في هذه الحلقة، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - إدغام المتجانسين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع فيما يتعلق بإدغام المتجانسين.

سبق الكلام عن الإدغام وأن أسبابه ثلاثة: إما التماثل بين الحرفين، أو التجانس بينهما، أو التقارب بينهما، وسبق الكلام عن التماثل في الحلقة الماضية.

أما التجانس **فالمراد بالحرفين المتجانسين**: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا في بعض الصفات، فمخرجها واحدٌ وبعض صفاتهما مختلفةٌ.

مثال ذلك: الطاء والدال والتاء، مخرجها واحد، وبعض صفاتها مختلفة، والظاء والذال والثاء، مخرجها واحدٌ، وبعض صفاتها مختلفةٌ.

وإدغام المتجانسين ينقسم إلى قسمين: إدغامٌ بغنةٍ، وإدغامٌ بغير غنة:

فأما **الإدغام بغنة**: فقد جاء في موضعٍ واحدٍ فقط في القرآن، وذلك في إدغام الباء في الميم في قوله تعالى في سورة هود (اركب معنا)، الباء والميم مخرجهما واحدٌ، وهو الشفتان، وصار الإدغام هنا بغنةٍ لوجود حرف الميم، وهنا قاعدةٌ: لا يأتي الإدغام بغنةٍ إلا إذا كان إحدى طرفيه ميمًا أو نونًا، لأن الغنة صفةٌ في حرفي النون والميم فقط، فلا إدغام بغنةٍ إلا أن يكون الحرف المدغم فيه أو المدغم نونًا أو ميمًا، فهنا الحرف المدغم فيه ميم، فصار الإدغام بغنةٍ.

النوع الثاني: إدغامٌ بغير غنةٍ، وهو ينقسم إلى قسمين: إدغامٌ ناقصٌ وإدغامٌ كامل.

الإدغام الناقص: يكون في إدغام الطاء في التاء فقط، وذلك لم يأتِ في القرآن إلا في أربع كلمات (بسطتَ) و (أحطتُ) و (فرطتم) و (فرطتُ)، إدغام حرف الطاء في حرف التاء، والإدغام هنا ناقصٌ، لأن الطاء حرفٌ قويٌ لا يمكن أن يختفي أو يذوب في الحرف الضعيف الذي هو التاء، إنما يُدغم فيه إدغامًا نسبيًّا.

والمراد بالإدغام الناقص كما سبق: هو أن يذوب الحرف المدغم في المدغم فيه ذاتًا لا صفةً، فتبقى صفته التي هي صفة الإطباق والاستعلاء، وهذا يحتاج إلى تمرسٍ على نطقه، خاصةً في كلمتي (بسطتَ) و (أحطتُ) بسبب

وجود السين والحاء المرققة قبل الطاء، ثم التاء المرققة بعد الطاء، فلا بد من ترقيق السين والتاء في (بسطتَ)، وترقيق الحاء والتاء في (أحطتُ)، والإخلال بترقيق السين في (بسطتَ) يؤدي إلى قلبها إلى صاد، والإخلال بترقيق التاء يؤدي إلى قبلها إلى طاء، فيقرأ البعض (بسطط) وهذا خطأ، ويقرأ البعض (بصطتَ) بقلب السين إلى صاد، وهذا خطأٌ أيضًا، والصحيح أن يقال (بسطتَ).

كذلك في (أحطتُ) وإن كان تفخيم حرف الحاء لا يقلبها إلى حرفٍ آخر، لكنه خطأٌ تجويديٌ، وتفخيم التاء يؤدي إلى قلبها إلى طاء فيقول البعض (أحطط) وهذا خطأ، ويقول البعض (أحطتُ) بتفخيم الحاء، وهذا خطأٌ أيضًا، والصحيح أن يقال (أحطتُ).

وهكذا في قوله (فرطتُ) و (فرطتم) ينبغي مراعاة ترقيق التاء بعد استعلاء وإطباق التاء.

والقسم الثاني من إدغام المتجانسين بغير غنة هو: الإدغام الكامل، والمراد بالإدغام الكامل: هو الإدغام الذي يختفي فيه الحرف المدغم في المدغم فيه، ويذوب فيه مخرجًا وصفةً، فننطق بالحرف المدغم فيه حرفًا مشددًا، ونلغي الحرف المدغم كليًا في النطق.

وهذا القسم الذي هو إدغام المتجانسين الكامل بغير غنةٍ له ست صورٍ:

الصورة الأولى: إدغام التاء في الدال، في مثل قوله تعالى (فلما أثقلت دّعوا) ألغينا التاء كليًا ونطقنا بدالٍ مشددةٍ.

الصورة الثانية: إدغام التاء في الطاء، في مثل قوله تعالى (فآمنت طّائفة) ألغينا التاء ونطقنا بطاءٍ مشددةٍ.

الصورة الثالثة: إدغام الدال في التاء، في مثل قوله تعالى (عبدتّم) ألغينا الدال ونطقنا بتاءٍ مشددةٍ.

الصورة الرابعة: إدغام الثاء في الذال، في مثل قوله تعالى (يلهث ذّلك) ألغينا الثاء ونطقنا بذالٍ مشددةٍ.

الصورة الخامسة: إدغام الذال في الظاء، في مثل قوله تعالى (إذ ظّلمتم) ألغينا الذال ونطقنا بظاءٍ مشددةٍ.

الصورة السادسة: وهي صورةٌ محل خلاف هل تدخل في إدغام المتجانسين أو المتقاربين وهو: إدغام اللام في الراء، فإن قلنا إن مخرج اللام والراء واحدٌ كما هو مذهب الفراء، فإنه من إدغام المتجانسين، والمشهور أن بينهما فرقًا في المخرج، كما هو مذهب سيبويه، فهما من إدغام المتقاربين، ولعله هو الأقرب، والله أعلم.

يقول الجمزوري رحمه الله في المتجانسين: ... أو يكونا اتفقا *** في مخرجٍ دون الصفات حققا *** بالمتجانسين.

وهنا تنبيهات تتعلق بإدغام المتجانسين:

أولاً: عند إدغام المتجانسين إدغامًا كاملاً في الصور التي ذكرتها قبل قليل، فإن الحرف المدغم يختفي ذاتًا وصفةً، فلا يبقى منه لا مخرجه ولا شيءٌ من صفاته، لا همسًا في التاء، ولا قلقلةً في الدال، ولا همسًا في الثاء، ولا غير ذلك.

التنبيه الثاني: لا تدغم الحاء في العين مع أن مخرجهما واحدٌ، في مثل قوله تعالى (فاصفحْ عنهم) لماذا لم تدغم؟ لأن الرواية جاءت بعدم الإدغام.

كذلك لا تدغم الميم الساكنة في الباء، وإنما تخفى عند الباء، في مثل قوله تعالى (ترميهمْ بحجارة) مع أن مخرجهما واحدٌ، وأدغمت الباء في الميم كما سبق في قوله تعالى (اركب معنا) لماذا؟ لأن الرواية جاءت بذلك.

وأنبه هنا إلى أن التجويد كله مبنيٌ على ما جاء بالسند المتصل عن أئمة الإقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فليس لنا في ذلك اجتهاد، وإنما نتبع في قراءتنا الرواية التي جاءت.

وكتب التجويد النظري إنما تفصّل وتوضّح وتبيّن ما جاء في الرواية، وتذكر القواعد العامة، ثم تذكر استثناءاتٍ من ذلك، أن الرواية استثنت المثال الفلاني والمثال الفلاني، لأن الأصل هي الرواية، وقواعد التجويد فرعٌ عن ذلك للتقريب والتوضيح والبيان.

هذا آخر ما يتعلق بإدغام المتجانسين.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمـاً وعملاً وهدىً وتقى.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - إدغام المتقاربين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع فيما يتعلق **بإدغام المتقاربين**.

وقد سبق الكلام عن إدغام المتماثلين والمتجانسين.

المراد بالحرفين المتقاربين: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفةً.

وإدغام المتقاربين له ثلاثة أحوال:

الحال الأولى: إدغام النون الساكنة في حروف الإدغام، عدا حرف النون، لأن إدغام النون في النون إدغام متماثلين، وإدغام النون الساكنة في بقية حروف الإدغام هو من إدغام المتقاربين، كإدغام النون في الميم، في مثل قوله (فمن مّا ملكت)، وكإدغام النون في الواو، في مثل قوله (من ولي)، وكإدغام النون في الياء في مثل قوله (من يشاء)، وكإدغام النون في اللام في مثل قوله (من لّم) وكإدغام النون في الراء في مثل قوله (من رّبك).

الحال الثانية: إدغام اللامات السواكن، وهي ثلاث لامات:

لام الفعل إذا أدغمت في الراء، فإنه إدغام متقاربين، في مثل قوله (قل رّبي).

ولام (بل) إذا أدغمت في الراء، فإنه إدغام متقاربين، في مثل قوله (بل رّبكم).

ولام (ال) إدغامها في جميع الحروف الشمسية هو من إدغام المتقاربين إلا إدغامها في اللام، فإنه من إدغام المتماثلين، في مثل قوله تعالى (الشّمس، السّماء) فإن اللام أدغمت في الشين والسين إدغام متقاربين.

الحال الثالثة: إدغام القاف في الكاف، في قوله تعالى (ألم نخلقكّم من ماءٍ مهينٍ)، وهذه الآية الإدغام فيها إدغامٌ كاملٌ على المشهور عند القراء، يعني أن القاف تختفي تمامًا، وننطق بكافٍ مشددةٍ، فنقول (ألم نخلقكُّم).

وإذا أردنا أن نقسم إدغام المتقاربين من حيث الغنة فيها فإنه ينقسم إلى قسمين: إدغامٌ بغنةٍ، وإدغامٌ بغير غنةٍ.

فأما **الإدغام بغنةٍ** فكما سبق أنه لا يمكن أن تأتي الغنة إلا عند وجود حرف النون أو الميم في إحدى طرفي الإدغام، إما في الحرف المدغم أو المدغم فيه.

فإدغام النون الساكنة في الميم والواو والياء هو من إدغام المتقاربين بغنة، وإدغام لام (ال) في النون هو أيضًا من إدغام المتقاربين بغنة، وما عداهما فهو من إدغام المتقاربين بغير غنة، حتى لو كان أحد طرفي الإدغام نونًا، في مثل إدغام النون في اللام، وإدغام النون في الراء، فإنه إدغامٌ بغير غنةٍ.

ومعنى كلامي السابق أن الغنة لا تأتي إلا مع وجود النون أو الميم في إحدى طرفي الإدغام، ولا يعني أنه لو وجد النون والميم لا بد أن تأتي الغنة، بل قد تأتي وقد لا تأتي، لكن مع عدم وجود الميم والنون لا يمكن أن تأتي الغنة أبدًا.

وهنا **مواضع مستثناةٌ من إدغام المتقاربين:**

الموضع الأول: بداية سورة يس والقلم، إذا وصلناهما بما بعدهما، فإن سورة يس بدايتها (يس والقرآن الحكيم) نهاية (السين) نون، وبداية (والقرآن) واو، لكنهما لا يدغمان عند حفص، إنما يقرآن بالإظهار، وهو إظهارٌ مطلق. وكذلك في (ن)، نهاية حرف (النون) نونٌ ساكنةٌ، ثم بداية ما بعدها (والقلم) واو، لكنهما لا يدغمان في بعض، للرواية التي جاءت عند حفص بعدم الإدغام، ويسمى إظهارًا مطلقًا.

الموضع الثاني: في قوله تعالى (وقيل منْ راق) نونٌ ساكنةٌ بعدها (راء)، والأصل فيها أن تدغم إدغامًا بغير غنةٍ، لكن قرأها حفصٌ بالسكت، فامتنع الإدغام، قرأ (وقيل من راق).

الموضع الثالث: (كلا بلْ ران على قلوبهم)، كذلك قرأها حفصٌ بالسكت على (بل)، فامتنع الإدغام.

وهنا **تنبيهاتٌ تتعلق بإدغام المتقاربين:**

أولاً: إدغام المتقاربين كله كاملٌ، بمعنى أن الحرف المدغم يختفي في الحرف المدغم فيه كليًا ذاتًا وصفةً، إلا إدغام النون الساكنة في الواو والياء فإنه ناقص، في مثل قوله تعالى (من يعمل)، وقوله (من وال)، والإدغام فيهما إدغامٌ ناقصٌ بغنةٍ.

ويكثر الخطأ هنا بالإتيان بالإدغام بغير غنةٍ، للمبالغة في إخراج الواو والياء، وذلك أن القارئ قد يبالغ في إخراج الواو والياء من الفم، فيختفي عنده صوت الخيشوم كليًّا، يقول البعض (من وال) فيمد الإدغام دون صوت غنةٍ من الخيشوم، ويقول البعض (من يعمل) وهذا خطأ، والصحيح أن يقول (من وال) (من يعمل).

التنبيه الثاني: يرى بعض العلماء أن إدغام النون الساكنة في الميم هو من إدغام المتجانسين لا من إدغام المتقاربين؛ لاتفاق الحرفين في الصفات، وهذا أمرٌ محتملٌ، ولا فرق في التطبيق سواءً قلنا أنهما من إدغام المتقاربين أو المتجانسين.

كذلك يرى بعض العلماء أن إدغام اللام الساكنة في الراء هو من إدغام المتجانسين لا من إدغام المتقاربين، كما في لام الفعل ولام (بل)، أما على مذهب سيبويه فهما حرفان متقاربان لا متجانسان، وذلك أن من عدهما من المتجانسين اعتبر مخرج اللام والراء مخرجًا واحدًا، والأمر في هذا واسعٌ، ولا فرق في حال التطبيق.

هذا آخر ما يتعلق بالإدغام وأنواعه.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - لام التعريف

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمة لما يتعلق بأحكام الإدغام، وهو فيما يتعلق بأحكام اللامات السواكن.

سبق الكلام عن إدغام المثلين والمتقاربين والمتجانسين ومما يدخل فيه الإدغام بأنواعه الثلاثة: اللامات الساكنة، سواء كانت هذه اللام الساكنة في الفعل، أو في الاسم، أو في الحرف، أو كانت لام التعريف (ال)، أو لام الأمر، فهذه خمس لامات سواكن يدخل فيها الإدغام أحيانا، وتكون مظهرة أحيانا، نأخذ تفصيلها بإذن الله تعالى.

نبدأ بما يتعلق بـ: (**لام التعريف**) وهي: لام ساكنة زائدة، تجعلها العرب قبل الأسماء لتعريفها، وتتقدمها همزة وصل تكون مفتوحة عند الابتداء بها، تسمى لام التعريف لأنها تقلب النكرة إلى معرفة.

ولها حالان:

الحال الأولى: لا يمكن حذفها:

- وهذا كما في اسم الجلالة (الله) فإن أصلها (إله) دخلت عليها (ال) التعريف فصارت (الإله)، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف، فصارت اللام في (ال) مدغمة في لام (لاه) للتماثل بينهما، فصارت (الله)، وكذلك (ال) التعريف في (الذي، والتي، والذين) وحكمها في هذه الحالة وجوب الإدغام.
- وتأتي كذلك (ال) التعريف التي لا يمكن حذفها في (الْآن، والْيسع) وهذين حكمهما الإظهار.

الحال الثانية: لام التعريف التي يمكن حذفها، وهذا هو الغالب على لام التعريف، أما الحال الأولى فهي نادرة، وإذا حذفت في هذه الأمثلة فإن بنية الكلمة لا تتأثر، كما في (الْغفور) لو حذفناها لقلنا (غفور)، (الْحكيم) لو حذفناها لقلنا (حكيم) وهكذا، وهذه أيضا لها حكمان:

الحكم الأول: الإظهار، ويسمى الإظهار القمري، والحكم الثاني: الإدغام، ويسمى الإدغام الشمسي.

قال الجمزوري رحمه الله في تحفة الأطفال:

للام (ال) حالان قبل الأحرف *** أولاهما إظهارها فلتعرف

قبل اربع مع عشرة خذ علمه *** من (ابغ حجك وخف عقيمه)

ثانيهما إدغامها في أربع *** وعشرة أيضا ورمزها فعِ

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم *** دع سوء ظن زر شريفا للكرم

واللام الاولى سمّها قمرية *** واللام الاخرى سمّها شمسية

نأتي إلى تفصيل ما ذكره الجمزوري رحمه الله:

الحكم الأول لهذه اللام التي يمكن حذفها هو: **الإظهار القمري**، وسمي بالقمري؛ لتشبيه اللام بالنجم والحروف بالقمر، والمعلوم أنه إذا طلع القمر فإنه لا يؤثر في ظهور النجم، بل تبقى النجوم أيضًا ظاهرة، وقيل: سمي قمريًا لأن من أمثلته (القمر) في مقابل الشمس المدغمة.

وحروفه: أربعة عشر حرفًا، مجموعة في قول الجمزوري: (ابغ حجك وخف عقيمه).

وسبب الإظهار: كما سبق معنا مرارًا تباعد المخرج، تباعد مخرج اللام عن مخرج الحروف الأربعة عشر.

وطريقته في النطق: أن تظهر لام (ال) من مخرجها إذا جاء بعدها أحد حروف (ابغ حجك وخف عقيمه).

وعلامته في المصحف: وجود علامة السكون التي هي رأس الحاء الصغيرة على حرف اللام.

من أمثلته: (الإنسان) اللام مظهرةٌ نطقناها من مخرجها، (الخبير) (الحكيم) (القيوم) (الجبار) (الكريم) (الودود) (العليم)، إلى غير ذلك من الأمثلة التي تظهر فيها لام (ال) التعريف.

الحكم الثاني لهذه اللام: **الإدغام الشمسي** وسمي شمسيا للتشبيه، حيث شبهت اللام بالنجم والحروف بالشمس، ومن المعلوم أنه إذا طلعت الشمس اختفت النجوم، فتختفي اللام عند ظهور هذه الحروف الأربعة عشر، وقيل: سميت بذلك لأن من أمثلته (الشمس) التي تدغم فيها اللام في الشين.

والمراد بالإدغام: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا.

وحروف الإدغام الشمسي: أربعة عشر حرفا، وهي ما عدا حروف (ابغ حجك وخف عقيمه)، وقد جمعها الجمزوري رحمه الله في الحرف الأول من كل كلمة في البيت التالي:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم *** دع سوء ظن زر شريفا للكرم.

وسبب الإدغام بين اللام وهذه الحروف: التماثل في اللام، يعني إذا جاءت بعدها لام متحركة فالسبب التماثل، في مثل (الليل)، والتقارب في باقي الحروف.

وصفة هذا الإدغام: أن تدغم لام (ال) في الحرف الذي بعده، بحيث تنطق الحرف الذي بعده حرفا مشددا، فيكون إدغاما كاملا.

وعلامته في المصحف: كما سبق مرارا في علامة الإدغام هو: خلو اللام من علامة السكون مع تشديد الحرف الثاني، الذي هو علامة الإدغام الكامل، ومن أمثلته (الصمد) (الرحيم) (السلام) (الناس) (الطيبات) (الثمرات)، لاحظوا أننا لم ننطق اللام في جميع هذه الأمثلة مع وجودها؛ لأنها أدغمت إدغاما كاملا، أدى إلى ذوبانها في الحرف الذي أدغمت فيه.

هذا خلاصة ما يتعلق بأحكام لام (ال)، وسنأتي على تفصيل ما يتعلق بأحكام لام الفعل ولام الاسم ولام الحرف ولام الأمر في الحلقات القادمة بإذن الله تعالى.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - اللامات السواكن

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمةٌ للكلام عن اللامات السواكن، وقد سبق الكلام عن لام (ال)، لام التعريف، وحكمها من حيث الإظهار القمري والإدغام الشمسي، وبقي الكلام عن اللام الساكنة الواقعة في الفعل وفي الاسم وفي الحرف ولام الأمر.

أما **اللام الساكنة الواقعة في الفعل** فلها حالان:

إما أن تكون **متوسطة** في وسط الكلمة، فحكمها الإظهار مطلقًا، كما في قوله (ألْهاكم) (يلْهث) (ألْقها).

والحال الثانية: أن تكون **متطرفة**، وحكمها الإظهار، إلا مع اللام والراء فإنها تدغم، أما مع اللام ففي مثل قوله (ألم أقلْ لكم)، (أقلْ) لام ساكنةٌ جاءت بعدها لامٌ متحركةٌ في قوله (لكم)، (ويجعلْ لكم). ومثاله مع الراء (فقل رَّبكم). وهي مظهرة مع باقي الحروف، في مثل قوله (قلْ نعم) (وتوكل على الله).

وسبب إدغامها: في اللام التماثل بينهما، وسبب إدغامها في الراء التقارب مع الراء، وسبب إظهارها مع بقية الحروف التباعد بينها وبين باقي الحروف.

يقول الجمزوري رحمه الله: وأظهرنّ لام فعلٍ مطلقا *** في نحو (قلْ نعم) و (قلْنا) و (الْتقى)

طبعًا يستثنى من ذلك إذا كانت لام الفعل متطرفةً وبعدها لام أو راء، وما عدا هذا فإنها تكون مظهرةً كما ذكر في الأمثلة التي ذكرها.

ثانيًا: اللام الساكنة الواقعة في الاسم في مثل (سلْسبيلا) (وألْوانكم) (ألْسنتكم)، ولا تأتي إلا في وسط الكلمة، وحكمها الإظهار مطلقًا، ولا يمكن أن تأتي مدغمةً أبدًا.

واللام الثالثة: هي اللام الواقعة في الحرف، وهي الواقعة في (هلْ وبلْ)، وهذه اللام كما هو ظاهرٌ من المثالين لا تكون إلا متطرفةً، يعني في طرف الحرف.

وحكمها الإظهار إلا إذا جاء بعدها لامٌ أو راءٌ فإنها تكون مدغمةً، في مثل قوله (هل لكم) (بل لهم) (بل ربكم)، مع ملاحظة أنه لم يأت في القرآن لام (هلْ) بعدها راء، إنما جاءت لام (هلْ) بعدها لام فقط، أما لام (بلْ) فقد جاء بعدها لامٌ وراء. ومثالها مع باقي الحروف الهجائية في مثل قوله: (هلْ في) (هلْ ثوب) (بلْ كان) (بلْ زين).

وسبب الإدغام كما سبق: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء، وسبب الإظهار التباعد مع باقي الحروف الهجائية.

وينبه هنا إلى أن لام (بلْ) لم تدغم في الراء بسبب السكت في قوله تعالى (كلا بلْ ران على قلوبهم)، فالسكت منع من الإدغام هنا.

بقي ما يتعلق **بلام الأمر** وهي: اللام الزائدة التي تدخل على الفعل المضارع فتحوّله إلى الأمر، وعلامتها أن تسبق بفاءٍ أو واوٍ أو ثم، في مثل (فلْينظر) (ولْيتلطف) (ثم لْيقطع)، وحكمها وجوب الإظهار مطلقًا.

وينبه هنا إلى أن اللام الساكنة الواقعة في (ال) التعريف تدغم مثلاً في النون وفي التاء في مثل قوله (الناس) (التائبون)، كما سبق أنها تدغم في أربعة عشر حرفًا، لكنها عند وقوعها في الفعل والاسم والحرف ولام الأمر لا تدغم إلا إذا جاء بعدها لامٌ أو راء.

والسبب هو: كثرة الاستعمال في (ال) التعريف، فنقول: لما كثر الاستعمال صحّ الإدغام هنا، لكن في نفس هذه الأمثلة إذا وقعت اللام الساكنة بعدها نونٌ أو تاءٌ في الفعل أو الأمر أو الاسم أو الحرف فإنها لا تدغم في مثل قوله (قلْ نعم) (فلْتقم)؛ لقلة الاستعمال، ولوجود نوع ثقلٍ على اللسان في حال الإدغام.

وجميع هذه اللامات السواكن إذا أدغمت في اللام أو الراء فإن إدغامها يكون إدغامًا كاملاً، بمعنى أن اللام الساكنة تختفي ذاتًا وصفةً، وننطق بالحرف الذي بعدها مشددًا، ولذلك كانت علامتها في المصحف علامة الإدغام الكامل، وذلك بخلو حرف اللام من الحركة، وتشديد الحرف الذي أدغمت فيه. وإذا كانت مظهرةً فإن اللام يكون عليها علامة السكون التي هي رأس الحاء الصغيرة.

أختم بتنبيهٍ يتعلق بالإدغام بغنةٍ في اللامات السواكن، لا يكون الإدغام بغنةٍ في اللامات السواكن إلا عند إدغام لام (ال) في النون في مثل قوله (النّاس) وما عدا هذا فهو إدغامٌ بغير غنة.

هذا خلاصة ما يتعلق بأحكام اللامات السواكن.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمـاً وعملاً وهدىً وتقى.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - مقدمة عن المدود والمد الطبيعي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع ابتداءٌ فيما يتعلق بأحكام المدود.

المراد بالمد: هو إطالة الصوت بحرف المد أو اللين.

ومما يدل على **أهمية المدود** في تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى ما أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يُقرئ رجلا، فقرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين)، مرسلةً، أي: مقصورة، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها (إنما الصدقات للفقراء والمساكين)، ومدّها، وهذا يدل على أن الصحابة كانوا يراعون كيفية القراءة بتفاصيلها.

وحروف المد ثلاثة: وهي: الألف والواو والياء المسبوقة بحركة مجانسة.

ما معنى مسبوقة بحركة مجانسة؟ يعني الألف المسبوقة بالفتح، والواو المسبوقة بالضم، والياء المسبوقة بالكسر. وهي مجموعة في كلمة (واي) مثل (قال) (يقول) (قيل)، وقد اجتمعت حروف المد الثلاثة في كلمة (نوحيها)، وفي كلمة (أوذينا).

وتسمى هذه الحروف:

حروف مد؛ لأنها قابلة للمط والتطويل.

وتسمى حروفا جوفية؛ لخروجها من الجوف.

وتسمى حروفا هوائية كذلك؛ لخروجها من الجوف.

وتسمى حروفا خفية؛ لخفاء النطق بها، فهي أخفى الحروف.

ويلتحق بحروف المد: حرفا اللين: وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل (قريش) (والليل)، وفي الواو مثل (خوف) و (قول) و (يوم)، فالحركة السابقة لحرف المد مخالفة وليست مجانسة، المجانس

للياء الكسر وليس الفتح، والمجانس للواو الضم وليس الفتح، وهذان الحرفان مع الحركة المخالفة يسميان حرفا اللين.

قال الجمزوري رحمه الله:

حروفه ثلاثة فعيها ***من لفظ (واي) وهي في (نوحيها)

والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم *** شرط وفتح قبل ألف يلتزم

واللين منها اليا وواو سكنا *** إن انفتاح قبل كل أعلنا.

** وينقسم المد** إلى: مد طبيعي، ويسمى أصليا، وإلى مد فرعي.

والمد الطبيعي أو الاصلي يلتحق به: مد العِوَض، ومد التمكين، ومد الصلة الصغرى، والمد في ألفات (حي طهر) في الحروف المقطعة في أوائل السور، ومد البدل عند من لا يزيده عن حركتين.

وأما المد الفرعي فإما أن يكون سببه الهمز أو السكون، والذي سببه الهمز ثلاثة: المتصل، والمنفصل، والصلة الكبرى. والذي سببه السكون اثنان: اللازم، والعارض للسكون.

وقياس أزمنة المدود يكون بالحركات، والمراد بالحركة: الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف متحرك، سواءً كان مفتوحا أو مضموما أو مكسورا، فلما أقول (قَ) (قُ) (قِ) هذه حركة، وهذه الحركات كلها متساوية في المقدار.

وأئمة القراءة لهم في قياس أزمنة المدود خمسة مقادير وهي:

- القصر: والمراد به ما يمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي.
- وفويق القصر وهو ما يمد بمقدار ثلاث حركات.
- والتوسط وهو ما يمد بقدار أبع حركات.
- وفويق التوسط وهو ما يمد بمقدار خمس حركات.
- والطول وهو ما يمد بمقدار ست حركات.

وينبه هنا إلى: أن طول الحركة يتناسب مع سرعة القراءة، سواء كانت القراءة تحقيقا أو تدويرا أو حدرا، فمثلا الأربع حركات في التحقيق الذي هو البطء بالقراءة أطول من الأربع حركات في التدوير الذي هو التوسط بالقراءة. والأربع حركات في التدوير أطول من الأربع حركات في الحدر الذي هو السرعة

بالقراءة. وهكذا الحركتان وهكذا الثلاث وهكذا الخمس وهكذا الست. فهناك تناسب بين مقدار المد وسرعة القراءة.

فمثلا إذا قرأت (للفقراء) وأردت أن أمدها أربع حركات فإني إذا كنت قارئا لها بالتحقيق أمد أطول مما أمد به إذا كنت قارئا لها بالتدوير، وهكذا إذا قرأتها بالتدوير فهي أطول مما إذا قرأتها بالحدر، والمقدار واحد، ولا بد من التفطن لهذا جيدا في كل ما قدر بمقدار، كالمدود والغنن في القراءة.

آتي الآن إلى **مقدمة تتعلق بالمد الطبيعي**:

المراد به: هو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

فمثلا (قالوا) الألف التي بعد القاف والواو التي بعد اللام كلاهما مد طبيعي.

ولا تقوم ذات الحرف إلا به: بمعنى أني لو حذفت المد الطبيعي لم تستقم الكلمة صارت (قَلُ).

ولا يتوقف على سبب: سيأتينا في المد الفرعي أن سبب المد الفرعي هو الهمز أو السكون.

ويسمى مدا أصليا: لأنه أصل لجميع المدود.

ويسمى ذاتيا: لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به.

ويسمى طبيعيا: لأن سويّ الطبع من الناس لا يُنقصه عن حده ولا يزيد عليه.

وهو يُمدّ بمقدار حركتين، والحركتان هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفين متحركين متتاليين، مثلا أقول (بَبَ، مَمَ، نَنَ) هاتان حركتان، وبها تقاس أزمنة المدود كما سبق.

والمد الطبيعي له ثلاثة أحوال:

الحال الأولى: إذا لم يأت بعده ساكن، فإنه يثبت وصلا ووقفا، سواء كان في وسط الكلمة أو في نهايتها، مثل: (أولَادكم) (يوصيكم) (يسومونكم)، وإذا كان في نهاية الكلمة مثل (والضحى) (تمشي) (قالوا) (فادعوا).

ويستثنى من ذلك الألفات السبع التي تثبت وقفا وتسقط وصلا، وهي (أنا) حيث وردت في القرآن، (ولكنّا) في سورة الكهف، و(الظنونا) و(الرسولا) و(السبيلا) في سورة الأحزاب، (وسلاسلا) في سورة الإنسان، وفيها وجهان بإثبات الألف عند الوقف وبإسقاطها، و(قواريرا) الأولى في سورة الإنسان، فهذه الألفات السبع تثبت في حال الوقف، وتسقط في حال الوصل، فلو قرأت مثلا (وتظنون بالله الظنونا) أثبت الألف في

حال الوقف، لكني إذا وصلتها بالآية التي تليها أقول: (وتظنون بالله الظنونَ هنالك ابتلي المؤمنون) وهكذا في بقية الألفات السبع.

الحال الثانية: إذا جاء بعده ساكن، فإنه يثبت وقفا لا وصلا، مثل (وقالا الحمد لله)، إذا وقفت قلت (وقالا)، ثبت المد الطبيعي، لكن إذا وصلت سقط، ومثل (قالوا الآن جئت بالحق)، لو وقفت لقلت (قالوا)، ثبت المد الطبيعي في الواو، لكن عند الوصل سقط.

الحال الثالثة: ما يثبت فيه وصلا لا وقفا، وهذا في مد الصلة، وسيأتي الكلام عنه قريبا بإذن الله تعالى.

أكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة، وأكمل ما تبقى مما يتعلق بملحقات المد الطبيعي في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - ملحقات المد الطبيعي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عما يُلحق بالمد الطبيعي من أنواع المد.

فأول تلك المدود الملحقة بالمد الطبيعي:

النوع الأول: مد العِوَض: وهو: الوقف على تنوين الفتح في غير تاء التأنيث بألفٍ بمقدار حركتين عوضًا عن التنوين، وسمي بالعِوَض؛ لأنه يأتي عوضًا عن تنوين الفتح.

ومن أمثلته: (عليما) أصلها (عليمًا)، فلما وقفتُ عليها مددت الميم بمقدار حركتين، ومثله (حكيما) (سميعا) (بصيرا).

أما إذا كان تنوين الفتح على تاء التأنيث فإننا نقف عليها بإبدال التاء هاءً ثم تسكين الهاء، فمثلاً (رحمةً) أقف عليها (رحمه)، أبدلتها هاءً وسكنت الهاء، (جنةً) أقف عليها (جنه)، (وشجرةً) أقف عليها (وشجره).

وما عدا تاء التأنيث فإنه يوقف على تنوين الفتح بمد بمقدار حركتين، وهو مدٌ يثبت وقفًا لا وصلاً.

ومما ينبه عليه في مد العِوَض أن العرب تقف على (ماءً) وما شابهها مما جاء فيه تنوين الفتح على همزةٍ مسبوقةٍ بألفٍ مديةٍ، فإنها تقف عليها بألفٍ بعد الهمزة، وإن كانوا لا يرسمون الألف الثانية التي هي بعد الهمزة، لأنهم لا يجمعون في الخط بين ألفين متجاورتين. لا حظ كتابة (ماءً) في القرآن، فإنها مكتوبة (ميم. ألف. همزة عليها تنوين فتح. وليس بعدها ألف) لكن عند الوقف عليها في القراءة نقف بالألف، فنقول (ماءا)، ومثلها (إنشاءً) إذا وقفت عليها أقول (إنشاءا)، وهذا مد عوض وليس مد بدل، لأن الألف بعد الهمزة عارضةٌ بسبب الوقف، ليست أصليةً، بل ليست مرسومةً أصلاً.

هذا هو النوع الأول مما يلحق بالمد الطبيعي.

النوع الثاني: مد التمكين: والمراد به: الذي يجتمع فيه واوان أو ياءان، وله ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن تأتي ياءان أولاهما مشددة والثانية مدية، وهذا يسمى بالتمكين الأمكن، فينبغي التمكين للياء المدية الثانية بمقدار حركتين لئلا تذوب مع الياء الأولى المشددة، مثل (حيّيتم) (النبيّين)، فهي ياءٌ مشددةٌ بعدها ياءً مديةٌ. ويحصل الخطأ عند بعضهم بحذف الياء المدية فيقول (حيّتم) (النبيّن)، وهذا خطأ.

الصورة الثانية: أن تأتي ياءان أو واوان أولاهما مدية، والثانية متحركة، وهذا يسمى بالتمكين غير الأمكن، فيلاحظ حينئذٍ تمكين المد فيهما لئلا يدغما فيشددا، في مثل قوله تعالى (اصبروا وصابروا) (الذي يوسوس)، فهذه الواو الأولى الساكنة والياء الأولى الساكنة حرفا مد وليست واوًا أصلية ولا ياءً أصلية، وبالتالي ليس بينهما وبين الواو التي بعدها والياء التي بعدها تماثل حتى يدغما، إنما بينهما اختلافٌ وتباعدٌ، لأن الواو والياء المديتان مخرجهما من الجوف، بخلاف الواو الأصلية فإن مخرجها من الشفتين، والياء الأصلية من وسط اللسان، وبالتالي لا إدغام بينهما، فنقرؤها بالمد (اصبروا وصابروا) (الذي يوسوس). ومن الخطأ أن نقول (اصبروا وّصابروا) (الذي يّوسوس) فهذا خطأ.

الصورة الثالثة: أن تأتي ياءان أو واوان أولاهما متحركة والثانية مدية، مثل (والله يحيي ويميت) (يلوون ألسنتهم) فيحتاج إلى تمكين المد وعدم إهماله.

هذا ما يتعلق بالنوع الثاني مما يلحق بالمد الطبيعي.

النوع الثالث: ألفات (حي طهر): وهي الموجودة في الحروف المقطعة في أوائل السور.

والحروف المقطعة مجموعة في قوله (صله سحيرًا من قطعك)، وتنقسم هذه الحروف المقطعة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما لا يُمد، وهو الألف، لخلوّه من حروف المد، فلما أقرأ الألف من (الم) لا مدّ فيها.

القسم الثاني: ما يُمدّ مدًّا طبيعيًّا، وهي خمسة أحرفٍ مجموعةٌ في قولهم (حي طهر).

وسبب المد فيها بمقدار حركتين: أن كل حرف من هذه الأحرف الخمسة هجاؤه عبارةٌ عن حرفين ثانيهما حرف مد، فهي (حا، يا، طا، ها، را)، هكذا هجاؤها بدون همزة، يعني ليس في نهايتها همزة في النطق، فليست (حاء، ياء، طاء، هاء، راء)، وإن كان اسمها حرف الحاء، وحرف الراء، وحرف الطاء، وحرف الهاء، وحرف الراء، لكن فرقٌ بين الاسم وبين النطق، الاسم تدخل فيه الهمزة، أما النطق فعبارةٌ عن حرفين، ثانيهما حرف مد، فتحقق فيها شرط المد الطبيعي، وهو حرف المد المسبوق بحركةٍ مجانسةٍ، فمُدّت هذه الهمزة بمقدار حركتين، في مثل (حم)، مددت الحاء بمقدار حركتين، (المر) مددت الراء بمقدار حركتين، (كهيعص) مددت الهاء والياء بمقدار حركتين.

والقسم الثالث من أقسام الحروف المقطعة: ما يُمدّ مدًّا لازمًا، وسيأتي الكلام عنه في المد اللازم بإذن الله تعالى.

النوع الرابع مما يلحق بالمد الطبيعي: مد الصلة الصغرى: ومد الصلة ينقسم إلى صلةٍ صغرى وصلةٍ كبرى، فالصلة الصغرى ملحقةٌ بالمد الطبيعي، والصلة الكبرى ملحقةٌ بالمد المنفصل، وسيأتي الكلام عن الصلة الكبرى لاحقًا.

والمراد بالصلة الصغرى: هو أن تأتي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المضمومة أو المكسورة واقعةً بين متحركين وليس بعدها همزة قطع.

نأخذ أمثلةً ثم نشرح التعريف، في قوله تعالى (كتابه بيمينه فيقول): (كتابه) هنا مد صلة، (بيمينه) مد صلة، (طائره في عنقه ونخرج له) هذه كلها مد صلة.

وعلامته في المصحف: رسم واوٍ صغيرةٍ أو ياءٍ صغيرةٍ بعد هاء الضمير.

وهذا المد يثبت وصلاً لا وقفًا، لأننا إذا وقفنا قلنا (كتابهْ) (بيمينهْ)، وإنما يثبت حين وصل الكلمة التي في نهايتها هاء الضمير بالكلمة التي بعدها.

شرح التعريف:

أن تأتي هاء الضمير، فيخرج منه الهاء الأصلية، مثل (ما نفقهُ كثيرًا مما تقول)، الهاء في (نفقهُ) من نفس الكلمة (فقه – يفقه).

والضمير لا بد أن يكون ضمير غائبٍ مفردٍ، فيخرج منه ضمير الجمع، في مثل (هُمُ المؤمنون).

ولا بد أن تكون الهاء مضمومةً أو مكسورةً، فيخرج منه إذا كانت مفتوحة، في مثل (أيهَ الثقلان).

ولا بد أن تكون واقعةً بين متحركين، فيخرج منه إذا وقعت قبل حرفٍ ساكنٍ أو بعد حرفٍ ساكنٍ، في مثل (فليمدد لهُ الرحمن) وقع بعدها سكون في الراء، (ألزمناهُ طائره) وقع قبلها سكونٌ في ألف المد، فإنها لا تمد حينئذٍ، إنما ننطق بالضمة أو الكسرة وننطق بعدها مباشرة بالحرف الذي بعدها بدون أدنى مد، فأقول (فليمدد له الرحمن) (ألزمناه طائره).

وليس بعدها همزة قطع، لأنه إذا جاء بعدها همزة قطعٍ صارت صلةً كبرى كما سيأتي.

ويستثنى من ذلك موضعان، من هذه الشروط التي ذكرناها في تعريف مد الصلة:

الموضع الأول: (يرضهُ لكم) توفرت شروط مد الصلة كلها، لكنه لا يمد عند حفص للرواية، فإن الرواية جاءت بعدم المد هنا، فالهاء هنا هاء ضميرٍ غائبٍ مفردٍ مذكرٍ مضمومةٍ وقبلها متحركٌ وبعدها متحركٌ ومع ذلك لم يمدها حفص، فقرأها (يرضهُ لكم) ولم يقرأها (يرضهُو لكم).

الثاني: (ويخلد فيهِ مهانًا) لم تتوفر شروط مد الصلة في هذه الهاء، ومع ذلك مدها حفصٌ للرواية، فالهاء هنا صحيح أنها هاء ضميرٍ غائبٍ مفردٍ مذكرٍ مكسورةٍ، لكنها وقعت بعد ساكن؛ لأن قبلها ياءٌ ساكنةٌ، ومع ذلك مدها حفص، فنمدها للرواية.

النوع الخامس مما يلحق بالمد الطبيعي: مد البدل: عند من لا يزيد مده عن حركتين.

والمراد به: كل همزةٍ جاء بعدها حرف مدٍ، في مثل (ءامنوا) (إيمانا) (أوتوا).

ويسمى بدلاً لإبدال الهمزة الثانية حرف مد؛ لأن أصلها (أأمنوا) (إإمانا) (أؤتوا)، فأبدلت الهمزة الثانية حرف مدٍ مجانسًا للحركة التي قبله، وهو يُمدّ عند حفصٍ بمقدار حركتين فقط.

وينبه هنا إلى بعض الأخطاء التي تقع عند نطق المد الطبيعي:

أولاً: من أكبر الأخطاء التفريط في أداء المد الطبيعي بحذفه كليًّا، فيؤثر في المعنى كثيرًا، فمثلاً في قوله (يا بني لا تشرك بالله) فلو حذف المد الطبيعي لصارت (لتشرك) فتغيّر المعنى.

ثانيًا: احذر من حذف المد الطبيعي الموقوف عليه، في مثل (عليما) (حكيما)، لا بد من إشباع المد الطبيعي حتى تكتمل الحركتان، ومن الخطأ نقص المد الطبيعي بقول (عليمَ) (حكيمَ)، وما شابه ذلك.

ثالثًا: من الخطأ خلط المد الطبيعي بالغنة إذا سبق بميمٍ أو نونٍ، فمثلا يقول (مالك) (إنا جعلناه)، وهذا خطأٌ، فحرف المد لا يخرج من الخيشوم، والصحيح أن نقول (مالك) (إنا جعلناه).

يقول العلامة الجمزوري رحمه الله:

والمد أصليٌّ وفرعيٌّ له وسمّ أولاً طبيعيًّا وهو

ما لا توقفٌ له على سبب ولا بدونه الحروف تجتلب

بل أي حرفٍ غير همزٍ أو سكون جا بعد مدٍ فالطبيعي يكون

هذا خلاصة ما يتعلق بالمد الطبيعي وما يلحق به.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – المد الفرعي: المد المتصل

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمة للكلام عن المد وأحكامه، سبق الكلام عن المد الطبيعي وما يلحق به من أنواع المد.

والكلام اليوم عن **المد الفرعي**، وهو النوع الثاني، فإن المد نوعان: طبيعي وفرعي، وسبق الكلام عن الطبيعي.

أما **المد الفرعي** فهو الذي يتوقف على سبب، والسبب سببان: همز أو سكون، فهو حرف المد الذي وقع بعده همز أو سكون.

وحروف المد كما سبق هي ثلاثة أحرف: الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها. ويلحق به حرفا اللين، وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

ويسمى مدا فرعيا لأنه متفرع عن المد الأصلي، الذي هو الطبيعي.

وهو نوعان: النوع الأول: ما سببه الهمز، ويدخل فيه المد المتصل، والمد المنفصل، ومد الصلة الكبرى، وألحق به بعضهم مد البدل.

والنوع الثاني: ما سببه السكون، ويدخل فيه المد اللازم والمد العارض للسكون، سواء كان مدا عارضا للسكون أو لينا عارضا للسكون.

يقول الجمزوري رحمه الله: (والآخر الفرعي موقوف على *** سبب كهمز أو سكون مسجلا).

والمد الفرعي له ثلاثة أحكام: الوجوب والجواز واللزوم.

فأما الوجوب فهو إذا كان متصلا، ويسمى واجبا لوجوب مده زيادة عن المد الطبيعي عند جميع القراء.

وأما الجواز فهو إذا كان منفصلا أو عارضا للسكون أو بدلا، وسمي جائزا لجواز مده وقصره عند القراء على اختلاف بينهم، وهذا على حسب القراءة والرواية، فبعض القراء يمده فقط ولا يقصره، وبعضهم يقصره ويقرؤه بمقدار حركتين كالمد الطبيعي تماما، ولا بد للقارئ من التزام القراءة التي يقرأ بها في مراعاة المد ومقداره.

وأما اللزوم فهو في المد اللازم، وهو الذي يمد ست حركات لزوما حالة واحدة فقط.

يقول الجمزوري رحمه الله: (للمد أحكام ثلاثة تدوم *** وهي الوجوب والجواز واللزوم).

وعلامة المد الفرعي في المصحف هي حركة متعرجة (~)، وهذه الحركة المتعرجة أصلها كلمة (مد)، تحولت مع مرور الأيام إلى هذا الشكل المعهود لنا في المصحف، بينما هذا الشكل ذاته لا يرسم فوق المد الطبيعي؛ لأن المد الطبيعي مد أصلي يمد بمقدار حركتين، ويمده الإنسان السوي طبعيا، ولا يحتاج على زيادة عن ذلك، بخلاف المد الفرعي فإنه يمد أكثر من المد الطبيعي، فلذلك توضع فوقه علامة المد في المصاحف.

أبدأ بما يتعلق بأنواع المد الفرعي: أولا: ما سببه الهمز:

النوع الأول منه: المد المتصل: وهو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في نفس الكلمة.

ويسمى متصلا لاتصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة.

ومن أمثلته بعد الألف: (وجاءكم النذير) (من السماء ماء)، ومن أمثلته بعد الواو: (سوء العذاب) (يعملون السوء بجهالة)، ومن أمثلته بعد الياء (سيء بهم) (تفيء إلى).

وحكم هذا المد: وجوب المد أربع أو خمس حركات في حال الوصل، وأربع أو ست حركات في حال الوقف، لأنه يعتبر مدا عارضا للسكون، وسيأتي أن المد العارض للسكون يصح فيه أن يمد ست حركات.

وسبب وجوبه: أنه يجب زيادة مده على المد الطبيعي عند جميع القراء، وفي ذلك يقول ابن الجزري رحمه الله: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، يعني أن الجميع يمده اتفاقا.

لكن **ما سبب المد إذا جاء بعده همز؟** حرف المد حرف خفي ضعيف، والهمزة صعبة شديدة، فزيد في مد هذا الحرف الخفي ليسهل نطق الصعب الشديد.

يقول الجمزوري رحمه الله: (فواجب إن جاء همز بعد مد *** في كلمة وذا بمتصل يعد).

وهنا تنبيه: في كلمة (هاؤم اقرؤوا كتابيه) ما نوع المد؟ المد في قوله (هاؤم) مد متصل وليس منفصلا؛ لأن (ها) هنا من أصل الكلمة، وليست (ها) التنبيه الداخلة على مثل قول: (هؤلاء)، فهي هنا من أصل الكلمة، فتمد مدا متصلا واجبا.

تنبيهٌ آخر: إذا أردنا الوقوف على المد المتصل المتطرّف، بمعنى الواقع في طرف الكلمة في مثل كلمة (السماء) و (ماء) وما شابه ذلك:

فإذا كانت الهمزة مفتوحةً يصح لنا ثلاثة أوجه: أن نمده بمقدار أربع أو خمس أو ست حركات، الأربع لكونه مدًّا ولكونه عارضًا للسكون، والخمس لكونه مدًّا متصلاً، والست لكونه عارضًا للسكون، في مثل (والسماءَ) (شاءَ) الهمزة مفتوحة.

أما إذا كانت الهمزة الموقوف عليها مضمومةٌ فيصح لنا عند الوقف ثمانية أوجه:

مع السكون المحض ثلاثة أوجه: أربع أوِ خمس أو ست على التفصيل السابق، (السماءُ) يصح فيها تسكين الهمزة تسكينًا محضًا مع الإتيان بالمد أربع حركات أو خمس حركات أو ست حركات.

ويصح فيها أيضًا الإشمام مع المد أربع أو خمس أو ست حركات أيضًا، والمراد بالإشمام: هو ضم الشفتين عند الوقف على الهمزة المضمومة، دون أن يظهر ذلك في النطق، فأقول (السماءُ) أسكّن وأضمّ الشفتين.

ويصح أيضًا الرَّوم مع المد أربع حركات أو خمس حركاتٍ فقط دون الست حركات، والمراد بالرَّوم: هو الإتيان بثلث الحركة، وعبّر بعضهم ببعض الحركة، وهذا يصح في المضموم وفي المكسور، ولا يصح في المفتوح، فأقول (إذا السماءُ) آتي بضمةٍ خفيةٍ، ولماذا لا يصح الست حركات مع الرَّوم؟ لأن الرَّوم على نية الوصل، يعني ليس الروم وقفًا محضًا، فلذلك لم يأخذ حكم المد العارض للسكون، لأنه ليس سكونًا محضًا، إنما فيه نوع حركة، فهذه ثمانية أوجه تصح مع الهمزة المضمومة بعد المد.

أما إذا كانت الهمزة مكسورةً بعد المد المتصل فلنا خمسة أوجه: في مثل قوله (من ماءٍ) و (هؤلاءِ).

يصح مدها أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض على ما سبق.

ويصح الرَّوم مع الأربع أو خمس حركات، وذلك بالإتيان بثلث الحركة أو بعضها، فأقول (هؤلاءِ) بكسرةٍ خفيةٍ، ولا يصح المد ست حركات مع الروم لأنه ليس سكونًا محضًا، فلم ينطبق عليه شرط المد العارض للسكون.

ولا يصح الإشمام مع الكسر؛ لأن الإشمام عبارةٌ عن ضم الشفتين، فلا إشمام إلا مع الضم، فصارت هنا خمسة أوجهٍ مع المكسور.

والأصل أن هذه الأوجه هي من باب الشيء الجائز في التطبيق، وإلا فالأصل أن الإنسان يقف بالسكون المحض دون إشمامٍ ولا رومٍ، لكن هذا لمن أراد زيادة التخصص وزيادة المعرفة فيما يجوز من الأوجه عند تلاوة كتاب الله تعالى.

هذا آخر ما في هذه الحلقة، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى. والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – المد المنفصل ومد الصلة الكبرى

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمة للكلام عن المد الفرعي، وعن النوع الأول الذي سببه الهمز، وقد سبق الكلام عن المد المتصل، والكلام اليوم عن المد المنفصل.

المراد بالمد المنفصل: هو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها.

وسمي منفصلاً لانفصال الهمزة عن حرف المد في الكلمة التي تليها.

ويسمى جائزًا لاختلاف القراء في مده وقصره، فمنهم من يمده أربع أو خمس حركات، ومنهم من يقصره على حركتين فقط.

وهو عند حفصٍ جائز المد حال الوصل أربع أو خمس حركات، أما في حالة الوقف – بمعنى الوقف على نهاية الكلمة التي فيها حرف المد قبل الكلمة التي فيها الهمزة – فإنه يتعين قصره، فيكون مدًا طبيعيًا، لزوال سبب المد الفرعي وهو الهمز.

في مثل قوله تعالى (وفي أنفسكم)، فلو وقفنا على قوله (وفي) فإننا نقف بمدٍ طبيعيٍ بمقدار حركتين، وفي مثل قوله (قوا أنفسكم) (قالوا آمنا) (بما أُنزل) (إنا أرسلنا) فهذا كله يمد بمقدار أربع أو خمس حركات في حال الوصل عند حفص، بينما إذا وقفنا في نهاية الكلمة الأولى نمده بمقدار حركتين.

أما من طريق قصر المنفصل فيجوز قراءته عند حفص بمقدار حركتين، لكن هذا جاء من طريق طيبة النشر، وليس من طريق الشاطبية، والطريق التي نقرأ بها ويقرأ بها أكثر الناس رواية حفصٍ عن عاصم هي طريق الشاطبية التي فيها المد بمقدار أربع أو خمس حركات، أما طريق قصر المنفصل فهي طريقٌ لها أحكامٌ خاصةٌ متعلقةٌ بها، لعلها تأتي في حلقةٍ قادمةٍ بإذن الله تعالى.

وينبه في المد المنفصل إلى أن ياء النداء وهاء التنبيه رسمتا في المصحف محذوفة الألف موصولةً بما بعدها، فهي مدٌ منفصلٌ وإن رسمت في المصحف متصلةً، لأنها في الحقيقة منفصلةٌ لفظًا، في مثل قوله

(هأنتم) (هؤلاء) (يأيها) (يأولي الألباب)، ففي هذه الأمثلة كلها رسمت الياء والهاء متصلة، وهي في الحقيقة منفصلة، فتعامل معاملة المد المنفصل لا المد المتصل.

يقول الجمزوري رحمه الله: وجائزٌ مدٌ وقصرٌ إن فُصل *** كلٌ بكلمةٍ وهذا المنفصل

ويلحق بالمد المنفصل مد الصلة الكبرى، وقد سبق الكلام عن مد الصلة الصغرى الملحق بالمد الطبيعي.

ومد الصلة: هو أن تأتي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر مضمومةً أو مكسورةً واقعةً بين متحركين، فإن جاء بعدها همزة قطع صارت صلةً كبرى، وإن لم يأتِ بعدها همزة قطع صارت صلةً صغرى.

والصلة الصغرى تمد بمقدار حركتين كما سبق، أما الصلة الكبرى فتمد عند حفصٍ بمقدار أربع أو خمس حركات عند الوصل، في مثل قوله (لا يعذب عذابهُ أحد * ولا يوثق وثاقهُ أحد)، (إن هذه أمتكم).

أما عند الوقف على الهاء فإننا نقف بتسكين الهاء ولا مد حينها، فنقول (لا يعذب عذابهْ) (ولا يوثق وثاقهْ) (إن هذهْ).

ومد الصلة يوصل بواوٍ إن كانت الهاء مضمومة، وبياءٍ إن كانت الهاء مكسورة.

وعلامته في المصحف: وضع واوٍ صغيرةٍ بعد الهاء المضمومة وفوق الواو علامة المد، أو ياءٌ صغيرةٌ بعد الهاء المكسورة وفوق الياء علامة المد، بينما إذا كانت الصلة صغرى فإن رسم المصحف واوٌ صغيرةٌ أو ياءٌ صغيرةٌ بدون علامة المد، وقد سبق التنبيه أن علامة المد إنما هي علامةٌ للمد الفرعي وما يلحق به، لا للمد الطبيعي وما يلحق به.

وهنا تنبيهاتٌ تتعلق بمد الصلة:

التنبيه الأول: الهاء إذا كانت من أصل الكلمة فإنه لا صلة فيها، مثل قوله تعالى (فواكهُ كثيرة)، الهاء في (فواكه) من أصل الكلمة وليست هاء ضمير، (لئن لم ينتهِ لنسفعًا) أيضًا (ينتهِ) هاءٌ من أصل الكلمة، (وجهِ أبي) الهاء في (وجه) من أصل الكلمة، فلا صلة إلا مع هاء الضمير الزائدة على أصل الكلمة.

تنبيهٌ آخر: هاء السكت لا صلة فيها، لأنها ليست هاء ضمير، وهاء السكت تلحقها العرب آخر بعض الكلمات لبيان حركة الحرف الأخير منها. وتقرأ هاء السكت عند حفصٍ ساكنةً وصلاً ووقفًا في مثل قوله (كتابيهْ) (ماليهْ) (حسابيهْ) (سلطانيهْ) (ما هيهْ) (يتسنهْ) (اقتدهْ)، وما شابه ذلك.

تنبيهٌ أخيرٌ: العرب تعامل هاء (هذه) معاملة هاء الضمير من حيث الصلة وعدمها، مع أنها ليست هاء ضمير، لكنها ملحقةٌ بها، فإذا كان ما قبلها وما بعدها متحركين نمدها مدًّا طبيعيًّا إلا إذا جاء بعدها همزٌ فإننا نمدها

مدًّا منفصلاً، في مثل قوله (هذه بضاعتنا) مدت مدًا طبيعيًا لمجيء ما قبلها وما بعدها متحركين، وفي مثل قوله (إنّ هذه أمتكم) نمدها مد صلةٍ كبرى بمقدار أربع أو خمس حركات؛ لأن ما قبلها وما بعدها متحركين، وجاء بعدها همزة قطعٍ.

هذا خلاصة ما يمكن أن يقال في المد المنفصل ومد الصلة الكبرى.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمـًا وعملاً وهدىً وتقى. والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - مد البدل

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمة للكلام عن المد الفرعي، وقد سبق الكلام عن المد المتصل والمد المنفصل ومد الصلة الكبرى مما سببه الهمز، وقد أضاف بعض العلماء إلى المد الذي سببه الهمز: مد البدل.

والمراد بمد البدل: هو أن تتقدم همزتان أولاهما متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الثانية حرف مد يتناسب مع حركة الهمزة الأولى، يعني إن كانت الهمزة الأولى مفتوحة تقلب الثانية إلى ألف، وإن كانت مضمومة تقلب إلى واو، وإن كانت مكسورة تقلب إلى ياء.

وذلك أن العرب لا تجمع في كلامها بين همزتين ثانيتهما ساكنة، فإن وجد ذلك في كلامهم أبدلوا الهمزة الثانية حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى.

ومد البدل نوعان: بدل أصلي، وشبيه بالبدل.

فأما البدل الأصلي: فهو ما كان حرف المد فيه مبدلا عن همزة حقيقية، وذلك في مثل: (آمنوا) أصلها أأْمنوا، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفا؛ لأن الفتحة يناسبها الألف، ومثل: (إيمانا) أصلها إإْمانا، أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياءً؛ لأن الكسرة يناسبها الياء، ومثل: (أوتوا) أصلها أأْتوا، أبدلت الهمزة الثانية الساكنة واوًا؛ لأن الضمة يناسبها الواو.

أما الشبيه بالبدل: فهو ما جاء فيه حرف المد بعد همزة، لكنه غير مبدل عن همزة، يعني أن حرف المد أصلي في هذه الكلمة ليس مبدلا عن همزة، لكنه مشابه للبدل في صورته؛ لأنه حرف مد مسبوق بهمزة، وهذا لا يكون إلا في وسط الكلمة، فمثال تقدم الهمزة على الألف كلمة: (القرآن)، ومثال تقدم الهمزة على الياء كلمة: (متكئين)، ومثال تقدم الهمزة على الواو كلمة: (ليؤوس).

ومد البدل يمد بمقدار حركتين عند جميع القراء، ما عدا ورشا، فإنه يمده حركتين أو أربع أو ست حركات من طريق الأزرق، وسبب قصره على حركتين عند عامة القراء أن سببه ضعيف، وذلك أن الهمزة متقدمة

على حرف المد، بينما هي متأخرة على حرف المد في المد المتصل والمنفصل ومد الصلة الكبرى، فلو تأخرت صرف القارئ همته إلى الهمزة لقوتها وصعوبتها فزاد المد، بخلاف ما إذا تقدمت.

وهو يمد بمقدار حركتين مالم يأت بعده همز، في مثل قوله: (برءاء منكم)، فإنه يمد هنا مدا متصلا.

أو جاء بعده سكون في مثل قوله: (ءامِّين)، فإنه يمد مدا لازما عملا بأقوى السببين.

ومن مد البدل الذي جاء بعده سكون ثلاث كلمات في القرآن، تلقب بمد الفرق، وهي كلمة: (ءالآن) (ءالذّكرين) (ءالله)، وكل كلمة من هذه الثلاث وردت مرتين في القرآن، وهنا اجتمع سببان للمد:

السبب الأول: البدل، والسبب الثاني: السكون.

وسبب السكون والذي هو بعد المد أقوى من سبب الهمز الذي هو قبل حرف المد، فلذلك المقدم هو سبب السكون، فتمد هذه الكلمات الثلاث مدا لازما بمقدار ست حركات، وتعتبر مدا لازما كلميا مثقلا في قوله: (ءالذّكرين) و(ءالله)، بسبب الإدغام الموجود في السكون الذي بعد حرف المد، ومخففا في قوله: (ءالآن)، لأن السكون الذي بعد حرف المد ليس مدغما.

وهذا المد يسمى مد فرق؛ لأنه يفرّق بين الجملة الخبرية والاستفهامية، وذلك أن هذه الكلمات الثلاث أصلها (أألذكرين) (أألله) (أألآن)، بهمزة وصل دخلت عليها همزة استفهام، وهمزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فإنها تسقط؛ لأنها تصير في درج الكلام، فإذا أسقطناها نطقناها بهمزة الاستفهام، فقلنا (الآن) (الذكرين) (الله)، لم يميز السامع حينها أن الهمزة هنا همزة استفهام، وليست همزة خبر، فما الحل؟

جعل القراء هنا وجهين جائزين لبيان أن هذه الجمل جمل استفهامية وليست خبرية:

الوجه الأول: المد بمقدار ست حركات: (ءالآن) (ءالذّكرين) (ءالله)، فيتبين بالمد أن الجملة جملة استفهامية وليست خبرية، وهذا الوجه يسمى عند القراء بالإبدال؛ لأننا أبدلنا همزة الوصل حرف مد.

والوجه الثاني: التسهيل، وذلك بإبقاء همزة الوصل مسهلة غير محققة، فلا يصح في اللغة أن أنطق فأقول: (أألآن) (أألذكرين) (أألله)، بل أسهّل الهمزة فأقول: (أالآن) (آالذكرين) (آالله)؛ ليظهر أن الجملة جملة استفهامية وليست خبرية.

وهذان الوجهان في هذه الكلمات الثلاث يصحان عند جميع القراء، ويسمى هذا المد مد الفرق؛ لأنه يفرق بين الجملة الخبرية والاستفهامية كما سبق بيانه، والله أعلم.

بقي أن يقال أن لمد البدل حالات:

الحال الأولى: أن يثبت مد البدل وقفا ووصلا، وذلك في مثل قوله: (أنبئوني).

والحال الثانية: أن يثبت مد البدل وقفا لا وصلا، وذلك عند الوقوف على الهمزة المنونة بالفتح، في مثل قوله: (دعاءً) (سماءً) (ماءً) (جزءً)، فإنك إذا وقفت مددت مد البدل بمقدار حركتين، لكن إذا وصلت سقط مد البدل؛ لأنك تأتي بالتنوين وتنطقه مع ما بعده، فتقول: (كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً)، لاحظ في (دعاءً) سقط مد البدل وثبت في (نداءً).

الحال الثالثة: أن يثبت مد البدل عند الابتداء فقط، وهذا يكون إذا كانت الهمزة الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، وهذا جاء في سبع كلمات في القرآن وهي (إيتي) (إيتنا) (إيتيا) (إيتوني) (إيتوا)، خمس كلمات مأخوذة من الإتيان، و(أوتمن) و(إيذن)، فهذه السبعة كلمات رسمت في المصحف بهمزة بعد همزة الوصل، بناءً على الوصل، يعني وصلها بما قبلها، لكن إذا ابتدأت بها فإنك تقلب همزة القطع إلى حركة مجانسة للحرف الذي رسمت عليه الهمزة، فإذا رسمت الهمزة على نبرة قلبتها إلى ياء، وإذا رسمت على واوٍ قلبتها إلى واو، فتقول (إيتوني) (أوتمن)، بينما إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها فإنك تنطق همزة القطع، ولا تمد مد البدل، في مثل قوله: (أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب)، هكذا تقرؤها في الوصل، وإذا ابتدأت بها تقول: (إيتوني بكتاب)، وهذا لم يأت في القرآن إلا في هذه السبع كلمات فقط.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى.

والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - الفروق بين رواية قصر المنفصل وتوسطه

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع لبيان مواضع الاختلاف بين طريق الشاطبية وطريق طيبة النشر في رواية حفص عن عاصم.

أولاً: ينبغي أن يُعلم أن الطريق المشهورة التي يقرأ بها أكثر الناس هي طريق الشاطبية، وهي التي يُقرأ فيها المد المنفصل بالتوسط بمقدار أربع أو خمس حركات. أما طريق طيبة النشر ففيها قراءة المد المنفصل بالقصر بمقدار حركتين، ولحاجة كثيرٍ من الناس ورغبتهم في القراءة بقصر المد المنفصل فإني أبين في هذه اللمحة التجويدية الاختلافات بين الطريقين لمراعاتها أثناء القراءة.

ثانيًا: ينبغي أن يُعلم أن قصر المد المنفصل جاء من طريق طيبة النشر بمضمن كتابين، الأول (روضة الحفاظ)، وهي روضة ابن المعدَّل، والثاني (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر)، ومضمن كتاب (روضة ابن المعدل) جاء من طريقين: من طريق أحمد الفيل، ومن طريق زرعان الدقاق.

أولاً: المد المنفصل من طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات، بينما هو من طريق طيبة النشر حركتان فقط. والمد المتصل من طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات، ومن طريق طيبة النشر أربع حركات.

- كلمة (والله يقبض ويبسط) في البقرة، (وزادكم في الخلق بسطة) في الأعراف تقرأ بالسين من طريق الشاطبية، وبالصاد من طريق كتاب (المصباح) ويصح بالسين من طريق (روضة الحفاظ).
- كلمة (ءالذكرين، ءالآن، ءالله) هذه الثلاث كلمات يصح فيها من طريق الشاطبية الإبدال والتسهيل، إبدال الهمزة الثانية حرف مد وذلك بمدها ست حركات، ويسمى مد الفرق، وتسهيل الهمزة فيصح أن أقرأ (ءالذكرين) هذا الإبدال، ويصح أيضا (ءالذكرين) وهذا هو التسهيل، بينما من طريق طيبة النشر لا يصح إلا الإبدال، وذلك بمدها ست حركات.
- كلمة (لا تأمنّا) في سورة يوسف، يصح من طريق الشاطبية الإشمام والرَّوم، الإشمام بضم الشفتين عند نطق الغنة إشارةً إلى الضمة الأصلية الموجودة في النون، وذلك بقراءة (لا تأمنّا)، والرَّوم بالإتيان بضمةٍ مختلسةٍ (لا تأمنُنا)، بينما لا يصح إلا الإشمام من طريق طيبة النشر.

- مواضع السكت الأربع (عوجا، مرقدنا، من راق، بل ران) يجب السكت من طريق الشاطبية، وكذلك من طريق كتاب (المصباح)، بينما يصح السكت وتركه من طريق (روضة الحفاظ).
- كلمة (فرقٍ) في سورة الشعراء تقرأ بالترقيق والتفخيم من طريق الشاطبية، بينما لا تقرأ إلا بالتفخيم من طريق طيبة النشر.
- الوقف على كلمة (فما آتاني) من قوله تعالى (فما آتاني الله خيرٌ مما آتاكم) يصح إثبات الياء وحذفها من طريق الشاطبية، فتقول (فما آتانْ) بتسكين النون، أو (فما آتاني)، ولا يصح إلا حذف الياء من طريق طيبة النشر.
- كلمة (ضَعفٍ) و(ضَعفًا) من قول الله تعالى (الله الذي خلقكم من ضَعف...) إلى نهاية الآية يصح فتح الضاد وضمها من طريق الشاطبية، ولا يصح إلا الفتح من طريق كتاب (المصباح)، بينما يصح الضم من طريق زرعان من كتاب (روضة الحفاظ).
- مد العين في قوله تعالى (كهيعص) و(عسق) يصح التوسط والطول من طريق الشاطبية، يعني: مدها أربع أو ست حركات، (وعين ذو وجهين والطول أخص)، بينما من طريق المصباح تمد بمقدار أربع حركات فقط، ومن طريق روضة الحفاظ يصح فيها أن تقصر فتمد بمقدار حركتين فقط.
- كلمة (المصيطرون) في قوله تعالى (أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون) تقرأ من طريق الشاطبية بالسين وبالصاد، (المصيطرون) و (المسيطرون)، بينما لا تقرأ إلا بالسين من طريق طيبة النشر.
- وصل (يس * والقرءان الحكيم)، و (ن * والقلم وما يسطرون)، تقرأ عند الوصل بإظهار النون، فأقول (يس والقرآن الحكيم)، وكذلك من طريق (المصباح)، بينما يصح من طريق زرعان من كتاب (روضة الحفاظ) إدغام النون في الواو، فتقرأ (يس والقرآن الحكيم) (ن والقلم وما يسطرون).
- الوقف على كلمة (سلاسلا) في سورة الإنسان، في قوله تعالى (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا)، يصح عند الوقف عليها إثبات الألف وحذفها من طريق الشاطبية، فيصح أن تقول (سلاسلْ) بتسكين اللام، ويصح أن تقول (سلاسلا)، بينما لا يصح إلا بإثبات الألف من طريق المصباح، ويصح بحذف الألف من طريق (روضة الحفاظ).

- كلمة (بمصيطر) في سورة الغاشية في قوله تعالى: (لست عليهم بمصيطر)، تقرأ بالصاد فقط من طريق الشاطبية، وكذلك من طريق كتاب المصباح، بينما يصح من طريق زرعان من كتاب روضة الحفاظ أن تقرأها بالسين (بمسيطر).
- (ماليه * هلك عني سلطانيه) في سورة الحاقة، عند وصلها يصح من طريق الشاطبية الإظهار والإدغام، بمعنى أن تقول: (ما أغنى عني ماليه * هلك عني) هذا الإدغام، ويصح بالإظهار مع السكت (ما أغنى عني ماليه * هلك عني)، بينما لا يصح إلا بالإظهار مع السكت من طريق طيبة النشر.

هذه خلاصة الفروق بين قراءة توسط المنفصل وقصر المنفصل لرواية حفص عن عاصم.

هذا آخر ما في هذا المقطع أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – المد العارض للسكون

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمةٌ للكلام عن المد الفرعي.

وقد سبق أن المد الفرعي له سببان: الهمز والسكون، وقد سبق الكلام عن سبب الهمز وما يتفرع عنه من أنواع، والكلام اليوم عن سبب السكون وما يتفرع عنه من أنواع.

ويتفرع عن سبب السكون: ما كان السكون فيه عارضًا، وما كان السكون فيه أصليًّا.

أما ما كان السكون فيه عارضًا فيتفرع عنه نوعان: مدٌّ عارضٌ للسكون، ولينٌ عارضٌ للسكون.

وأما ما كان السكون فيه أصليًّا فهو المد اللازم، ويتفرع منه نوعان: لازمٌ كلميٌ ولازمٌ حرفيٌّ.

وكلامنا اليوم عن **المد العارض للسكون**، ويسمى هذا المد بهذا الاسم لأن السكون عارضٌ بسبب الوقف وليس سكونًا أصليًّا.

وهو نوعان: مدٌّ عارضٌ للسكون، ولينٌ عارضٌ للسكون، والمراد به أن يقع بعد حرف المد أو اللين سكونٌ عارضٌ لأجل الوقف.

وقد سبق معنا أن **حروف المد ثلاثة**: الألف المسبوقة بفتحة، والواو المسبوقة بضمة، والياء المسبوقة بكسرة، وحرفا اللين هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

ومن أمثلة المد العارض للسكون قوله تعالى: (العالمين) (الرحيم) (نستعين) (تعلمون) (البيان)، هذا كله مد عارض للسكون.

ومثال اللين العارض للسكون (خوف) (البيت) (قريش) (ولا نوم) عند الوقف عليها.

ويكثر وجود المد العارض للسكون عند رؤوس الآيات.

وحكمه أنه جائز المد حركتان أو أربع أو ست حركات، إلا أنه ينتبه أنه عند إزالة السكون ووصل الآية، فإن المد يصير مدًّا طبيعيًّا، فيمد بمقدار حركتين، بينما اللين لا يمد عند الوصل.

لاحظ معي في قوله تعالى في سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين)، عند الوقف على (العالمين)، يصح أن أمدها حركتين أو أربع أو ست، فأقول (رب العالمين)، (رب العالمين)، لكن إذا وصلت فإن المد

العارض للسكون يسقط، لأنه لم يبقَ هناك سكونٌ عارضٌ، ويبقى المد الطبيعي الذي هو الياء الساكنة المكسور ما قبلها، فأمده بمقدار حركتين، فأقول (الحمد لله رب العالمينَ الرحمن الرحيم).

أما في اللين فأقول مثلا عند الوقف (لإيلاف قريش) حركتان، (لإيلاف قريش) أربع، (لإيلاف قريش) ست، أما عند الوصل فيسقط المد، وإنما ننطق ياءً ساكنة فقط، فأقول (لإيلاف قريشٍ إيلافهم).

وإذا كان القارئ يقرأ بالحدر فالأفضل أن يمد العارض للسكون حركتان فقط، وإذا كان يقرأ بالتدوير فالأفضل أن يمده أربع حركات، وإذا كان يقرأ بالتحقيق فالأفضل أن يمده ست حركات، ليتناسب طول المد مع سرعة القراءة.

ووجه قصر المد العارض للسكون: هو عدم الالتفات إلى السكون، لأنه سكون عارضٌ وليس أصليًّا، فاعتبر المد الطبيعي هنا.

ووجه توسطه بمقدار أربع حركات: أنه دون مرتبة اللازم الذي يمد بمقدار ست حركاتٍ، لان السكون في ذاك أصليٌّ وهنا عارضٌ.

ووجه مده ست حركات: قياسًا على المد اللازم بجامع أن كلاًّ منهما حرف مدٍ بعده سكون.

وهنا تنبيهات تتعلق بالمد العارض للسكون واللين العارض للسكون:

أولاً: ينبغي العناية بتوازن المد العارض للسكون واللين العارض للسكون عند الوقف عليه من حيث عدد الحركات في القراءة الواحدة، فإما أن يقرأ بحركتين في جميع المواضع، أو أربع في جميع المواضع، أو ست في جميع المواضع. ولا يصلح أن يقرأ في موضع بحركتين، ثم في الموضع الذي يليه بأربع، ثم الذي يليه بست، ثم الذي يليه بحركتين وهكذا، وإنما يلتزم مقدارًا واحدًا في التلاوة كاملةً.

ثانيًا: إذا اجتمع في التلاوة مدٌ عارضٌ للسكون ولينٌ عارضٌ للسكون، فيجب أن يكون مقدار اللين العارض للسكون مساويًا أو أقل من المد العارض للسكون، ولا يصح أن يكون أطول منه، لماذا؟ لأن اللين أضعف من المد من حيث السبب. فإذا قرأت مثلاً آيةً في نهايتها مدٌ عارضٌ للسكون، ثم بعدها آية في نهايتها لينٌ عارضٌ للسكون، فلا يصح أن يكون اللين أطول من المد، بل يكونان متساويين أو يكون المد أطول، فإذا مددت المد العارض للسكون حركتين فإنك تمد اللين العارض للسكون حركتين، لأنه لا أقل منه، وإذا مددت المد العارض للسكون أربع حركات فإنك تمد اللين العارض للسكون حركتين أو أربع

ولا تزيده عن ذلك، وإذا مددت المد العارض للسكون ست حركات، فإنه يصح في اللين العارض للسكون أن تمده حركتين أو أربع أو ست حركات.

ثالثًا: من الأخطاء الشائعة خلط صوت المد العارض للسكون بالغنة، وذلك بالإتيان بصوت من الخيشوم عند المد فيقول (رب العالمين)، (إياك نعبد وإياك نستعين)، وهذا خطأ، فإنه لا علاقة للخيشوم بالمد، ولا بد من تخليص صوت المد من صوت الخيشوم، فالصحيح أن يقال: (رب العالمين) (مالك يوم الدين)، وهكذا.

وبقي التنبيه على كيفية الوقف على المد العارض للسكون واللين العارض للسكون:

أولاً: إذا كان الحرف الموقوف عليه مفتوحًا فلنا ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والإشباع، مع السكون المحض، فأقول في (اهدنا الصراط المستقيمَ) أمدها بمقدار حركتين أو أربع أو ست مع تسكين العين سكونًا كاملاً، وهكذا في (أَسرّ القوْلَ) لينٌ عارضٌ للسكون، واللام مفتوحة الأصل، فإذا سكّنتها للوقف عليها يصح أن أمد ما قبلها حركتين أو أربع أو ست.

أما إذا كان الحرف الموقوف عليه مكسورًا فلنا أربعة أوجه: مع السكون المحض ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع بمعنى حركتين أو أربع أو ست، ويصح الرَّوْم مع القصر في المد العارض للسكون، والرَّوْم بدون مد في اللين العارض للسكون، مثاله (الرحمنِ) عند الوقف عليها بالسكون المحض يصح أن أمدها حركتين أو أربعا أو ستا، ويصح أن أقف بالروم وذلك بالإتيان بثلث الحركة أو ببعض الحركة، فأقول (الرحمنِ) ويمد مع هذا حركتين مدًّا طبيعيًّا، لأنه يعامل معاملة الوصل، ولا يجوز أن يمد مع الروم أربع أو ست حركات، بينما في اللين العارض للسكون في مثل قوله (فلا تخضعن بالقولِ) يصح أن أقف بالسكون بحركتين أو أربع أو ست، ويصح أن أقف بالروم لكن بدون مد، فأقول (فلا تخضعن بالقولِ) ولا أمد الواو.

أما إن كان الحرف الموقوف عليه مضمومًا فلنا سبعة أوجه، مع السكون المحض ثلاثة أوجه، القصر بحركتين، والتوسط بأربع حركات، والإشباع بست حركات، ومع الإشمام يعني بضم الشفتين دون أن يظهر ذلك في النطق ثلاثة أوجه أيضا بالقصر والتوسط والإشباع، ومع الروم وجهٌ واحدٌ وهو القصر في المد العارض للسكون، وبدون مد في اللين العارض للسكون، مثال ذلك (الحي القيومُ) الميم هنا بالضم، فيصح أن أسكنها وأمد ما قبلها حركتين أو أربعا أو ستا، ويصح أن آتي بالإشمام بعد الميم، فأقول (الحي

القيوم) ثم أضم الشفتين إشارةً إلى أن الميم مضمومة، وأمد المد مع ذلك حركتين أو أربعا أو ستا، هذه ستة أوجه، ويصح الروم بالإتيان ببعض الحركة مع القصر يعني حركتين فقط، لأنه يعامل معاملة الوصل، فكأنك وصلت، ولا يصح في الوصل إلا أن تأتي بالمد الطبيعي فقط، لأن السكون لم يعد موجودًا، فيصح أن أقول (القيومُ). بينما في اللين العارض للسكون في مثل قوله (ولا نومٌ) يصح أن آتي بالسكون المحض مع حركتين أو أربع أو ست، وبالإشمام أيضا مع الحركتين أو الأربع أو الست، وبالروم بدون مد، فأقول في الروم (ولا نوم) بدون أن أمد الواو، إنما أنطق الواو الأصلية فقط.

هذا خلاصة ما يتعلق بالمد العارض للسكون واللين العارض للسكون، وهذه الأوجه التي ذكرتها عند الوقف عليه إنما هي أوجه يستفيد منها المختصون في القراءة، والأصل أن يقف الإنسان بالسكون المحض مع الحركتين أو الأربع أو الست حركات، ولا يتكلف ما عدا ذلك إلا إذا كان مختصًا في القراءات.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمـاً وعملاً وهدىً وتقى، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - المد اللازم الكلمي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن المد اللازم، وهو النوع الثاني من أنواع المد الذي سببه السكون، والسكون هنا في المد اللازم سكونٌ أصليٌّ، بينما هو في المد العارض للسكون سكونٌ عارضٌ لأجل الوقف.

والمراد بالمد اللازم: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرفٌ ساكنٌ سكونًا أصليًّا وصلاً ووقفًا.

وسمي لازمًا للزوم سببه الذي هو السكون في الحالين، وهما الوصل والوقف، أو للزوم مده بمقدار ست حركات، ومن أمثلته (الضالّين) (الطامّة) (أتحاجّونّي).

يقول الجمزوري رحمه الله: ولازمٌ إن السكون أُصّلا *** وصلاً ووقفًا بعد مدٍّ طُوّلا

وهو يمد بمقدار ست حركات.

وهنا سؤال: ما الفرق بين الواجب واللازم؟

أما في اللغة فالواجب واللازم بمعنًى واحدٍ، وهو ما لا يجوز تركه، فيقال للواجب لازم وللواجب لازم، لكن في اصطلاح علماء التجويد هناك فرق، فالواجب ما وجب مده زيادةً عن مقدار المد الطبيعي، أو يقال هو الذي اتفقوا على وجوبه واختلفوا في مقدار مده، بينما اللازم عندهم هو ما لزم مده بمقدار ست حركاتٍ من غير زيادةٍ ولا نقصان.

ووجه المد اللازم أن حرف المد ساكن وجاء بعده ساكن، فأتي بالمد ليكون في قوة الحركة في الفصل بين الساكنين، ومعلومٌ أن العرب لا تنطق بساكنين متتاليين، فأتي بالمد ليكون بقوة الحركة.

والمد اللازم ينقسم إلى قسمين: لازمٌ كلميٌ ولازمٌ حرفيٌ.

أما **اللازم الكلمي**: فهو أن يأتي بعد حرف المد سكونٌ أصليٌّ في كلمةٍ لا يقل هجاؤها عن ثلاثة أحرف.

ويسمى لازمًا للزوم السكون بعد حرف المد في نفس الكلمة، ويخرج من كونه في كلمةٍ واحدٍ إذا كان حرف المد في آخر الكلمة والسكون في أول الكلمة التالية، ففي هذه الحال لا مد، وإنما يحذف حرف

المد، في مثل قوله (والمقيمي الصلاة) فنهاية كلمة (والمقيمي)، ياءٌ مديةٌ، وبعدها سكونٌ، لكن لما وقع في كلمتين لم يأتِ المد، وإنما حذف حرف المد، فشرطه أن يكون في كلمةٍ واحدةٍ، ولذلك يسمى كلميًّا.

وهو نوعان: مخففٌ ومثقلٌ.

فأما **المخفف** فهو الذي لم يدغم فيه الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه، بمعنى أن السكون الذي بعده سكونٌ ثابتٌ أصليٌّ لم يدغم فيما بعده، ويسمى مخففًا لخفة النطق به لكونه غير مشددٍ، وهذا النوع لم يرد في القرآن إلا في كلمةٍ واحدةٍ فقط، وهي كلمة (ءالآن)، وقد وردت هذه الكلمة مرتين في القرآن في سورة يونس، في قوله تعالى (ءالآن وقد كنتم به تستعجلون)، وفي قوله تعالى (ءالآن وقد عصيت قبل).

وقد سبق أن هذه الكلمة يجوز أن تُمد مدًّا لازمًا بمقدار ست حركات، ويجوز أن تُسهّل فيها الهمزة الثانية، لأن أصل الكلمة (أألآن) دخلت فيها همزة الاستفهام على همزة الوصل، فإذا أسقطنا همزة الوصل كما هو المعتاد في القراءة فإنها تصير (ألآن)، ولا يفهم أن الهمزة التي نطقنا بها همزة استفهام، لذلك كان للقراء وجهان في قراءة هذه الكلمة.

ومثلها كلمة (ءالذكرين) و(ءالله)، فإما أن تقرأ بالمد، وذلك بقلب همزة الوصل إلى ألفٍ مديةٍ، فتمد بمقدار ست حركات مدّا لازمًا كلميًّا مخففًا، (ءالآن)، وإما أن تقلب همزة الوصل إلى همزةٍ مسهلةٍ غير محققةٍ فتقرأ (ءالآن)، كما تقرأ (ءاعجمي)، فإذا قرأناها بالمد فإنه مدٌّ لازمٌ كلميٌّ مخففٌ.

والنوع الثاني: المثقّل: وهو الذي أدغم فيه الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه، ويسمى مثقلا لثقل النطق به لكونه مشددًا، في مثل قوله (الصاخّة)، جاء بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ وهو الخاء، وقوله (الحاقّة) جاء بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ وهو الخاء، وقوله (الحاقّة) جاء بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ وهو القاف، وفي مثل قوله (الطامّة) جاء بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ وهو الميم، ونحو ذلك.

يقول الجمزوري رحمه الله:

أقسام لازمٍ لديهم أربعه *** وتلك كلميٌّ وحرفيٌّ معه

كلاهما مخففٌ مثقل *** فهذه أربعةٌ تفصل

فإن بكلمةٍ سكون اجتمع *** مع حرف مدٍّ فهو كلميٌّ وقع

بقي الكلام على **كيفية الوقف على المد اللازم الكلمي إذا جاء متطرفًا** يعني في طرف الكلمة وأردنا الوقوف عليه:

فإن كان الحرف الموقوف عليه **مفتوحًا** في مثل قوله (صوافّ) فإنه يصح لنا وجهٌ واحدٌ فقط، وهو المد ست حركاتٍ مع السكون المحض، فنقرأ (صوافّ).

أما إن كان **مضمومًا** في مثل قوله (ولا جانٌّ) فيصح لنا ثلاثة أوجه:

الأول: الإشباع مع السكون المحض، يعني ست حركات مع السكون المحض، فنقول (ولا جانّ).

الثاني: الإشمام مع السكون المحض بست حركات، وذلك بضم الشفتين بعد نطق النون إشارةً إلى أن النون مضمومة، دون أن يظهر ذلك في التلاوة، فنقول (ولا جانّ)، بعد أن أنتهي من نطق النون أضم الشفتين إشارةً إلى أن النون مضمومة.

الثالث: الروم مع الإشباع أيضًا، وذلك بالإتيان ببعض الحركة أو بثلث الحركة، فأقول (ولا جانّ)، ولا يجوز القصر أقل من ست حركاتٍ في جميع هذه الأوجه، حتى مع الروم الذي هو على نية الوصل، لأن اللازم ممدودٌ وصلاً ووقفًا.

وأما إن كان الحرف الموقوف عليه **مكسورًا** في مثل قوله (إن شر الدوابِّ) فيصح لنا وجهان:

الأول: الإشباع ست حركات مع السكون المحض (إن شر الدوابّ).

والثاني: الإشباع ست حركات مع الروم، وذلك بالإتيان ببعض الحركة فأقول (إن شر الدوابِّ).

هذا آخر ما يتعلق بالمد اللازم الكلمي، وأؤجل الكلام عن المد اللازم الحرفي للحلقة القادمة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى. والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - المد اللازم الحرفي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمةٌ للكلام عن المد اللازم، وقد سبق الكلام عن المد اللازم الكلمي، ونتكلم اليوم عن **المد اللازم الحرفي**.

يسمى حرفيًا لوقوعه في حرفٍ من الحروف المقطعة في أوائل السور.

وسبب مده أن حرف المد وقع في حرفٍ هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدٍّ وبعده سكونٌ أصليٌّ، في مثل (لام) (ميم) (نون) وما شابه ذلك.

قال الجمزوري رحمه الله: أو في ثلاثي الحروف وجدا *** والمد وسطه فحرفيٌّ بدا

ويوجد المد اللازم الحرفي في الحروف المقطعة في أوائل السور فقط، وهذه الحروف مجموعةٌ في قولهم: (صله سحيرًا من قطعك)، وجمعها بعضهم في قوله (نصٌّ حكيمٌ قطعًا له سرٌّ).

يقول الجمزوري رحمه الله: ويجمع الفواتح الأربع عشر *** صله سحيرًا من قطعك ذا اشتهر

وهذه **الأحرف المقطعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:**

القسم الأول: ما لا يُمد، وهو الألف، لأن هجاءه ليس فيه حرف مد، فهجاؤه هكذا (ألف)، فهو حرفٌ مكونٌ من ثلاثة أحرف ليس فيها حرف مدٍّ فلذلك لا يمد، كما في قوله تعالى (الم).

القسم الثاني: ما يمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين، وهي خمسة أحرف، مجموعةٌ في قولهم (حيٌّ طهر) وسبب مدها بمقدار حركتين لأن هجاءها من حرفين ثانيهما حرف مد، فتحقق فيها شرط المد الطبيعي، فهجاؤها (حا) (يا) (طا) (ها) (را)، ويخطئ من يجعل هجاءها ثلاثة أحرف آخرها همزةٌ ساكنةٌ، فمن الخطأ أن نقول: إن هجاءها (حاء) و (ياء) و (طاء) و (هاء) و (راء)؛ لأنها إذا كانت كذلك وجب أن يكون مدها مدًّا لازمًا بمقدار ست حركاتٍ، والواقع أنها لا تمد إلا مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين؛ لأن هجاءها من حرفين فقط، فلا يوجد سببٌ للمد بعد حرف المد، لا سكونٌ ولا همزٌ.

يقول الجمزوري رحمه الله: وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف *** فمده مدا طبيعيًّا أُلف

وذاك أيضًا في فواتح السور *** في لفظ حيٍّ طاهرٍ قد انحصر

القسم الثالث: ما يُمد مدًّا لازمًا بمقدار ست حركاتٍ، وهذا مجموعٌ في قولهم (كم عسل نقص) أو في قولهم (سنقص لكم) باستثناء العين، لأن العين فيها وجهان كما سيأتي.

وسبب مدها هنا: لأن كل حرفٍ من هذه الأحرف هجاؤه ثلاثة أحرف، وسطه حرف مد، وبعده سكون أصلي، فنقول (كاف) (ميم) (عين) (سين) (لام) (نون) (قاف) (صاد).

وهذا المد اللازم الحرفي نوعان: مثقلٌ ومخففٌ.

فالمثقل إذا أدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الحرف الذي يليه، مثل الألف الموجودة في اللام، بعدها ساكنٌ وهو الميم، مدغمٌ في الميم التي بعدها في قوله تعالى (الم) فهذا مثقلٌ، وفي مثل قوله تعالى (طسم) أدغمت النون الساكنة الواقعة في نهاية حرف السين في الميم المتحركة الواقعة في بداية حرف الميم، فصار المد مثقلاً.

أما المخفف فهو إذا لم يدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه، كما في الياء الموجودة في حرف الميم في قوله تعالى (الم)، فالميم قد انتهت بميمٍ ساكنةٍ غير مثقلةٍ، وفي مثل قوله تعالى (عسق) فالنون الموجودة في العين والسين لم تدغم، وإنما جاء معها غنة إخفاء، بين نون العين والسين وبين نون السين والقاف، والإخفاء ليس كالإدغام، الإدغام هو المثقل، أما الإخفاء فيبقي الحرف الساكن مخففًا.

يقول الجمزوري رحمه الله: كلاهما مثقلٌ إن أدغما *** مخففٌ كلٌّ إذا لم يدغما

ويستثنى مما سبق حرف العين، فإنه يجوز أن تمد أربع أو ست حركات، وذلك لأن وسطها حرف لين لا حرف مد، يعني أن الياء الواقعة في وسطها ياءٌ ساكنة قبلها حركةٌ مخالفةٌ وليست موافقة، الحركة الموافقة هي الكسر، لكن هنا جاءت حركة الفتح فصارت حرف لينٍ، وحرف اللين أضعف في المد من حرف المد، فلذلك جاز في العين الواقعة في بداية سورة مريم وبداية سورة الشورى أن تمد بمقدر أربع حركاتٍ أو ست حركاتٍ، في قوله (كهيعص) و (عسق)، ومن قرأ من طريق قصر المنفصل، يعني من طريق طيبة النشر، جاز له في العين أن يمدها بمقدار حركتين أو أربع حركات.

يقول الجمزوري رحمه الله: واللازم الحرفي أول السور *** وجوده وفي ثمانٍ انحصر

يجمعها حروف كم عسل نقص *** وعين ذو وجهين والطول أخص

بمعنى أن العين يجوز فيها وجهان: الأربع والست، والطول أخص يعني أن الست حركات أفضل.

وهنا تنبيهاتٌ:

التنبيه الأول: عند وصل الميم في أول سورة آل عمران بالآية الثانية فيها في قوله تعالى (الم ❁ الله لا إله إلا هو الحي القيوم) فإنه يجوز في حال الوصل أن نمد الميم بمقدار ست حركات، أو بمقدار حركتين، مع فتح الميم الساكنة تفاديًا لالتقاء الساكنين، فيجوز المد ست حركات نظرًا إلى الساكن الأصلي الذي هو سكون الميم، ويجوز القصر نظرًا إلى الحركة العارضة التي حركنا بها الميم، وإنما حركنا الميم بالفتح مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاةً لتفخيم اسم الله ، وذلك لأننا لو كسرنا الميم لصار اسم الله مرققًا، فنقرأ بالوجهين ونقول: (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، هذا بوجه المد بمقدار ست حركات، وبوجه القصر نقول (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم).

التنبيه الثاني: يجب على القارئ أن يطبق أحكام التجويد على الحروف المقطعة في أوائل السور، فيدغم ويخفي ويقلقل ويفخم ويرقق، ولا ينطق هذه الحروف مجردةً عن أحكام التجويد، فمثلاً في قوله تعالى (ص) لا بد من الإتيان بقلقلةٍ في الدال الساكنة في نهايتها، وفي قوله تعالى (الم) لا بد من الإتيان بالغنة بين اللام والنون، غنة الإدغام، وفي قوله تعالى (عسق) لا بد من الإتيان بالإخفاء بين نون العين والسين وبين نون السين والقاف.

هذا آخر ما يتعلق بالمد اللازم الحرفي، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى. والله أعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - مراتب المدود

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **مراتب المدود** بعد أن انتهينا من الكلام عن أنواع المدود.

المدود تتفاوت من حيث قوتها وضعفها تبعا لقوة السبب واتصاله ومقدار مده، وهي **خمس مراتب**، يقول السمنودي رحمه الله: (أقوى المدود لازم فما اتصل *** فعارض فذو انفصال فبدل).

فأقواها في **المرتبة الأولى**: المد اللازم، وسبب كونه أقواها أنه قد اجتمع سبب السكون الأصلي مع حرف المد في كلمة واحدة، وأنه يمد بمقدار ست حركات عند جميع القراء لزوما.

المرتبة الثانية: المتصل، وسببه أنه قد اجتمع الهمز مع حرف المد في كلمة واحدة، وأن مده واجب زيادةً على المد الطبيعي عند جميع القراء، مع اختلافهم في مقدار مده.

المرتبة الثالثة: العارض، وسببه أن السكون الذي هو سبب المد صار عارضاً وليس أصلياً مع اجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، وأن مده يجوز بحركتين أو أربع أو ست حركات.

المرتبة الرابعة: المنفصل، وسببه أن سببه الذي هو الهمز قد انفصل عنه في كلمة أخرى، وأن مده جائز، فمنهم من يمده مدا طبيعيا فحسب، ومنهم من يمده أربع أو خمس حركات.

والمرتبة الأخيرة: البدل، وسبب ضعفه أن سبب المد الذي هو الهمز تقدم على حرف المد ولم يأت بعده.

فهذه هي مراتب المدود **ولمعرفة هذه المراتب عدة فوائد:**

الفائدة الأولى: أنه إذا اجتمع سببان للمد على حرف مد واحد فإنه يعمل بالسبب الأقوى ويهمل السبب الضعيف، يقول السمنودي رحمه الله في ذلك: (وسببا مدٍ إذا ما وجدا *** فإن أقوى السببين انفردا)

مثال ذلك: إذا اجتمع مدٌ متصل وبدل في مثل قوله: (إنا برءاؤ منكم) ففي كلمة (برءاؤ) يوجد سببان للمد:

السبب الأول: مجيء الهمز بعد حرف المد في نفس الكلمة، وهذا هو المد المتصل.

والثاني: تقدم الهمز على حرف المد، وهذا هو البدل.

فيقدم الأقوى وهو المتصل على البدل، فيمد بمقدار أربع أو خمس حركات، ولا يجوز أن يمد بمقدار حركتين.

مثال آخر: إذا اجتمع منفصل وبدل في مثل قوله تعالى: (وجاءوا أباهم)، المد الذي في الواو في (جاءوا) اجتمع فيه سببان:

الأول: مجيء الهمز بعد حرف المد في أول الكلمة الثانية، وهذا هو المنفصل.

والثاني: تقدم الهمز على حرف المد، وهذا هو البدل.

فيقدم الأقوى وهو المنفصل على البدل، فيمد بمقدار أربع أو خمس حركات، ولا يصح أن يمد بمقدار حركتين إلا على رواية من يقرأ المد المنفصل بحركتين.

مثال ثالث: اجتماع العارض للسكون مع البدل، في مثل قوله تعالى: (مئاب) عند الوقف عليه، فيوجد هنا سببان للمد:

الأول: تقدم الهمز على حرف المد، وهذا هو البدل.

والثاني: مجيء حرف ساكن عارض في حالة الوقف، وهذا هو العارض للسكون.

فيقدم الأقوى وهو العارض على البدل فيمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست.

مثال رابع: اجتماع المد اللازم مع البدل في مثل قوله تعالى: (ءالذكرين) فيوجد هنا سببان للمد:

الأول: تقدم الهمز على حرف المد، وهذا هو البدل.

والثاني: مجيء حرف ساكن أصلي بعد حرف المد، وهذا هو اللازم.

فيقدم الأقوى وهو اللازم على الأضعف وهو البدل، فيمد بمقدار ست حركات.

مثال أخير: ويحتاج إلى انتباه **إذا اجتمع مد متصل مع مد عارض للسكون** وذلك في حال الوقف على مثل قوله تعالى: (من السماء)، فيوجد هنا سببان للمد:

الأول: مجيء السكون العارض بسبب الوقف بعد حرف المد.

والثاني: مجيء الهمزة في نفس الكلمة بعد حرف المد.

فيعمل هنا بالسبب الأقوى، وهذا يحتاج منا إلى دقة في تصور السبب الأقوى.

لا شك أن المد المتصل أقوى من المد العارض للسكون، هذا من حيث الجملة، لكن إذا أردنا التفصيل فإنه يقال: **المد العارض للسكون:**

من مده بمقدار حركتين فإنه لم يعتدّ بالسكون العارض وإنما اعتبره مدا طبيعيا، فسببه هنا ضعيف.

ومن مده بمقدار أربع حركات اعتد بالسكون العارض جزئيا وليس كليا.

ومن مده بمقدار ست حركات اعتد بالسكون العارض كليا، وعامله معاملة اللازم، فصار أقوى من المتصل في هذه الحالة.

وبناء عليه: إذا كان القارئ قبل وقوفه على هذه الكلمة يمد المد العارض للسكون بمقدار حركتين، ويمد المتصل بمقدار أربع أو خمس حركات، فإنه يلزمه في هذه الكلمة أن يمدها بمقدار أربع أو خمس حركات.

وإذا كان يمد العارض للسكون بمقدار أربع حركات، ويمد المتصل عادة بمقدار خمس حركات، فإنه يلزمه هنا أن يمد هذا المد بمقدار خمس حركات.

أما إذا كان يمد المد العارض للسكون بمقدار ست حركات، ويمد المد المتصل بمقدار أربع أو خمس حركات، فإنه يلزمه هنا أن يمد بمقدار ست حركات، مراعاة لقوة سبب العارض للسكون الذي عومل معاملة اللازم، والله تعالى أعلم.

الفائدة الثانية لمعرفة مراتب المدود: أنه إذا اجتمع في التلاوة مدان مختلفان وكان أحدهما أضعف من الآخر سببا فإنه لا يجوز زيادة الضعيف على الأقوى، فإما أن يساويه أو يقل عليه.

مثال ذلك: إذا اجتمع في التلاوة مد متصل وآخر منفصل فإذا كان يمد المد المتصل بمقدار أربع حركات فإنه لا يصح له أن يمد المنفصل بمقدار خمس حركات؛ لأن المنفصل أضعف من المتصل، أما إذا مد المتصل بمقدار خمس حركات فله أن يمد المنفصل بمقدار خمس حركات، وله أن يمده بمقدار أربع حركات.

هذا آخر ما يتعلق بمراتب المدود، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى. والله أعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – الأخطاء الشائعة في المدود

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **الأخطاء الشائعة في المدود**، بعد أن انتهينا من الكلام عن المدود وأقسامه وأنواعه.

أولاً: تطويل مقدار المد الطبيعي عن حده، خاصةً عند إنهاء التلاوة، فيقول القارئ مثلاً (صحف إبراهيم وموسَى) فيزيد المد عن حده، وهذا خطأ، وخاصةً عند الأئمة الذين يراعون تطويل المد قبل الركوع، فينبغي مراعاة عدم زيادة المد الطبيعي عن حركتين.

ثانيًا: تقصير المد الطبيعي عن حده، وذلك بنطقه أقل من حركتين، فيقول مثلاً (وطور سِنين) فكأنه حذف المد الطبيعي، أو يقول (قالَ ربنا) كأنه حذف الألف، وهي (قالا ربنا) فيؤدي إلى الإخلال ببنية الكلمة، وهو داخلٌ في اللحن الجلي، فينبغي الحذر منه.

ثالثًا: زيادة مقادير المدود عن حدها، فيمد مثلاً المد المتصل ست حركات، والمد اللازم ثمان حركات، وهكذا، والعبرة بمقدار المد يكون بحسب سرعة القراءة، فإذا كان يقرأ بالحدر فإن المقادير تكون أقل مما إذا كان يقرأ بالتدوير، وأقل مما إذا كان يقرأ بالتحقيق، فتناسب الحركة يكون بحسب سرعة القراءة.

وهذه الزيادة في المدود تكثر عند أولئك الذين يتكلفون ويتنطعون في تحسين الصوت، فإنهم يتغنون بالمدود أكثر من غيرها فيزيدون في مقاديرها، وهذا خطأ ينبغي التنبه له.

رابعًا: ختم صوت المد الموقوف عليه بهمزةٍ أو هاءٍ، فيقول عند الوقف على المد الطبيعي مثلا (غفوراء) أو (غفوراه)، أو يقول (نسقيه)، أو يقول (تعدلوء)، وكل هذا خطأ، فينبغي الوقف على المد الطبيعي بقطع الصوت عليه دون إضافة همزةٍ أو هاءٍ.

خامسًا: خلط صوت المد بصوت الغنة، وهذا يكثر عند الوقف على المد، خاصةً إذا كان بعد حرف المد ميمٌ أو نونٌ، وهما حرفا غنة، فيبدأ بالإتيان بالغنة قبل الإتيان بالميم أو النون، فيقول مثلاً (يعملون) (نستعين) (الرحمن) (أليم)، وهذا كله خطأ، بل لا بد من تخليص صوت المد من صوت الغنة، فالصحيح أن يقول (يعملون) (نستعين) (الرحمن) (أليم)، وهكذا.

سادسًا: عدم توضيح الهمزة الموقوف عليها بعد المد المتصل، فإذا أردنا أن نقف على (السماء) أو (جاء)، فإنه ينبغي توضيح هذه الهمزة، والخطأ يحصل بغلبة صوت المد وضعف الهمزة، فيقول (السما) (جا)، بدون أن يظهر حرف الهمزة، وهذا يعتبر من اللحن الجلي، لأنه حذف حرفٍ.

سابعًا: تطويل المد الأضعف أكثر من المد الأقوى سببًا في أثناء التلاوة الواحدة، كزيادة المنفصل على المتصل، فإذا اجتمع متصلٌ ومنفصلٌ فإنه إما أن يكون المنفصل بنفس مقدار المتصل أو أقل منه، أما أن يكون أكثر منه فهذا خطأ، فلا يصح أن يمد المنفصل خمس حركاتٍ والمتصل أربع حركاتٍ.

ثامنًا: نقص مقادير المدود عن حدها، كمن يمد المتصل ثلاث حركاتٍ، أو اللازم أربع حركاتٍ، ويحصل ببعضهم أن يصل الأمر به إلى أن يساوي مقدار المد بمقدار الغنة، فكل تطويلٍ عنده بمقدارٍ واحدٍ، وقد يزيد الغنة إلى ثلاث حركات، وينقص المد إلى ثلاث حركات، وهذا خللٌ ظاهرٌ في تلاوة بعض الناس، فينبغي مراعاة إعطاء كل ذي حقٍ حقه بإعطائه مقداره من الغنة أو المد.

تاسعًا: عدم تفخيم المد الواقع بعد حرفٍ مفخمٍ، أو تفخيم بدايته دون نهايته، من المعلوم أن الحرف المفخم المفتوح إذا جاء بعده مدٌّ فإن المد يفخم بنفس درجة تفخيم الحرف المفخم، فأقول مثلاً (ولا الضالين) أفخّم المد بنفس درجة تفخيم الضاد في طول المد، ولو استمر المد ست حركات، كما طبقت قبل قليل، والخطأ يحصل بعدم التفخيم، فيقول البعض (ولا الضالين) وهذا خطأ، ويحصل أحيانًا بتفخيم البداية دون النهاية، فيبدأ بالتفخيم ثم يبدأ يفتح فمه شيئًا فشيئًا حتى يرقق، فيقول (ولا الضالين) وهذا خطأٌ أيضًا.

عاشرًا: عدم تمييز صوت المد من صوت الغنة الواقع بعده، يعني: بعد المد، في مثل (عسق)، فهنا مدٌّ ثم غنةٌ ثم مدٌّ ثم غنةٌ ثم مدٌّ، فيحصل الخلل عند بعضهم بأنه يدمج الصوتين ببعضٍ، فلا يُدرى أين الغنة من المد؟ ولا يُدرى كذلك كم مقدار المد الذي أتى به وكم مقدار الغنة التي أتى بها، فيقول البعض (عسق)، وهذا الدمج خطأٌ ظاهرٌ.

حادي عشر: عدم فتح الفم بشكلٍ صحيحٍ عند نطق الألف المدية، وذلك يكون إما بضم الشفتين مراعاةً للتفخيم أحيانًا، أو عدم فتح الفك مراعاةً لتحسين الصوت أو ما شابه ذلك، فيقول القائل (جَاء) أو (الضَالين) بضم الشفتين، وكلاهما خطأٌ، فلا بد من تحقيق الفتحة بقولنا (جَاء) و (الضَالين)، فأحقق التفخيم بدون ضم الشفتين، وأحقق الفتحة بدون كتمٍ للصوت أو عدم فتحٍ للفك.

ثاني عشر: عدم تحقيق الضم قبل المد الواوي، فيقول البعض مثلاً (تعملون) (قو أنفسكم) (أتحاجوني)، وهذا كله خطأ، بل لا بد من تحقيق الضم، فيقال (تعملُون) (قُوا أنفسكم) (أتحاجُوني).

ثالث عشر: تفخيم الحرف المرقق الواقع بعد مدٍ مفخمٍ، أو تفخيم بدايته فقط إذا كان مشددًا، فيقول البعض مثلاً (ولا الضالّين)، فيفخم اللام الواقعة بعد المد، أو يفخم بدايتها، ويرقق اللام المكسورة في اللام المشددة، وهذا كله خطأ، بل لا بد من النزول للترقيق بعد نهاية المد فورًا، فالصحيح أن يقال (ولا الضالّين).

رابع عشر: عدم الإتيان بأحكام التجويد بين الحروف المقطعة في أوائل السور، فلا يأتي مثلاً بالإدغام بين اللام والميم في قوله (الم)، أو لا يأتي بالإخفاء بين العين والصاد في (كهيعص)، أو لا يأتي بالقلقة في نهاية حرف الصاد، فيقول (ص) بدون قلقة، فينبغي العناية بالإتيان بأحكام التجويد هنا.

خامس عشر: عدم توازن مقادير المد الواحد في التلاوة، كالمد العارض للسكون، فإنه وإن صح الإتيان به بحركتين أو أربع أو ست فإنه ينبغي أن يكون في التلاوة الواحدة متوازنًا، فإذا بدأت التلاوة بحركتين تستمر على الحركتين إلى نهاية التلاوة، وهكذا إذا بدأت بأربع حركات تستمر عليها إلى نهاية التلاوة، أما أن تأتي به مرةً بحركتين ومرةً بأربعٍ ومرةً بست، بحسب ما يمليه عليك صوتك ونغمتك والواقع وما شابه ذلك فإن هذا لا ينبغي، ويعتبر خطأً.

هذه آخر الأخطاء المتعلقة بالمدود التي أحببت التنبيه عليها، وهو نهاية الكلام عن باب المدود من أبواب التجويد.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمـاً وعملاً وهدىً وتقى. والله أعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – التقاء الساكنين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **التقاء الساكنين**، الساكنان يلتقيان في كلمةٍ وفي كلمتين.

ويصح التقاؤهما في كلمةٍ واحدةٍ في حالتين فقط.

الأولى: أن يكون الأول من الساكنين حرف مدٍ أو لينٍ، كقوله تعالى (ولا الضالّين)، حرف المد بعد الضاد حرفٌ ساكنٌ، جاء بعده اللام المشددة وأولها ساكن، وكذلك في قوله (أتحاجّونّي) فالألف المدية قبل الجيم ساكنةٌ، ثم الجيم المشددة ساكنةٌ، ثم الواو المدية قبل النون ساكنةٌ، والنون المشددة ساكنةٌ، وهكذا في جميع أمثلة المد اللازم.

وفي مد اللين مثل قوله (عيْنْ) فالنون ساكنةٌ وقبلها ياء لينٍ ساكنة، والذي برّر اجتماع الساكنين هنا أن المد ينطق نطقًا خاصًا، فصح اجتماعه مع الساكن الذي يليه لسهولة النطق في هذه الحالة.

والحالة **الثانية** التي يلتقي فيها الساكنان في كلمةٍ واحدةٍ هي: أن يكون سكون الحرف الثاني سكونًا عارضًا بسبب الوقف، يعني أن الحرف الثاني ليس ساكنًا أصلاً، إنما سكنّاه بسبب الوقف، كما لو وقفنا على قوله (رب العالميْنْ)، فالنون سكنّاها وقبلها ياءٌ ساكنةٌ، وصح بسبب الوقف، وأما في حال الوصل فإن النون مفتوحة، وكذلك في قوله (الرحمن الرحيْمْ) سكنّا الميم بسبب الوقف، وإلا فهي في الأصل في حال الوصل مكسورة، وهكذا في قوله (تعلموْنْ) سكنّا النون بسبب الوقف، وإلا فهي في الأصل مفتوحة، وهكذا.

أما اجتماع الحرفين الساكنين في كلمتين بمعنى أن السكون الأول يكون في نهاية الكلمة الأولى والثاني يكون في بداية الكلمة الثانية، فإن وجد هذا عند العرب فإنهم **يتخلصون منه بإحدى طريقتين:**

الطريقة الأولى: إسقاط الحرف الأول لفظًا إن كان حرف مدٍ، في مثل قوله (وقالاْ الْحمد لله) فإنهم ينطقونها فيقولون (وقالَ الْحمد لله) فتسقط الألف، وفي مثل قوله (وإذ قالوْا الّلهم) فإنهم يسقطون الواو فيقولون (وإذ قالُ الّلهم)، وتسقط همزة الوصل تلقائيًا لأنها وقعت في درج الكلام، وفي مثل قوله (أفيْ الله شك) فإنهم يسقطون الياء فيقولون (أفِ الله شك)، وتسقط همزة الوصل كذلك لأنها وقعت في أثناء الكلام.

الطريقة الثانية: يحرّكون الساكن الأول إن كان حرفًا صحيحًا أو حرف لينٍ أو تنوينًا. مثال ذلك (منَ الله) (منْ) حرف جرٍ نونه ساكنة الأصل، لكن جاء بعدها لامٌ مشددةٌ في اسم الله، والمشدد أوله ساكن، فالتقى ساكنان، فيتخلصون من التقاء الساكنين بتحريك الأول، وحُرّك هنا بالفتح في قوله (منَ الله). وكذلك في قوله (عليكمُ القتال) (عليكمْ) ميمها ساكنة الأصل، حُرّكت بالضم لالتقاء الساكنين. وفي مثل قوله (قلِ اللهم)، (قلْ) فعل أمرٍ لامه ساكنةٌ، حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وهكذا في قوله (نوحٌ ابنه)، (نوحٌ) الحاء منونةٌ، والتنوين نونٌ ساكنةٌ التقت بباءٍ ساكنةٍ، فحركت نون التنوين بالكسر، فنطقنا (نوحُنِ ابنه). وهكذا في قوله (طوًى اذهب إلى فرعون)، (طوًى) فيها تنوينٌ نونه ساكنةٌ التقت النون بالذال الساكنة، فحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

والأصل في التخلص من التقاء الساكنين من كلمتين أن يحرّك الساكن الأول بالكسر. في مثل قوله (قلِ اللهم) حركنا اللام بالكسر وليس بالفتح أو الضم. وفي مثل قوله (وألوِ استقاموا)، (ألو) أصلها واوٌ ساكنةٌ، حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. وفي مثل قوله (أمِ ارتابوا)، (أمْ) ميمها ساكنةٌ، حركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

وقد يخالَف هذا الأصل إما إلى الفتح أو إلى الضم، وقد يراعى فيه المجانسة.

فأما المخالفة إلى الفتح فلأنه أخفّ الحركات، في مثل قوله (منَ الله) وكذلك عند وصل بداية سورة آل عمران (الم الله) يحرك بالفتح محافظةً على تفخيم اسم (الله).

ويحرك إلى الضم في ميم الجمع، في مثل قوله تعالى (بهمُ الأسباب)، الأصل في الميم في (بهمْ) أنها ساكنةٌ، وحركت بالضم لالتقاء الساكنين. وفي مثل قوله (عليكمُ القتال) الأصل في الميم أنها ساكنةٌ، وحركت بالضم لالتقاء الساكنين.

وقد يخالَف هذا الأصل للمجانسة: يعني مجانسة الحركة للحرف، فإذا كان الحرف الساكن الأول واوًا فإن التخلص من التقاء الساكنين يكون بالضم، في مثل قوله (دعوُا الله) لأنه أيسر وأسهل، وإذا الساكن الأول ياءً فإنها تحرك بالكسر؛ لأنه أسهل وأيسر، في مثل قوله (يا صاحبيِ السجن)، فإن الياء في الأصل ساكنةٌ، وحركت بالكسر لأنه أيسر وأسهل.

هذا خلاصة ما يتعلق بالتقاء الساكنين. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وهدىً وتقى. والله أعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - التسهيل والإمالة والإشمام والرَّوم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عما فيه نطقٌ خاصٌ في رواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشاطبية.

أولاً: تسهيل الهمزة:

والمراد بتسهيل الهمزة: هو النطق بها بين الهمزة المحققة وحرف المد المجانس لحركتها.

وفي رواية حفصٍ همزةٌ مفتوحةٌ مسهلةٌ وجهًا واحدًا في موضعٍ واحدٍ فقط، وهي الهمزة الثانية من قوله تعالى في الآية الرابعة والأربعين من سورة فصلت (ءاعجميٌّ وعربيٌّ)، فتنطق الهمزة التي بعد همزة الاستفهام في قوله: (ءاعجميّ) مسهلةً غير محققةٍ، بين الهمزة المحققة والألف المدية، فأقرؤها وأقول (ءاعجميٌّ وعربيٌّ)، ويستطيع الإنسان أن يتقن ذلك بأخذه مشافهةً عن المتقنين.

ووقعت الهمزة المسهلة في رواية حفصٍ عن عاصمٍ وجهًا جائزًا من وجهين في نطق الكلمة، وذلك في ثلاث كلماتٍ من القرآن وهي: (ءالذكرين) (ءالآن) (ءالله)، وكل كلمةٍ من هذه الكلمات وردت مرتين في القرآن، ويصح في نطقها عند حفصٍ أن أنطقها بإبدال الهمزة الثانية ألفًا مديةً فأقول (ءالذكرين) (ءالآن) (ءالله)، ويصح ان أقلب الهمزة الثانية همزةً مسهلةً غير محققةٍ فأقول (ءالذكرين) (ءالآن) (ءالله)، وقد سبق الكلام عن هذه الأمثلة الثلاثة.

وقد يقع القارئ عند نطق الهمزة المسهلة في أحد خطئين:

الأول: تحقيق الهمزة، وذلك بنطقها همزةً خالصةً فيقول مثلا (أأعجمي) أو يقول (أألئن) (أألله) (أألذكرين) وهذا خطأٌ.

والثاني: إبدالها هاءً فيقول (أهعجمي) (أهالذكرين) (أهالآن) (أهلله) وهذا أيضًا خطأٌ.

وتحقيق الهمزة المسهّلة يصح في بعض القراءات، لكن إبدالها هاءً لا يصح أبدًا، فهو خطأٌ محضٌ في تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى.

وعلامة تسهيل الهمزة في ضبط المصحف: وضع دائرةٍ صغيرةٍ مطموسةٍ فوق الألف، كما هو ظاهرٌ في كلمة (أأعجميّ)، ولم يضعوا هذه العلامة في الثلاث كلمات الأخرى لجواز إبدالها ألفًا مديةً، والله تعالى أعلم.

الأمر الثاني مما يراعى في رواية حفصٍ عن عاصم من طريقة الشاطبية: الإمالة:

والمراد بها: النطق بالألف الممالة بين الألف والياء، أو يقال: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلبٍ خالصٍ ولا إشباعٍ مبالغٍ فيه.

وهذا أيضًا لم يأت في رواية حفصٍ إلا في كلمةٍ واحدةٍ في القرآن، في الآية الحادية والأربعين من سورة هود، في قوله تعالى (بسم الله مجراها)، فتقرأ هكذا، الفتحة الخالصة أن نقول (مجرَاها)، والياء الخالصة أن نقول (مجرِيها)، فتنطق بينهما (مجراها)، وهذه تسمى إمالةٌ كبرى، وهناك إمالةٌ صغرى لا وجود لها في رواية حفص.

وعلامتها في رسم المصحف وضع دائرةٍ مطموسةٍ تحت راء (مجراها)، وأحيانًا يضعون شكل المعين، مع تجريد الراء من الفتحة؛ لأننا لا ننطق فتحةً خالصةً هنا، والله تعالى أعلم.

الثالث مما يراعى في رواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشاطبية: الإشمام والرَّوم في وسط الكلمة:

والمراد بالإشمام: ضم الشفتين دون أن يظهر ذلك في التلاوة.

والمراد بالرَّوم: النطق بالحركة مختلسةً غير كاملةٍ، ويقولون هنا: النطق بثلثي الحركة.

وهذا لم يأتِ أيضًا إلا في كلمةٍ واحدةٍ، وهي في الآية الحادية عشرة من سورة يوسف، في قوله (ما لك لا تأمنّا)، أصل الكلمة (ما لك لا تأمنُنَا) نون مضمومةٌ بعدها نونٌ مفتوحةٌ لأنها فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ مسبوقٌ بـ (لا النافية) وليست (لا الناهية) التي تجزم، فاستثقل في هذه الكلمة توالي ثلاثة أحرف غنة متحركة (ميم ثم نون ثم نون) وثلاثتها متحركة، فتُخُلص من هذا الثقل بإحدى طريقتين:

الأولى: الرَّوم، وذلك بنطق النون المضمومة، واختلاس حركتها باختلاس الضمة، وذلك بخفض الصوت قليلاً عند نطق النون الأولى مع سرعةٍ يسيرةٍ، وهذه السرعة بالنسبة لما قبلها وما بعدها، فأقول عند نطق الرَّوم (ما لك لا تأمنُنا على يوسف)، فأسرعت قليلاً في نطق النون وخفضت الصوت قليلاً حتى تكون الضمة مختلسةً.

الطريقة الثانية: الإشمام، وذلك بتسكين النون الأولى، وإدغامها في الثانية مع ضم الشفتين من غير صوتٍ بُعَيد البدء بنطق النون المدغمة، ويكون هذا الضم مقارنًا لصوت الغنة، والمراد بهذا الضم الإشارة إلى أن

النون مضمومة، وأن (لا) التي قبلها نافية وليست ناهية، فأقول (ما لك لا تأمنّا)، ويتلقى هذا مشافهةً عند المقرئين.

وهذا أيضًا **علامته في رسم المصحف** وضع دائرةٍ مطموسةٍ أو شكل المعين قبل النون من كلمة (تأمنّا) للدلالة على الإشمام فيها.

هذا بعض ما يراعى لحفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشاطبية، وأستكمل ما تبقى بإذن الله تعالى في الحلقة القادمة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمـاً وعملاً وهدىً وتقى.

والله أعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - تنبيهات في رواية حفص عن عاصم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمةٌ لما سبق من الكلام عما يراعى لحفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشاطبية في نطق بعض الكلمات.

أولاً: الصاد والسين في (بسط) و (سيطر) وما تفرع عنهما:

هذان الفعلان (بسط) و (سيطر) من العرب من يفخم السين فيهما لمجاورتها الطاء المستعلية المطبقة، فيقول (بصط) و (صيطر)، وعلى لهجة هؤلاء كتبت في المصحف الشريف أربع كلماتٍ بالصاد، ورواها بعض القراء بالسين على الأصل، وبعضهم بالصاد اتباعًا لرسم المصحف من ناحيةٍ، وموافقةً للهجة هذه القبائل من ناحيةٍ أخرى.

ومذهب حفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشاطبية فيه تفصيلٌ في هذه الكلمات الأربع:

أولاً: قوله تعالى: (والله يقبض ويبصط) في سورة البقرة في الآية الخامسة والأربعين بعد المائتين، وكذلك في قوله (وزادكم في الخلق بصطة) في سورة الأعراف الآية التاسعة والستين، روى حفصٌ هاتين الكلمتين بالسين فقط، بينما رسمت في المصحف بالصاد وفوقها السين.

وهنا قاعدة مهمةٌ في الرسم، وهي: أن الحرف الصغير إذا رسم فوق الحرف الأصلي فهذا دليلٌ على أنه – يعني الحرف الصغير- بديلٌ عن الحرف الأصلي في النطق، وهذا مثاله (ويبصط) رسمت بالصاد وفوقها السين، فالذي ننطق به هو السين فقط، يعنى على رسم رواية حفص، (وزادكم في الخلق بصطة) بالصاد وفوقها السين، ننطق بالسين فقط، وهكذا كلمة (الصلاة) ترسم بالواو وفوقها الألف فننطق بالألف فقط، وكلمة (الربا) ترسم بالواو وفوقها الألف فننطق بالألف فقط، فهذه قاعدةٌ عامةٌ في الحرف الصغير الذي يرسم فوق الحرف الأصلي.

ثانيًا: كلمة (المصيطرون) في سورة الطور في الآية السابعة والثلاثين، قرأها حفصٌ بالصاد وبالسين، والنطق عنده بالصاد أشهر، ورسمت في المصحف على رواية حفصٍ بالصاد وتحتها السين، وهذا الرسم إذا جاء

الحرف الصغير تحت الحرف الأصلي فإنه يدل على جواز النطق بالحرف الأصلي وبما رسم تحته، والحرف الأصلي أولى.

ثالثًا: قوله تعالى (بمصيطر) في سورة الغاشية الآية الثانية والعشرين، قرأها حفصٌ بالصاد فقط، ورسمت بالصاد فقط في رسم رواية حفص.

المسألة الثانية في هذه الحلقة: كيفية وصل بداية سورة آل عمران بالآية الثانية منها؟ عند وصل (الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم):

هنا عند الوصل في هذه السورة فقط من بين السور التي فيها حروفٌ مقطعة في أوائلها يلتقي حرفان ساكنان: أولهما: الميم الأخيرة من هجاء (ميمْ)، (الم) فهي ساكنةٌ. وثانيهما: اللام الأولى من لفظ الجلالة، فهي لامٌ ساكنةٌ، فمنعًا من التقاء الساكنين نحرك الميم الأولى بالفتح، فتصبح (المَ الله لا إله إلا هو الحي القيوم).

وحينئذٍ يجوز في الياء المدية التي هي قبل الميم التي حركناها وجهان:

الأول: مدها على الأصل بمقدار ست حركاتٍ مدًّا لازمًا، ووجهه: عدم الاعتداد بالحركة العارضة، يعني أن الفتحة غير معترفٍ بها لأنها عارضةٌ، فمدت على الأصل، وهو أن الميم ساكنةٌ، فأقرأ وأقول (المَ الله).

والوجه الثاني: قصرها بمقدار حركتين، ووجه ذلك: زوال السبب الموجب للمد الذي هو السكون، فلما حرّكت الميم زال السبب، وبقي المد الطبيعي فيها، فيصح أيضًا أن أقرأ وأقول (المَ الله).

المسألة الثالثة: حكم (فما آتاني الله) في سورة النمل الآية السادسة والثلاثين، قرأها حفصٌ بياءٍ مفتوحةٍ بعد النون في حال الوصل هكذا (فما آتاني الله)، وأما عند الوقف فله وجهان:

الأول: إثبات الياء ساكنةً، يعني أنه يأتي بمدٍ طبيعيٍ على الياء ويسكّنها فيقول (فما آتانيْ).

والوجه الثاني: حذف الياء والوقف على النون بالسكون أو بالرَّوم، فيقول (فما آتان)، أو يقول بالروم (فما آتان).

المسألة الرابعة: حكم (ضعف) و (ضعفا) في الآية الرابعة والخمسين من سورة الروم:

قرأها حفصٌ بفتح الضاد وضمها في المواضع الثلاثة في الآية (الله الذي خلقكم من ضَعفٍ ثم جعل من بعد ضَعفٍ قوةً ثم جعل من بعد قوةٍ ضَعفًا وشيبةً)، ويصح عنده أيضًا (الله الذي خلقكم من ضُعفٍ ثم جعل من بعد ضُعفٍ قوةً ثم جعل من بعد قوةٍ ضُعفًا وشيبةً).

وهاتان الكلمتان ضبطتا في المصحف بالفتح، وأشير إلى وجه الضم في التنبيهات الموجودة في نهاية المصحف.

هذا آخر ما يتعلق بما يراعى لحفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشاطبية، أكتفي بهذا، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – مقدمة في علم الوقف والابتداء

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن الوقف والابتداء.

الوقف والابتداء علمٌ من علوم القرآن الكريم، وهو علمٌ يبحث في المواضع التي يصلح أو لا يصلح لقارئ القرآن الكريم الوقف عليها أو الابتداء بها، وذلك حسب ما يقتضيه سياق الآيات من جهة سلامة المعنى ووضوحه، ومن جهة صحة اللغة وتراكيبها، وكذلك يبين هذا العلم المواضع التي لا يحسن الوقوف عندها أو الابتداء بها إما لإخلالها بالمعنى، أو باللغة، أو بهما معًا.

والمراد من هذا العلم معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به، يعني أين يصح الوقف؟ ومن أين يصح الابتداء؟ لا معرفة كيف يوقف على أواخر الكلم وكيف يبتدأ بها؟ لأن معرفة الكيفية تتعلق بالقراءات، كما بين ذلك ابن الجزري رحمه الله تعالى، وذلك مثل الوقف على كلمة (آتاني) بالياء أو بدونها، والوقف على كلمة (سلاسلا) بالألف أو بدونها، وكذلك الوقف على التاء بتاءٍ أو بهاء، وما شابه ذلك، فهذا كله متصلٌ بعلم القراءات، أما أين يوقف ومن أين يبتدأ فهذا هو المتعلق بعلم الوقف والابتداء.

ومن مرادفات هذا العلم: القطع والائتناف، وسمى بذلك النحاس كتابه في هذا العلم.

والمقاطع والمبادي وسمى بذلك أبو العلاء الهمذاني كتابه الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي.

ولكن **لماذا هذا العلم؟ وما الحاجة إليه؟**

الواقع أن معرفة الوقف والابتداء دعت إليه الضرورة، وذلك أنه لما لم يمكن للقارئ أن يقرأ السورة أو القصة أو حتى الآية في نفسٍ واحدٍ إذا طالت، ولم يجزِ التنفس بين كلمتين في حالة الوصل، بل ذلك يعتبر كالتنفس في أثناء الكلمة الواحدة، وجب حينئذٍ اختيار وقفٍ للتنفس والاستراحة، ثم تعيّن ارتضاء ابتداءٍ بعد التنفس والاستراحة: إما بما بعد الموقوف عليه، أو بشيءٍ مما قبله لربط ما قبله بما بعده. وتحتم ألا يكون ذلك الموقوف عليه مما يخل بالمعنى أو يخل بالفهم، وبالتالي صار هذا العلم مما يظهر به إعجاز القرآن وبلاغته، ويحصل به المقصود من فهم معاني الآيات.

وقد فرق العلماء بين الوقف والقطع والسكت:

فالوقف عندهم هو: قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة، وهذا الاستئناف إما بما يلي الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض عن القراءة كليًا.

وأما **القطع** فهو: قطع القراءة كليًا، فهو كالانتهاء من القراءة، فالذي يقطع القراءة هو معرضٌ عن القراءة، منتقلٌ من قراءة القرآن إلى حالةٍ أخرى سوى القراءة. والقطع يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، فإذا قطعت القراءة وانشغلت بشيءٍ ثم عدتَ إلى القراءة فإنك تعيد الاستعاذة، ولا يكون القطع إلا على رأس آية، لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع، فلا يصح القطع في وسط آيةٍ وإن كان موقعًا يصح الوقف عليه.

وأما **السكت** فهو عبارةٌ عن: قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف ومن غير تنفسٍ، وهذا مقيدٌ بالسماع والنقل، فلا يصح إلا فيما صحت الرواية به لمعنًى مقصودٍ بذاته عند القراء، وذهب بعض العلماء إلى أن السكت جائزٌ في رؤوس الآيات مطلقًا لقصد البيان، والله تعالى أعلم.

أنتقل إلى بيان **أهمية علم الوقف والابتداء:**

جاء في الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها أنها ذكرت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقطع قراءته آيةً آيةً، يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف، (الرحمن الرحيم) ثم يقف، وهكذا، وهذا الوقوف من النبي صلى الله عليه وسلم على رؤوس الآي تعليمٌ للأمة أنه ينبغي الوقف على رؤوس الآي؛ لأنها في نفسها مقاطع.

وجاء عن الشعبي رحمه الله وهو من أئمة التابعين أنه قال: إذا قرأت (كل من عليها فان) فلا تسكت حتى تقرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام). ومعنى قوله (فلا تسكت) أي: فلا تقطع القراءة رأسًا، أما السكوت للوقف على رأس الآية في قوله (كل من عليها فان) فإنه يصح، كما سبق في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وجاء عن ميمون بن مهران رحمه الله أنه قال: إني لأقشعرّ من قراءة أقوامٍ يرى أحدهم حتمًا عليه ألا يقصر عن العشر، يعني: عن عشر آياتٍ في قراءته في الركعة الواحدة، قال: إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، يعني تقرأ القصة كاملةً، ثم بين الخلل عند هؤلاء فقال: يقرأ أحدهم اليوم (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)، ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ (ألا إنهم هم المفسدون). فبين

هنا أنه وإن كان رأس آية إلا أنه لا يصح القطع عليه، بمعنى إنهاء الركعة، لأن الآية التي بعدها للرد عليهم وبيان أنهم هم المفسدون.

ومما يجدر التنبيه عليه هنا أن كثيرًا من القراء وعلماء التجويد قد تواردوا على إيراد أثرٍ عن عليٍ رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلا) فقال الترتيل معناه: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وهذا الأثر لم يرد عن عليٍ رضي الله عنه بإسنادٍ صحيحٍ ولا ضعيفٍ، ولم أجده في شيءٍ من كتب الحديث والسنة والقراءة بإسنادٍ، فلا ينبغي ذكره ولا التعويل عليه، والله أعلم.

هذه مقدمةٌ يسيرةٌ تتعلق بعلم الوقف والابتداء، أكتفي بهذا القدر وأكمل ما تبقى في الحلقة القادمة بإذن الله، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - أنواع الوقف

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة بلمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **أنواع الوقف**.

الوقف ينقسم إلى ثلاثة أنواع: وقف اختباري، ووقف اضطراري، ووقف اختياري.

الاختباري: هو ما يُطلب من القارئ بقصد الامتحان، كالوقف على المقطوع والموصول، والتاءات المبسوطة والمربوطة، والمحذوف من حروف المد، وما شابه ذلك، وهذا تعلقه بالتجويد وعلم القراءات.

والاضطراري: هو ما يعرض للقارئ أثناء القراءة بسبب ضرورة تلجئه إلى الوقف، كضيق النفس مثلا، أو العطاس، أو البكاء، أو النسيان، أو ما شابه ذلك، وهذا أيضا تعلقه بالتجويد وعلم القراءات؛ لأنه يتضمن كيفية الوقف.

وأما **الاختياري**: فهو الذي يقصده القارئ في تلاوته عمدا باختياره من غير سبب من الأسباب المتقدمة، كقصد الامتحان أو الضرورة، وإنما يقصده لمراعاة نفَسه أثناء التلاوة، وهذا هو الذي سيكون الكلام عليه الآن، وسيأتي الكلام لاحقا بإذن الله تعالى عن الوقف الاختباري وكيفية الوقف عليه في حال المقطوع والموصول والتاءات وما شابه ذلك.

الوقف الاختياري ينقسم إلى أربعة أقسام عند جمهور العلماء: التام والكافي والحسن والقبيح.

فأما **التام**: فهو الذي لا تعلق له بما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، ويسمى تاما لتمام المعنى به، فهذا النوع يصح الوقف عليه ويصح الابتداء بما بعده، وأكثر ما يوجد التام عند رؤوس الآيات، مثل قوله تعالى: (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)، الوقف على رأس الآية هنا تام؛ لأنه قد انتهى الكلام عن المؤمنين هنا، ثم ابتدأ الكلام عن الكافرين.

النوع الثاني من أنواع الوقف الاختياري هو **الوقف الكافي**: وهو الذي يكون له تعلق بما بعده من جهة المعنى فقط، أما اللفظ - بمعنى الإعراب - فلا تعلق له بما بعده، ويسمى كافيا للاكتفاء به عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، وهو مثل النوع الأول في جواز الوقف عليه وجواز الابتداء بما بعده، ومثاله: الوقف

على قوله تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)، فرأس الآية هنا متصل بما بعده معنى فقط؛ لأن ما بعده تكملة لصفات المتقين، لكنه لفظا انفصل؛ لأنه قال: (والذين يؤمنون بما أنزل إليك)، فابتدأت جملة اسمية جديدة هنا.

ويُستأنس له بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: ((اقرأ علي قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم وفي لفظ إني أحب أن أسمعه من غيري قال فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال حسبك الآن قال فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان)) أخرجه البخاري ومسلم، هنا النبي صلى الله عليه وسلم أوقفه على قوله: (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) وجاء بعدها قوله: (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول) فهذا متعلق بما قبله معنى لأنه تتمة للكلام عن ما يكون يوم القيامة لكن صح الوقف عليه لأنه لا يوجد تعلق لفظي هنا.

النوع الثالث: **الوقف الحسن**: وهو الذي له تعلقٌ بما بعده من جهة اللفظ والمعنى، ويسمى حسنًا لأنه في نفسه حسنٌ مفيدٌ يجوز الوقف عليه، لكن لا يصح الابتداء بما بعده؛ للتعلق اللفظي لما بعده بما قبله، إلا أن يكون رأس آيةٍ فإنه يجوز الابتداء بما بعده، مثل: (الحمد لله)، الوقف هنا حسنٌ؛ لأنه يفيد معنًى صحيحًا، لكن لا يصح أن أبتدئ فأقول (ربِّ العالمين) للتعلق اللفظي، فإنّ (ربِّ) صفةٌ لله سبحانه وتعالى مجرورة، ولا يصح الابتداء بالمجرور.

ويستدل له بحديث أم سلمة رضي الله عنها أنها ذكرت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقطّع قراءته آيةً آية، فيقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف، (الرحمن الرحيم) ثم يقف، وهكذا، مع أن قوله (الرحمنِ) صفةٌ مجرورةٌ، لكن صح الوقف لكون ما قبله رأس آية.

وأنبه هنا إلى أن هذا الاصطلاح في الوقف الحسن هو الذي عليه أكثر علماء الوقف والابتداء، وإن كان بعضهم قد يستعمل هذا المصطلح بمعنى الكافي، يعني الذي له تعلق بما بعده معنًى لا لفظًا، وبعضهم يعتبره دون الكافي إلا أنه يصح الوقف عليه ويصح الابتداء بما بعده، والمقصود من هذ التنبيه أنك إذا وقفت في بعض كتب الوقف والابتداء على مصطلح (حسن) فلا تعجل في الحكم على أن هذا الوقف لا يصح الابتداء بما بعده، بل هم مختلفون في تطبيق هذا المصطلح.

النوع الرابع: **الوقف القبيح**: وهو الذي لا يؤدي معنًى صحيحًا؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنًى، مع عدم الفائدة في الوقف، بمعنى أنك إذا وقفت لا تُفهِم معنًى صحيحًا بوقفك، أو أوهم معنًى فاسدًا، فالوقف القبيح يشمل ما يوهم معنًى فاسدًا، وما لا يوهم معنًى فاسدًا إذا كان لا يفهِم معنًى صحيحًا، أو له تعلقٌ قويٌ بما بعده، فهذا لا يصح الوقف عليه إلا لضرورةٍ، من انقطاع نفسٍ أو شيءٍ طارئٍ أثناء التلاوة، وحتى لو حصلت الضروة فإنه ينبغي على القارئ أن يرجع فيصل الآية يما يتبين معه المعنى.

والقبيح يتفاوت: فإن تغير به المعنى المراد فهو الأقبح، ويحرم تعمّده، وإن لم يتغير به المعنى المراد فإنه قبيحٌ، ويتفاوت بحسب الموضع، وبحسب الإخلال ببنية الكلمة أو الجملة.

ومثال القبيح الذي يغير المعنى: أن يقف على قوله (وإن كانت واحدةً فلها النصف ولأبويه)، فجعل الأبوين مشتركين في النصف مع البنت، وهذا خطأٌ، إنما الجملة (وإن كانت واحدةً فلها النصف)، ثم قال (ولأبويه لكل واحدٍ منهما السدس مما ترك إن كان له ولد).

ومثال ما لا يغير المعنى منه: أن يقف مثلاً على (صراط الذين)، فإنه لا يغير المعنى، لكنه لا يُفهم معنًى صحيحًا، وما بعده متعلقٌ بما قبله تعلقًا شديدًا، فيقبح الوقف هنا.

هذه هي الأنواع الأربعة المشهورة للوقف عند جمهور العلماء، وبعض العلماء قد أضاف هنا أنواعًا أخرى للوقف، فبعضهم نص على الوقف الجائز، والوقف الصالح، والوقف المفهوم، والذي يظهر من تطبيقاتهم أنها أنواعٌ دون الكافي وفوق الحسن، بمعنى أنه يصح الوقف عليها ويصح الابتداء بما بعدها؛ إلا أنها على درجةٍ أقل من درجة الكافي.

هذا خلاصة ما يتعلق بأنواع الوقف، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملاً وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - علامات الوقف في مصحف المدينة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في بيان دلالات علامات الوقف الموجودة في المصاحف.

ينبغي أن يُعلم أولاً أن إضافة علامات الوقف في المصاحف بدأ مبكرًا في القرن السادس الهجري تقريبًا، ثم تتابع الناس على وضعها إلى يومنا هذا.

والطبعات الموجودة للمصاحف كثيرةٌ متداولةٌ، لكن أشهرها على الإطلاق هو طبعة **مصحف المدينة النبوية**، الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وهذا المصحف وضعت فيه علامات الوقف أخذًا من المصحف المصري الذي وضع علامات الوقف فيه الشيخ محمد خلف الحسيني الحداد، مع تعديلٍ لبعض العلامات لاختلاف وجهات النظر فيها.

وسأقتصر بإن الله تعالى في هذه الحلقة على شرح علامات الوقف الموجودة في مصحف المدينة النبوية، وهي ذاتها الموجودة في المصحف المصري والدمشقي.

أما **المصحف المغربي** الذي اعتمد علامات الوقف عند الهبطي فعندهم علامةٌ واحدةٌ فقط وهي علامة (صه) بمعنى قف، ولا توجد علامةٌ أخرى، فحيثما رجح الهبطي رحمه الله تعالى الوقف وُضعت علامة (صه) الدالة على الوقف.

بينما وضعت ست علامات للوقف في مصحف المدينة النبوية وهي (م) و(ج) و(صلى) و(قلى) و(لا) و(علامة التعانق التي هي عبارةٌ عن ثلاث نقاط بعدها ثلاث نقاط على شكل مثلث).

أبدأ بما يتعلق **بعلامة الميم** (مـ)، الميم: علامة الوقف اللازم، بمعنى أنه يلزم الوقف عليه، وهل يترتب على ذلك حرمةٌ في حال الوصل؟ الجواب: لا، لكن لزوم الوقف هنا حتى لا يتوهم القارئ ولا السامع معنًى غير مرادٍ في الآية، في مثل قوله تعالى (إنما يستجيب الذين يسمعون) هنا وقفٌ لازمٌ، ثم قال الله (والموتى يبعثهم الله)، فلو وصل القارئ لظن الظان أن الموتى أيضًا يستجيبون، وهذا غير مراد، ولا يلزم أن يكون الوقف اللازم وقفًا تامًا، بمعنى أنه غير متصلٍ بما بعده لفظًا ولا معنًى، بل قد يكون وقفًا كافيًا له اتصالٌ معنويٌ بما بعده، لكن يوقف عليه لزومًا حتى لا يُتوهم معنًى فاسدٌ من الآية.

العلامة الثانية: علامة (قلى) الدالة على أن الوصل جائزٌ لكن الوقف أولى، فهي اختصارٌ لكلمة الوقف أولى، وهذه العلامة توضع حيث يكون موضع الوقف ليس له اتصالٌ بما بعده لا لفظًا ولا معنًى فيكون وقفًا تامًا، أو له اتصالٌ معنويٌ بما بعده لكنه اتصالٌ ضعيفٌ فيكون وقفًا كافيًا.

العلامة الثالثة: علامة الجيم (ج) الدالة على الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين، ويدل على أن الوقف والوصل محتملان هنا، فما بعد الجيم له اتصالٌ معنويٌ بما قبله لكنه اتصالٌ محتملٌ وليس قويًّا، فيكون من نوع الوقف الكافي.

العلامة الرابعة: علامة (صلى) الدالة على أن الوقف جائزٌ لكن الوصل أولى، فهي اختصارٌ لكلمة الوصل أولى، وتوضع هذه العلامة في الموضع الذي يكون له اتصالٌ معنويٌ قويٌ بما بعده، فهو أيضًا تابعٌ للوقف الكافي.

فتبين من هذه العلامات الثلاث أن الوقف الكافي على درجاتٍ وليس على درجةٍ واحدةٍ، لأن الاتصال المعنوي قد يكون قويًّا وقد يكون ضعيفًا وقد يكون محتملاً، وقد يكون قويًّا على قولٍ ضعيفًا على قولٍ آخر من الأقوال التفسيرية، وقويًّا على وجهٍ ضعيفًا على وجهٍ آخر من الأوجه الإعرابية، وهذا كله مما يراعى عند وضع علامات الوقف في المصاحف.

العلامة الخامسة: علامة (لا) الدالة على المنع من الوقف، وهي توضع في المواضع التي قد يخطئ القارئ فيقف عليها، والتي لها اتصال بما بعدها لفظًا ومعنًى، فالاتصال اللفظي لا يصح الوقف عليه، فهو من نوع الوقف القبيح الذي سبق الكلام عليه.

وينبغي التنبه إلى أنه في الطبعة الجديدة من مصحف المدينة حُذفت علامة الوقف (لا)، وسبب ذلك أن علامة (لا) كانت توضع في مواضع منتقاة يكثر الخطأ فيها، ففهم منها البعض أنه يصح الوقف على غيرها، وتوجد مواضع أخرى تشابهها لم توضع عليها علامة الوقف الممنوع، فرأت اللجنة أنه لو وضعت علامة الوقف (لا) في كل موضعٍ لا يصح الوقف عليه لكثرت العلامات في المصحف وشوّشت على القارئ، فرأت أن من الأفضل حذف هذه العلامة حتى يعلم القارئ أن كل ما لا علامة في الوقف فيه فإنه لا يوقف عليه، دون أن ينتظر علامةً تمنعه من الوقف، وهذه وجهة نظرٍ سديدة، والله أعلم.

العلامة السادسة: علامة التعانق وهي النقاط الثلاث التي تأتي مرتين متتاليتين على هيئة مثلث، ومعنى هذه العلامة أنه إذا وُقف على أحد الموضعين فإنه لا يصح الوقف على الموضع الآخر، لأن ما بين الموضعين

إما أن يكون جارًا ومجرورًا أو ظرفًا لا يستقيم لوحده، فله اتصالٌ بما قبله أو بما بعده على الاحتمالات الموجودة في كتب التفسير، وهل يصح ألا يقف في الموضعين كليهما؟ الجواب: نعم، يصح له أن يصل فلا يقف لا في الموضع الأول ولا في الثاني من موضعي التعانق، لكن الأولى أن يقف في أحد الموضعين.

بقي أن يقال: إن علامات الوقف هي من المسائل الاجتهادية التي تختلف فيها الآراء. فلذلك إذا رجعت إلى كتب الوقف والابتداء لوجدت اختلافًا بينهم في تحديد مواضع الوقف، ووجدت كذلك اختلافًا بينهم في نوع الوقف، فمنهم من ينص على أن الوقف تام، ومنهم من يجعله كافيًا، ومنهم من يجعله حسنًا أو جائزًا أو صالحًا وهكذا، وهذا الاختلاف راجعٌ إلى اختلاف الأقوال التفسيرية في معنى الآية أو اختلاف الأوجه الإعرابية في إعراب الآية.

وكذلك في طبعات المصاحف، فقد تجد علامةً في أحد المواضع في مصحفٍ ولا توجد علامة في المصحف الآخر، وقد تجد علامة الوقف أولى في مصحفٍ بينما تجدها في المصحف الآخر علامة الجيم، بل يقع هذا في المصحف الواحد في طبعاته، فمصحف المدينة مثلاً اختلفت بعض علامات الوقف في طبعته الثانية عن طبعته الأولى، حسب ما رأته اللجنة العلمية المشرفة على المصحف، حتى أوصل بعض الباحثين الاختلاف في علامات الوقف في طبعة مصحف المدينة الثانية عن الأولى إلى أكثر من ١٥٠ اختلافًا، لكن هذه الاختلافات كلها من باب الاختلاف فيما هو أولى، هل الوقف أولى أو الوصل أولى أو هو مستوي الطرفين، وما شابه ذلك.

هذا خلاصة ما يتعلق بعلامات الوقف في مصحف المدينة النبوية، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملاً وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - قواعد في الوقف والابتداء

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن قواعد الوقف والابتداء.

الوقف والابتداء في القرآن مبنيٌّ على أمرين:

الأول: مراعاة معنى الآية تفسيرًا، والثاني: مراعاة إعراب الجملة لفظيًّا، فمتى ما تمت الجملة لفظًا وتم المعنى تفسيرًا صح الوقف، وكذلك يصح الوقف إذا تمت الجملة إعرابًا لكن المعنى بقي له تعلقٌ نسبيٌ بما بعده، كما سبق في الوقف الكافي، أما إذا لم تتم الجملة لفظًا وبقي لها ارتباطٌ بما بعدها فإنه لا يصح الوقف، وإن صح الوقف أحيانًا فإنه لا يصح الابتداء بما بعده، بل لا بد من ربط الجملة من أولها.

وبالتالي من عرف قواعد النحو فإنه يستطيع في الجملة أن يطبق علم الوقف والابتداء تطبيقًا صحيحًا عند تلاوته لكلام الله سبحانه وتعالى، إلا أنه يحتاج إلى شيءٍ من معرفة التفسير حتى لا يتوهم الجملة على خلاف ما هي عليه، فقد يظن الجملة حاليةً وهي ليست كذلك، وقد يظن الكلمة خبرًا وهي ليست كذلك، ويدل على هذا ما تجده من اختلاف علماء إعراب القرآن الكريم وعلماء الوقف والابتداء في إعراب بعض الجمل والكلمات، فلا بد لمن أراد أن يتقن علم الوقف والابتداء من معرفة علمي النحو والتفسير وتطبيقهما في تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى.

وسأذكر أمثلةً لما لا يصح الفصل بينه لارتباطه لفظًا:

فمثلاً الجملة الاسمية مكونةٌ من مبتدأ وخبر، ولا تتم الجملة إلا بالإتيان بالمبتدأ والخبر معًا، فلا يصح الفصل في تلاوة كتاب الله **بين المبتدأ والخبر**، مثال ذلك قوله تعالى: (فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه) لا يصح الوقف هنا، لأن الجملة السابقة مبتدأٌ ومعطوفٌ على المبتدأ، أين الخبر؟ في قوله (أولئك هم المفلحون)، فلا يصح الوقف إلا في نهاية الآية.

كذلك لا يصح الفصل **بين اسم (إنّ) وخبرها**، لأن جملة (إنّ) مكونةٌ من (إنّ) واسمٍ وخبرٍ، ولا تتم الجملة إلا بالثلاثة معًا، فلا يصح الوقف قبل الخبر، في مثل قوله تعالى (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات

والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب)، لم يأت خبر (إنّ) بعد، أين خبر (إنّ)؟ في قوله (أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)، وما سبق كله اسم (إنّ) فلا يصح الوقف إلا في نهاية الآية.

كذلك لا يصح في الجملة الفعلية الفصل **بين الفعل وفاعله،** لأن الجملة الفعلية لا تتم إلا بفعلٍ وفاعلٍ، في مثل قوله تعالى (سبح لله)، قبل قوله (ما في السماوات وما في الأرض)، فالفاعل (ما في السموات وما في الأرض)، فلا يصح الوقف على (سبح لله)؛ لأنه يفصل بين الفعل وفاعله.

كذلك لا يصح الفصل **بين الفعل ومفعوله،** وذلك أن الجملة الفعلية لو تضمنت مفعولاً فإن هذا المفعول من تمام الجملة، فلا يصح الوقف قبل المفعول، سواءً كان مفعولاً به أو مفعولاً فيه أو مفعولاً لأجله أو مفعولاً معه، فكل هذا من تتمة الجملة، فلا يصح الوقف قبله، مثل قوله تعالى (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابةً من الأرض تكلمهم)، فلا يصح الوقف على (تكلمهم)؛ لأن قوله (أن الناس) مفعول (تكلمهم)، فلا بد من الوصل هنا.

كذلك لا يصح الفصل **بين الشرط وجوابه،** وذلك أن جملة الشرط تتضمن أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط، فلا بد من الإتيان بالثلاثة معًا حتى تتم الجملة، ولا يوقف على الفعل قبل الجواب، في مثل قوله تعالى (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم)، لا يصح الوقف هنا، لأن قوله (ما لك من الله من وليٍ ولا نصيرٍ) هذا جواب الشرط الذي هو (إنْ) في بداية الآية، فلا وقف إلا في نهاية الآية.

كذلك لا يصح الفصل **بين الصفة والموصوف،** لأن الصفة من تتمة الجملة، فلا يصح الوقف قبلها، مثال ذلك قوله تعالى (وإذ قالت أمةٌ منهم لم تعظون قومًا) لا يصح الوقف هنا، لأن قوله (الله مهلكهم) نعتٌ لهؤلاء القوم وصفةٌ لهم، فلا بد أن يصل فيقول (لم تعظون قومًا الله مهلكهم أو معذبهم عذابًا شديدًا).

كذلك لا يصح الفصل **بين القسم وجوابه،** لأن جواب القسم من تتمة جملة القسم، مثال ذلك قوله تعالى (ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) لا يصح الوقف هنا، لأن قوله بعدها (إنهم لمعكم) هو جواب القسم، فهم أقسموا بالله إنهم لمعكم، فلا يصح الوقف على قوله (جهد أيمانهم).

كذلك لا يصح الفصل **بين العطف والمعطوف** إذا كان العطف من قبيل عطف الكلمات المفردة على بعضها، أو كان عطف جملٍ تنتظر خبرًا أو جواب شرطٍ أو جواب قسمٍ فإنه لا يصح الفصل بينها، في مثل قوله تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع

الناس) هذه جملٌ معطوفةٌ على بعضها، لكن لا يفصل بينها لأن اسم (إنّ) لم يأتِ بعد، أين اسم (إنّ)؟ في قوله في نهاية الآية (لآياتٍ لقومٍ يعقلون).

ومثال عطف الكلمات في مثل قوله تعالى (أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا أو نصارى) فلا يصح الفصل بين هذه الأسماء، لأنها معطوفةٌ على بعضها عطف أفراد.

كذلك لا يصح الفصل **بين الحال وصاحبه**، لأن الحال من تتمة الجملة، مثال ذلك قوله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت) لا يصح الوقف هنا، لأن قوله (اتخذت بيتًا) جملةٌ حاليةٌ للعنكبوت، فلا يفصل بين الجملة الحالية وصاحبها الذي هو العنكبوت.

كذلك لا يوقف على **النفي الذي بعده إيجابٌ**، في مثل كلمة الشهادة (لا إله إلا الله) فلا يوقف على (لا إله) لأن الجملة لا تتم إلا بالإثبات الذي بعد النفي، وفي مثل قوله تعالى (ما خلق الله ذلك) قبل قوله (إلا بالحق) وهذا الوقف قبيحٌ يغيّر المعنى.

كذلك لا يصح الوقف **قبل انتهاء القول**، فلا بد من الإتيان بالقول كاملاً، إلا إذا كان القول طويلاً متضمنًا عدة جملٍ كل جملةٍ قائمةٌ بنفسها، أما إن كان القول جملةً واحدةً فإنه لا يوقف قبل انتهاء القول، في مثل قوله تعالى (وقالت النصارى المسيح ابن الله)، فلا يوقف على (وقالت النصارى)، ولا على (وقالت النصارى المسيح)، بل لا بد من الإتيان بالقول كاملاً.

هذه بعض النماذج والأمثلة التي تبيّن كيف يستطيع القارئ أن يميز الجملة حتى لا يقف في وسطها، بل يحرص على إتمامها كاملةً في تلاوته لكتاب الله عز وجل.

أكتفي بهذا القدر، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - قواعد في الوقف والابتداء ٢

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمةٌ للكلام عن **قواعد الوقف والابتداء.**

وقد سبق أن القاعدة الكبرى في الوقف والابتداء هي مراعاة اللفظ والمعنى من حيث اكتمال الجملة لفظًا واكتمال المعنى تفسيرًا، وسأذكر في هذه الحلقة بعض القواعد الأغلبية التي تساعد القارئ على مراعاة الوقف والابتداء أثناء تلاوة كتابة الله تعالى، وهي قواعد يحسن الوقف عليها.

- فمن هذه القواعد أنه يحسن الوقف عند انتهاء جملة الاستفهام، فمتى ما رأيت جملة استفهامٍ تمت فإنه يحسن الوقف في نهايتها، في مثل قوله تعالى (أشهدوا خلقهم) انتهت الجملة هنا، ثم قال: (ستكتب شهادتهم ويسألون)، فيصح الوقف على قوله (أشهدوا خلقهم)، وفي مثل قوله تعالى (أتريدون أن تهدوا من أضل الله) انتهت جملة الاستفهام هنا فصح الوقف، ثم قال (ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً)، وفي مثل قوله (فاستفتهم أهم أشد خلقًا أمن خلقنا) انتهت جملة الاستفهام هنا، ثم قال (إنا خلقناهم من طينٍ لازبٍ) فصح الوقف هنا.
- وكذلك يصح الوقف قبل الاستفهام، لأن الاستفهام يحسن الابتداء به غالبًا، في مثل قوله تعالى (مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع)، ثم قال (هل يستويان مثلا)، ثم قال (أفلا تذكرون)، فيصح الوقف قبل الاستفهامين، وفي مثل قوله تعالى (ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخٍ لكم من أبيكم)، ثم قال (ألا ترون أني أوفِ الكيل وأنا خير المنزلين)، فيصح الوقف قبل الاستفهام، وفي مثل قوله تعالى (إن أجري إلا على الذي فطرني)، ثم قال (أفلا تعقلون)، فيصح الوقف قبل الاستفهام.
- ومن القواعد أيضًا أنه يصح الوقف عند انتهاء جملة الشرط، في مثل قوله تعالى (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم) انتهت هنا جملة شرطٍ، ثم قال (قالوا يا أبانا ما نبغي).
- كذلك يصح الوقف قبل جملة الشرط، في مثل قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فنعما هي) هذه جملة شرطٍ انتهت، وهي تصلح مثالاً للوقف في نهاية جملة شرطٍ، ثم بدأ جملة شرطٍ أخرى فقال (وإن تبدوها وتؤتوها الفقراء فهو خيرٌ لكم)، وفي مثل قوله تعالى (كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها)، ثم

بدأ جملة شرطية في قوله (فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم) إلى آخر الجملة، فيصح الوقف قبل جملة الشرط وفي نهاية جملة الشرط.

- كذلك يصح الوقف عند انتهاء القصة، في مثل قوله تعالى (فلما آتاهما صالحًا جعلا له شركاء فيما آتاهما) هنا انتهت القصة، ثم قال الله (فتعالى الله عما يشركون. أيشركون ما لا يخلق شيئًا وهم يخلقون) هذه على إحدى الأقوال التفسيرية مستقلةٌ لا علاقة لها بالقصة، والله أعلم.
- كذلك يصح الوقف قبل المبتدأ غالبًا في مثل قوله تعالى (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر)، ثم قال (كلٌّ في فلكٍ يسبحون)، فـ(كل) هنا مبتدأ يصح الوقف قبله، وفي مثل قوله تعالى (إن الله ربي وربكم فاعبدوه)، ثم قال (هذا صراطٌ مستقيمٌ)، فـ(هذا) هنا مبتدأ فيصح الوقف قبله، وفي مثل قوله تعالى (قل قتالٌ فيه كبير)، ثم قال (وصدٌّ عن سبيل الله) هذه جملةٌ مستأنفةٌ، وليست معطوفةً على التي قبلها، فيكون (صدٌّ) مبتدأ، فيصح الوقف قبله، والله أعلم.
- كذلك يصح الوقف قبل التنبيه بحرف (ألا)، في مثل قوله تعالى (والشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ بأمره)، ثم قال (ألا له الخلق والأمر)، فيصح الوقف قبل (ألا).
- كذلك يصح الوقف قبل النفي، في مثل قوله تعالى (قل بل ملة إبراهيم حنيفًا)، ثم قال (وما كان من المشركين)، فصح الوقف على (حنيفًا)؛ لأن بعده نفي، وفي مثل قوله تعالى (وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم)، ثم قال (وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا)، فصح الوقف على (وعدهم)؛ لأن بعدها نفيٌ، وفي مثل قوله تعالى (الذي خلق سبع سمواتٍ طباقًا)، ثم قال (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)، فصح الوقف على (طباقًا)؛ لأن بعدها نفيٌ، والله أعلم.
- كذلك يصح الوقف قبل واو الاستئناف، والواو إما أن تأتي استئنافيةً أو عاطفةً أو حاليةً أو واو معية، فإذا ميزنا أن الواو واو استئنافٍ صح الوقف قبلها، بخلاف بقية أنواع الواوات، فإنه لا يصح الوقف قبلها. ومثال الوقف قبل واو الاستئناف قوله تعالى (من مضغةٍ مخلقةٍ وغير مخلقةٍ لنبين لكم)، ثم قال تعالى (ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجلٍ مسمًى)، فالواو هنا واو استئناف، فصح الوقف على قوله (لنبين لكم)، بدليل أنّ (نقرُّ) مرفوعةٌ، وكذلك في مثل قوله تعالى (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم إلا أن تقطّع قلوبهم)، ثم قال تعالى (والله عليمٌ حكيمٌ)، فصح الوقف على قوله (قلوبهم) لأن الواو في قوله (والله عليمٌ حكيمٌ) واو استئناف.

- كذلك يصح الوقف قبل ياء النداء، في مثل قوله تعالى (وأخر يابسات)، ثم قال تعالى (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي)، فصح الوقف على قوله (يابسات) لمجيء ياء النداء بعدها.
- كذلك يصح الوقف قبل الأمر، في مثل قوله تعالى (يسألونك كأنك حفيٌّ عنها)، ثم قال تعالى (قل إنما علمها عند الله)، فصح الوقف على قوله (حفيٌّ عنها)؛ لمجيء الأمر بعده. وفي مثل قوله تعالى (والزيتون والرمان مشتبهًا وغير متشابه)، ثم قال تعالى (انظروا إلى ثمره إذا أثمر)، فصح الوقف على قوله (وغير متشابه) لمجيء الأمر بعدها، وفي مثل قوله تعالى (وعلّمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) ثم قال الله: (قل الله)، فصح الوقف على (ولا آباؤكم) لمجيء الأمر بعدها.
- كذلك يصح الوقف قبل (ثم) إن كانت لترتيب الأخبار، لا لترتيب الأفعال، تأمل معي في قوله تعالى (ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى)، ثم قال (ثم إلى ربكم مرجعكم)، فظاهرٌ من السياق أن (ثم) هنا ليست لترتيب أفعالٍ ترتبت على بعضها مع التراخي، إنما هي لترتيب أخبار، فيصح الوقف على قوله (وزر أخرى). كذلك في مثل قوله تعالى (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور)، ثم قال تعالى (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)، فـ(ثم) هنا ليست لترتيب أفعالٍ حصلت، إنما هو لبيان حال الكفار بعد ذكر خلق الله للسموات والأرض، فصح الوقف على (والنور). وفي مثل قوله تعالى (ومن يغلل يأتِ بما غل يوم القيامة)، ثم قال الله تعالى (ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهو لا يظلمون)، فظاهرٌ من السياق أن (ثم) هنا ليست لترتيب أفعالٍ على بعضها إنما لترتيب أخبار، فصح الوقف على (يوم القيامة).

أما (ثم) التي لترتيب الأفعال ففي مثل (هو الذي خلقكم من ترابٍ ثم من نطفةٍ ثم من علقةٍ) هذه لترتيب أفعالٍ، فلا يصح الفصل بينها، وفي مثل قوله تعالى (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) كذلك لا يصح الفصل بينها، لأنها لترتيب الأفعال.

- كذلك يصح الوقف قبل (حتى) الابتدائية التي تقع بين الجمل، في مثل قوله تعالى (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله)، ثم قال تعالى (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتةً قالوا يا حسرتنا)، فيصح الوقف على قوله (بلقاء الله)؛ لأن (حتى) هنا ابتدائيةٌ، وليست غائية، لبيان الغاية أو النهاية للفعل. وفي مثل قوله تعالى (هو الذي يسيركم في البر والبحر)، ثم قال تعالى (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريحٍ طيبةٍ) إلى آخر الآية، فيصح الوقف على قوله (والبحر)؛ لأن (حتى) التي بعدها ابتدائية وليست غائية.

و (حتى) إذا جاء بعدها (إذا) يعنى (حتى إذا كنتم) (حتى إذا جاءتهم) فإنها تكون ابتدائيةً غالبًا، وقد لا تكون ابتدائيةً في مثل قوله تعالى في سورة النساء (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدًا) فهنا لانتهاء الغاية وليست ابتدائيةً.

- كذلك يصح الوقف قبل (إنّ) غالبًا، في مثل قوله تعالى (ثم تاب عليهم ليتوبوا)، ثم قال تعالى (إنّ الله هو التواب الرحيم)، فيصح الوقف على قوله (ليتوبوا) لمجيء جملة (إنّ) بعدها. وفي مثل قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله)، ثم قال تعالى (إنّ الله واسعٌ عليمٌ)، فيصح الوقف على قوله (وجه الله) لمجيئ جملة (إنّ) بعدها. وفي مثل قوله تعالى (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر)، ثم قال تعالى (إنّ العاقبة للمتقين)، فيصح الوقف على قوله (فاصبر) لمجيء جملة (إنّ) بعدها.
- كذلك يصح الوقف قبل (كان) غالبًا، في مثل قوله تعالى (فأولئك يتوب الله عليهم)، ثم قال الله (وكان الله عليمًا حكيمًا)، فيصح الوقف على (عليهم) لمجيء جملة (كان) بعدها. وفي مثل قوله تعالى (أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت)، ثم قال الله تعالى (وكان أمر الله مفعولاً)، فيصح الوقف على (أصحاب السبت) لمجيء جملة (كان) بعدها.

هذه بعض القواعد التي يستطيع قارئ القرآن الكريم مراعاتها عند قراءته لكتاب الله تعالى حتى يسلم من الخطأ في الوقف والابتداء، وهي قواعد أغلبية وليست كلية، بمعنى أنه قد تأتي أمثلةٌ تخالف هذه القواعد الأغلبية، ولكنها قليلة، فمن استطاع أن يراعي هذه القواعد في غالب تلاوته استطاع أن يسير في الوقف والابتداء مسيرةً صحيحةً بإذن الله تعالى.

وهذه القواعد تشمل الوقف التام والوقف الكافي، فكلاهما يصح الوقف عليه ويصح الابتداء بما بعده، ولكنها لا تشمل الوقف الحسن لأنه يصح الوقف عليه ولا يصح الابتداء بما بعده، بينما هذه القواعد التي ذكرتها كلها مما يصلح الوقف عليه والابتداء بما بعده غالبًا، والله تعالى أعلم.

هذا آخر ما في هذه الحلقة، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملًا وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – قواعد في الوقف والابتداء ٣

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمةٌ للكلام عن **قواعد في الوقف والابتداء.**

سبق الكلام عن قواعد فيما يحسن الوقف عليه أو قبله، وسيكون الكلام في هذا الأسبوع عن القواعد التي تتعلق بما لا يحسن الوقف قبله:

أولاً: لا يحسن الوقف قبل الجملة الحالية، في مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)، فقوله (وأنتم سكارى) جملةٌ حاليةٌ متعلقةٌ بالنهي الذي ورد قبلها، فلا يصح الوقف على قوله (لا تقربوا الصلاة) بل يكون وقفًا قبيحًا، لأنه يؤدي إلى تغيير المعنى، وإنما المراد بالآية النهي عن قربان الصلاة في حال السكر.

وكذلك في مثل قوله تعالى (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم)، ثم قال (وقد كان فريقٌ منهم يسمعون كلام الله)، أي: والحال أنه قد كان فريقٌ منهم يسمعون كلام الله، فلا يصح الوقف على قوله (أن يؤمنوا لكم).

وكذلك في قوله تعالى (لِمَ تصدون عن سبيل الله من آمن)، ثم قال تعالى (تبغونها عوجًا وأنتم شهداء)، فقوله (تبغونها عوجًا) حالٌ مما قبله، فلا يصح الوقف على (من آمن).

ثانيًا: لا يحسن الوقف قبل حرف الترجي الذي هو (لعل)، فمتى ما جاءت (لعل) فلا تقف قبلها، في مثل قوله تعالى (فاستمعوا له وأنصتوا)، ثم قال (لعلكم ترحمون) فهو ترجٍّ للرحمة يحصل بالاستماع والإنصات، فلا يوقف على قوله (وأنصتوا).

وهكذا في قوله تعالى (وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم)، ثم قال (لعلهم يعرفونها)، فلا يصح الوقف على قوله (في رحالهم). وكذا في تتمة الآية (لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم)، ثم قال (لعلهم يرجعون)، فلا يصح الوقف على قوله (إلى أهلهم).

ثالثًا: لا يحسن الوقف قبل جملةٍ تكون مبالغةً فيما قبلها، وذلك يأتي في مثل قوله (ولو كان) (ولو أعجبك).

لاحظ معي قول الله تعالى (قل لا يستوي الخبيث والطيب)، ثم قال (ولو أعجبك كثرة الخبيث)، فقوله (ولو أعجبك) مبالغةٌ في بيان عدم استواء الخبيث والطيب، فلا يصح الوقف على قوله (والطيب).

وكذلك في قوله تعالى (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله)، ثم قال (ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرًا)، فلا يصح الوقف على قوله (لا يأتون بمثله)؛ لأن ما بعده مبالغةٌ في عدم قدرتهم على الإتيان بمثل هذا القرآن، فهو من تتمة الجملة حقيقةً.

وهكذا في مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله)، ثم قال (ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين)، فلا يصح الوقف على قوله (شهداء لله)؛ لأن ما بعده مبالغةٌ في بيان أنه يجب القيام بالقسط، ولو كان المشهود عليه هو النفس أو الوالدان والأقربون.

رابعًا: لا يحسن الوقف قبل (حتى) الغائية، وسبق في الحلقة الماضية أنه يحسن الوقف قبل (حتى) الابتدائية، وهي التي يأتي معها غالبا (إذا) يعني: حتى إذا، أما (حتى) الغائية فإنه لا يحسن الوقف قبلها، لأنها تكون بمنزلة نهاية الغاية لما قبلها، في مثل قوله تعالى (وما يعلمان من أحد)، ثم قال تعالى (حتى يقولا إنما نحن فتنةٌ فلا تكفر)، فإن وقفنا على قوله (وما يعلمان من أحد) كان نفيًا للتعليم مطلقًا، وهذا ليس مرادًا في الآية، وإنما المراد أنهما لا يعلمان أحدًا حتى يقولا له (إنما نحن فتنةٌ فلا تكفر)، فإن أبى إلا الكفر علّماه.

وكذلك في مثل قوله تعالى (فلا تقعدوا معهم)، ثم قال (حتى يخوضوا في حديثٍ غيره)، فإن النهي عن القعود معهم محدودٌ بما إذا خاضوا في حديثٍ غيره، فإن استمروا على الكفر في الآيات والاستهزاء بها فإنه لا يجوز القعود معهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره.

وكذلك في مثل قوله تعالى (كذلك كذّب الذين من قبلهم)، ثم قال تعالى (حتى ذاقوا بأسنا)، فلا يصح الوقف قبل (حتى)؛ لأن تكذيبهم انتهى عند نزول العذاب.

خامسًا: لا يحسن الوقف قبل فاء العاقبة، وهي التي تبين عاقبة الجملة السابقة، في مثل قوله تعالى (ولا تطغوا فيه)، ثم قال (فيحلّ عليكم غضبي)، يعني: فتكون العاقبة أن يحل عليكم غضبي إذا طغيتم فيه، فلا يصح الوقف على قوله (ولا تطغوا فيه).

وكذلك في مثل قوله تعالى (قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض)، ثم قال تعالى (فينظر كيف تعملون)، فلا يصح الوقف على قوله (ويستخلفكم في الأرض)؛ لأن قوله (فينظر) أي: فتكون العاقبة أن ينظر كيف تعملون.

وكذلك في مثل قوله تعالى (يا ليتني كنت معهم)، ثم قال (فأفوز فوزًا عظيمًا)، فلا يصح الوقف على قوله (كنت معهم)؛ لأن قوله (فأفوز) أي: فتكون العاقبة أن أفوز فوزًا عظيمًا.

سادسًا: لا يحسن الوقف قبل الاستدراك، الاستدراك يكون بـ (لكن)، فلا يوقف قبل (لكن) سواءٌ كانت مخففةً (لكنْ)، أو مثقلةً (لكنّ)، في مثل قوله تعالى (والله غالبٌ على أمره)، ثم قال (ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون)، فلا يصح الوقف على قوله (على أمره)؛ لأن ما بعده استدراكٌ لما قبله.

وكذلك في مثل قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)، ثم قال (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم)، فلا يصح الوقف على قوله (في أيمانكم).

وكذلك في مثل قوله تعالى (وما كان الله ليطلعكم على الغيب)، ثم قال (ولكنّ الله يجتبي من رسله من يشاء)، فلا يصح الوقف على قوله (على الغيب).

سابعًا: لا يحسن الوقف قبل لام التعليل، في مثل قوله تعالى (وجعلوا لله أندادًا)، ثم قال (ليضلوا عن سبيله)، فهم جعلوا الأنداد لعلة أن يضلوا عن سبيل الله، فلا يصح الوقف على قوله (أندادًا).

كذلك في مثل قوله تعالى (وسخر لكم الفلك)، ثم قال (لتجري في البحر بأمره)، فلا يصح الوقف على قوله (الفلك)؛ لأن قوله (لتجري) تعليلٌ لتسخير الفلك.

وكذلك في مثل قوله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)، ثم قال (لئلا يكون للناس عليكم حجة)، فلا يصح الوقف على قوله (شطره)؛ لأن ما بعده تعليلٌ لما قبله.

ثامنًا: لا يحسن الوقف قبله الجملة المفسِّرة، وهي الجملة المبينة لما قبلها، في مثل قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم)، ثم فسّر ذلك بقوله (إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا)، فلا يوقف على (نعمة الله عليكم).

وفي مثل قوله تعالى (يسومونكم سوء العذاب)، ثم بين هذا العذاب بقوله (يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم)، فلا يحسن الوقف على قوله (سوء العذاب).

وفي مثل قوله تعالى (وتمت كلمة ربك)، ثم بين هذه الكلمة بقوله (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين)، فلا يحسن الوقف على قوله (كلمة ربك).

تاسعًا: لا يحسن الوقف قبل (أن) المخففة:

سواءً كانت بمعنى (لئلا) في مثل قوله تعالى (يبين الله لكم أن تضلوا) أي: لئلا تضلوا، فلا يوقف على قوله (لكم).

أو كانت زائدةً، وهي التي تلي (لمّا)، في مثل قوله (فلما أن جاء البشير)، فلا يوقف على (فلما).

أو كانت تفسيريةً في مثل قوله تعالى (وانطلق الملأ منهم)، ثم قال (أن امشوا واصبروا على آلهتكم)، فقوله (أن امشوا) تفسيرٌ لقول الملأ عندما انطلقوا.

أو كانت مصدريةً في مثل قوله تعالى (بل الله يمن عليكم)، ثم قال (أن هداكم للإيمان)، أي: هدايتكم للإيمان، فلا يصح الوقف على (يمنّ عليكم).

عاشرًا: لا يحسن الوقف قبل (إذ):

سواءً كانت ظرفية، في مثل قوله تعالى (واذكر في الكتاب مريم)، ثم قال (إذ انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًا)، أي: حين انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًا، فلا يصح الوقف على (مريم).

أو كانت تعليليةً في مثل قوله تعالى (قال قد أنعم الله عليّ)، ثم قال (إذ لم أكن معهم شهيدًا)، أي: لأني لم أكن معهم شهيدًا، فلا يحسن الوقف على قوله (قد أنعم الله عليّ).

حادي عشر: لا يحسن الوقف قبل (ما) الموصولة لئلا توهم النفي، بينما يحسن الوقف قبل (ما) النافية غالبًا، مثال (ما) الموصولة التي لا يحسن الوقف قبلها قول الله تعالى (قولوا آمنا بالله)، ثم قال (وما أنزل إلينا)، ثم قال (وما أنزل إلى إبراهيم)، فـ (ما) هنا موصولة لا يحسن الوقف قبلها، فلا يصح الوقف على (آمنا بالله)، ولا على (أنزل إلينا)، حتى لا يتوهم النفي عند الابتداء بقوله (وما أنزل إلينا)، فيصير نفيًا لإنزال القرآن، فيكون في ذلك تحريفٌ للمعنى.

وكذلك في مثل قوله تعالى (والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس)، ثم قال (وما أنزل الله من السماء من ماء)، فـ (ما) هنا موصولة، فلا يوقف على قوله (بما ينفع الناس).

ثاني عشر: لا يوقف قبل (أم) إن كانت متصلةً، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، فهما بمنزلة حرفٍ واحدٍ، في مثل قوله تعالى (أأنتم تخلقونه)، ثم قال (أم نحن الخالقون)، فـ (أم) هنا متصلةٌ وهي من تتمة الاستفهام، فلا يصح الوقف على قوله (تخلقونه).

وكذلك في (أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون)، (أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون)، (أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون)، وهذا كله إذا كانت (أم) متصلة.

أما إن كانت (أم) منقطعة عما قبلها وهي التي بمعنى (بل) فإنه يحسن الوقف قبلها، في مثل قوله تعالى (وجعلوا لله شركاء قل سموهم)، ثم قال (أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض)، يعني: بل أتنبئونه بما لا يعلم في الأرض، فيصح الوقف على قوله (قل سموهم)؛ لأن (أم) بعدها منقطعةٌ عما قبلها.

ثالث عشر: لا يحسن الوقف قبل (أنّ) المشددة مفتوحة الهمزة، وقد سبق في الحلقة الماضية أنه يحسن الوقف قبل (إنّ) المكسورة المشددة، وهذه بعكسها، في مثل قوله تعالى (ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعًا)، ثم قال (وأنّ الله شديد العذاب)، فلا يصح الوقف على قوله (جميعًا)؛ لأن قوله (وأنّ الله) مفتوحة الهمزة، و (أنّ) مفتوحة الهمزة لا تأتي في بداية الجملة إطلاقًا.

وفي مثل قوله تعالى (يستبشرون بنعمةٍ من الله وفضل)، ثم قال (وأنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين)، فلا يصح الوقف على قوله (وفضل)؛ لمجيء (أنّ) المفتوحة بعدها، وهي لا تأتي في بداية الجملة.

هذه بعض القواعد التي تساعد على معرفة ما لا يحسن الوقف قبله.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملًا وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - قواعد في الوقف والابتداء

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمةٌ للكلام عن **قواعد في الوقف والابتداء**.

سأذكر في هذه الحلقة بإذن الله تعالى ما يحسن الفصل بينه، وهي قواعد أغلبية وليست كلية، يستعين بها قارئ القرآن الكريم في وقفه وابتدائه بإذن الله تعالى.

أولا: يحسن الفصل بين القول المحكي وقول الله تعالى تعليقا على هذا القول المحكي:

مثال ذلك: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) انتهى هنا قولهم، ثم قال الله: (وما من إله إلا إله واحد) فيحسن الفصل بينهما.

ومثال آخر: قول الله تعالى: (أمسك عليك زوجك واتق الله)، حكاية لقول النبي صلى الله عليه وسلم لزيد رضي الله عنه، ثم قال الله: (وتخفي في نفسك ما الله مبديه)، فيحسن الفصل بينهما.

وكذلك في مثل قوله تعالى: (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) هذا قول بلقيس، ثم قال الله: (وكذلك يفعلون) فيحسن الفصل بينهما.

ثانيا: يحسن الفصل بين السؤال وجوابه.

في مثل قوله تعالى: (قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك) كان جواب إبليس: (قال أنا خير منه)، فيحسن الفصل بينهما.

كذلك في مثل قوله تعالى: (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي)، ثم كان الجواب: (قال إنه يقول...) فيحسن الفصل بينهما.

وكذلك في مثل قوله تعالى: (قالوا أئنك لأنت يوسف)، فكان الجواب: (قال أنا يوسف وهذا أخي)، فيحسن الفصل بينهما.

ثالثا: يحسن الفصل بين الخطابين: يعني إذا كان هناك خطابا موجها إلى شخص، وخطابا آخر موجه إلى شخص آخر فإنه يحسن الفصل بينهما.

في مثل قوله تعالى: (يوسف أعرض عن هذا)، انتهى هنا الخطاب الموجه إلى يوسف عليه السلام، ثم قال: (واستغفري لذنبك) يعني: امرأة العزيز، فيحسن الفصل بينهما.

وفي مثل قوله تعالى: (واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة)، انتهى هنا الخطاب الموجه لبني إسرائيل، ثم قال: (وبشر المؤمنين)، وهذا خطاب عام موجه لعامة المؤمنين، فيحسن الفصل بينهما.

رابعا: يحسن الفصل بين الأمر والنهي.

في مثل قوله تعالى: (واصبر وما صبرك إلا بالله) هنا أمر، ثم قال تعالى: (ولا تحزن عليهم) هنا نهي، فيحسن الفصل بينهما.

كذلك في مثل قوله تعالى: (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا) هذا أمر، ثم قال تعالى: (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) هذا نهي، فيحسن الفصل بينهما.

خامسا: يحسن الفصل بين الإنشاء والخبر، الإنشاء مثل: الأمر والنهي والاستفهام والنداء والقسم وغير ذلك، والخبر هو الخبر.

في مثل قوله تعالى: (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) هذه جملة إنشائية، ثم أخبر الله عن إبراهيم عليه السلام فقال: (ولقد اصطفيناه في الدنيا)، فيحسن الفصل بينهما.

وفي مثل قوله تعالى: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلو من قبلكم)، انتهت الجملة الإنشائية هنا، ثم أخبر الله فقال: (مستهم البأساء والضراء وزلزلوا)، فيحسن الفصل بينهما. والله أعلم.

سادسا: يحسن الفصل بين المعاني المتضادة، يعني: المتقابلة، كالكلام عن الدنيا ثم الآخرة، والكلام عن النعمة ثم المصيبة، وما شابه ذلك.

في مثل قوله تعالى: (ما أصابك من حسنة فمن الله)، ثم ذكر ضد ذلك فقال: (وما أصابك من سيئة فمن نفسك)، فيحسن الفصل بينهما.

وفي مثل قوله تعالى: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)، ثم ذكر الله ضد المعاقبة فقال: (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين)، فيحسن الفصل بينهما.

وفي مثل قوله تعالى: (من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه)، ثم ذكر ضد ذلك وهو الضلال فقال: (ومن ضل فإنما يضل عليها)، فحسن الفصل بينهما.

سابعا: يحسن الفصل بين الجملة الماضية والجملة المستقبلة.

في مثل قوله تعالى: (وآتيناه في الدنيا حسنة) يعني في الماضي، ثم قال الله: (وإنه في الآخرة لمن الصالحين)، يعني في المستقبل، فيحسن الفصل بينهما.

وفي مثل قوله تعالى: (وإنه لذكر لك ولقومك) يعني في الماضي والحاضر، ثم قال: (وسوف تُسألون) يعني في المستقبل، فحسن الفصل بينهما.

وفي مثل قوله تعالى: (وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل) يعني: هذا كان قصدهم من إنشاء مسجد الضرار، ثم قال الله: (وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى) يعني في المستقبل، فحسن الفصل بينهما.

ثامنا: يحسن فصل (ما) النافية عما قبلها لئلا يتوهم أنها موصولة.

في مثل قوله تعالى: (أولم يتفكروا)، ثم قال تعالى: (ما بصاحبهم من جنة)، يعني: ليس بصاحبهم من جنة، ولو وصلها لتوهم أن (ما) هنا موصولة فتغير المعنى.

وفي مثل قوله تعالى: (يُضاعف لهم العذاب)، ثم قال تعالى: (ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون)، فيحسن الفصل بينهما لئلا يتوهم أن (ما) هنا موصولة فيتغير المعنى.

و (ما) قد تأتي في بعض المواضع محتملة لأن تكون نافية أو موصولة، وتأتي في مواضع أخرى ظاهرة أنها نافية، فإذا كان الظاهر أنها نافية ولا تحتمل أن تكون موصولة فالأمر فيها سهل، ولو وصلها الإنسان لم يوهم أنها موصولة؛ لكن الإشكال في هذه الأمثلة التي ذكرت أنه لو وصلها فقد يوهم أن (ما) موصولة وهي نافية.

لاحظ معي في قول الله تعالى: (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق)، ثم قال: (وما الله يريد ظلما للعالمين)، (ما) هنا ظاهرة أنها نافية، حتى لو وصلها لم توهم أنها موصولة، فلو قال: (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين) لما أشكلت.

وكذلك في مثل قوله تعالى: (وإن منها لما يهبط من خشية الله)، ثم قال تعالى: (وما الله بغافل عما تعملون)، هنا أيضا ظاهر أن (ما) نافية، فحتى لو وصلها لم يوهم أنها موصولة.

هذا آخر ما يتعلق بهذه الحلقة، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملًا وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – قواعد في الوقف والابتداء

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **بعض لطائف الوقف والابتداء، مع التحذير من التكلف والتعسف في الوقف.**

أبدأ أولاً بذكر بعض لطائف الوقف والابتداء.

أولاً: يحسن زيادة زمن الوقف إذا كان الوصل قبيحًا.

في مثل قوله تعالى: (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار)، هنا رأس الآية، وهنا الوقف، ويقبح الوصل؛ لأنه قال بعدها واستأنف: (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم)، فيحسن زيادة زمن الوقف قليلاً.

وفي مثل قوله تعالى: (إن الله شديد العقاب)، هنا الوقف، وهو رأس الآية، ثم قال: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) استأنف الكلام عنهم، وليس المعنى أنه شديد العقاب للفقراء، فيحسن زيادة زمن الوقف على رأس الآية.

وفي مثل قوله تعالى: (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين)، هنا الوقف، وهو رأس آية، ثم استأنف فقال: (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)، فالوصل قبيح هنا؛ لأنه يوهم معنًى فاسدًا، فيزاد في زمن الوقف على رأس الآية.

ثانيًا: يفرق بقوة الصوت بين الفاعل والمبتدأ الذي يتوهم أنه فاعل.

في مثل قوله تعالى: (فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل)، (الله) هنا مبتدأ، يعني قال يعقوب: (الله على ما نقول وكيل)، فهذا مقول يعقوب، وليس الله هو القائل: (على ما نقول وكيل)، فيفرّق بقوة الصوت في لفظ الجلالة (الله).

وفي مثل قوله تعالى: (قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله)، أي: قال الله: (النار مثواكم خالدين فيها)، فـ (النار) هنا مبتدأ وليست هي القائلة، فيرفع الصوت في كلمة (النار) حتى يتضح أنها هي المقول، وهي المبتدأ، وليست هي الفاعل.

ثالثًا: يحذّر من الوقوف على المعاني المخالفة للواقع ولو لم يقصدها القارئ.

في مثل قوله تعالى (جناتٌ تجري)، فإنه لا يحسن الوقف على (تجري)؛ لأنه يوهم أن الجنات تجري، وإنما المقصود أن الأنهار هي التي تجري، لأنه قال بعدها: (تجري من تحتها الأنهار).

وفي مثل قوله تعالى: (محمدٌ رسول الله والذين معه)، وكأن الذين معه أيضًا رسل لله، بل يوقف على قوله: (محمدٌ رسول الله)، ثم يقرأ: (والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم).

وفي مثل قوله تعالى: (ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته) والعياذ بالله، وإنما المراد: (كما حملته على الذين من قبلنا)، لا كما حملته أنت سبحانك.

وفي مثل قوله تعالى: (وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله)، كأن يوسف عليه السلام أكل المتاع، وإنما يوصل فيقال (فأكله الذئب).

رابعًا: لا تشوش على السامع بالفصل الكثير بين المعطوفات، خاصة تلك التي هي من تتمة وصف حالةٍ معينةٍ أو شخصٍ معينٍ.

في مثل قوله تعالى: (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا)، فلا يصح الوقف على (آمنوا)، ثم (كفروا)، ثم (آمنوا)، ثم (كفروا). فإن هذا يشوش على السامع، ويشتت المقصود.

وفي مثل قوله تعالى: (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم)، (ثم يميتكم)، (ثم يحييكم)، (ثم إليه ترجعون)، فإن هذا يشوش على السامع ويشتته، بل يوصل حتى يتبين أنها موتة ثم حياة ثم موتة ثم حياة.

خامسًا: اخفض الصوت عند حكاية قول الكفار.

وهذا الأدب ورد عن بعض السلف، وهو أدبٌ حسنٌ، وينبه السامع على قبح قول الكفار، ثم يرفع الصوت في الرد على قولهم، فإذا قرأت قول الله تعالى: (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء)، ثم تقول: (سنكتب ما قالوا) بصوت مرتفع.

وكذلك في مثل قوله تعالى: (وقالت اليهود يد الله مغلولة)، ثم تقول: (غُلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا) بصوت مرتفع.

هذه بعض اللطائف المتعلقة بالوقف والابتداء التي ينبغي مراعاتها عند تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى.

أنتقل إلى **التنبيه على بعض الوقوف التي يتعسفها ويتكلفها بعض الناس**، وهي من الوقوفات القبيحة التي تفكك النظم القرآني المعجز، وتقدح أحيانًا في تركيبة الجملة إعرابيًا، وتخل أحيانًا بالمعنى.

وقد جمعت أمثلةً على ذلك مما نص عليه بعض أئمة الوقف والابتداء.

فمن ذلك: قراءة بعضهم: (إن الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذر) يقف هنا، ثم يقول (هم لا يؤمنون)، وهذا جهلٌ وتكلفٌ، بل نظم القرآن (سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون).

وفي مثل قوله تعالى: (ثم جاءوك يحلفون) يقف هنا، ثم يقرأ (بالله إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا)، وهذا جهلٌ وتكلفٌ أيضًا، بل نظم القرآن ونظم الآية: (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا).

وفي مثل قوله تعالى: (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح) يقف هنا، ثم يقول: (عليه أن يطّوّف بهما)، توهما منه أن الآية إن لم يقف هنا توهم أن السعي بين الصفا والمروة ليس واجبًا، وهذا جهلٌ، بل نظم الآية أن يقول (فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما).

وفي مثل قوله تعالى في قول لقمان لابنه: (يا بنيّ لا تشرك) فيقف هنا، ثم يقول (بالله إن الشرك لظلم عظيم)، وهذا جهلٌ وتكلفٌ، بل نظم الآية (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلمٌ عظيمٌ).

وفي مثل قوله تعالى: (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك)، ثم يقرأ (ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون)، وهذا فيه تكلفٌ أيضًا، وفيه تجاوزٌ للسنة التي هي الوقف على رؤوس الآيات، فرأس الآية (من الكفار يضحكون)، ثم (على الأرائك ينظرون).

وفي مثل قوله تعالى: (وما تشاؤون إلا أن يشاء)، ثم يقول: (الله رب العالمين) وكأنه يريد أن يقرر ربوبية الله سبحانه وتعالى، وهذا جهلٌ وتكلفٌ، وإنما نظم الآية (وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين).

وفي مثل قوله تعالى: (كلا لو تعلمون) يقف، ثم يقول (علم اليقين لترونّ الجحيم)، وهذا تكلفٌ وخروجٌ عن السنة بترك الوقف على رأس الآية، وذلك أن رأس الآية (كلا لو تعلمون علم اليقين)، ثم استأنف فقال: (لترونّ الجحيم).

وفي مثل قوله تعالى: (وإذا رأيت ثَمّ) يقف، ثم يقول: (رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا)، وهذا تفكيك للنظم القرآني، وإنما نظم الآية (وإذا رأيت ثمّ) بمعنى: هناك (رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا).

وفي مثل قوله تعالى: (قالوا يا موسى ادع لنا ربك)، ثم يقول (بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك)، وهذا أيضًا جهلٌ وتكلفٌ وتفكيكٌ لنظم الآية، وإنما نظم الآية (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز).

وفي مثل قوله تعالى: (ولا يأب كاتبٌ أن يكتب) فيقف، ثم يقول: (كما علمه الله فليكتب)، وهذا أيضًا جهلٌ وتكلفٌ، وإنما نظم الآية (ولا يأب كاتبٌ أن يكتب كما علمه الله)، ثم قال الله: (فليكتب وليملل الذي عليه الحق).

وفي مثل قوله تعالى: (قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي) يقف، ثم يقول: (بحقٍ إن كنت قلته فقد علمته)، وهذا جهلٌ وتكلفٌ وتفكيكٌ لنظم الآية، وإنما نظم الآية أنه قال: يعني عيسى عليه السلام (سبحانك ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق) فليس من حقي أن أقول: اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، ثم قال: (إن كنت قلته فقد علمته).

وكذلك في مثل قوله تعالى: (وما أدراك ما العقبة)، (العقبة فك رقبة) ما الداعي إلى تكرار كلمة (العقبة)؟ وكل مستمعٍ يفهم أنك لو قلت بعد قوله: (وما أدراك ما العقبة)، (فك رقبة) أن العقبة فك رقبة أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ، فلا حاجة إلى هذا التكلف.

وفي مثل قوله تعالى: (لمن الملك اليوم) ثم يعود فيقول: (الملك اليوم لله الواحد القهار) وهذا تكلف. فإنه في لغة العرب إذا ورد شيءٌ من الأسماء أو الاوصاف في السؤال فإن البلاغة ألا تعيد هذا الاسم وذلك الوصف، وإنما تجيب مباشرة، فلو سألك سائلٌ: من الذي جاء؟ فالجواب: عبد الله، والتكلف أن تقول: الذي جاء هو عبد الله. فإنما يُقرأ في هذه الآية ويقال: (لمن الملك اليوم)، ثم يقال (لله الواحد القهار)، بدون إعادة (الملك اليوم لله الواحد القهار).

هذه نماذج من التعسف في القراءة، أحببت من خلالها التنبيه إلى ما يشابهها مما يتكلفه بعض الناس.

هذا آخر ما يتعلق بالتكلف والتعسف في الوقف، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملًا وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – الوقف على (كلا)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **الوقف على (كلا) في القرآن الكريم.**

(كلا) وردت في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعا، وهذه المواضع جاءت في خمس عشرة سورة، كلها مكية، وكلها في النصف الثاني من القرآن الكريم، ابتداء من سورة مريم وانتهاء بسورة الهمزة.

وقد اختلف العلماء في الوقف على (كلا)، فبعضهم أجاز الوقف عليها مطلقا، وبعضهم منع الوقف عليها مطلقا، وبعضهم فصّل في ذلك، والتفصيل هو قول عامة علماء التجويد، وهو القول الراجح:

وذلك أن (كلا) تأتي أحيانا بمعنى النفي والزجر لما قبلها، والتقدير: ليس الأمر كذلك.

وتأتي بمعنى حقا، تأكيدا لما بعدها، وبمعنى (ألا) الاستفتاحية.

فإذا كانت بمعنى الردع أو الزجر فإنه يحسن الوقف عليها، وإذا كانت بمعنى (حقا) أو بمعنى (ألا) فإنه لا يحسن الوقف عليها وإنما يحسن الابتداء بها.

والابتداء بـ (كلا) جاء في قصة نزول بداية سورة العلق، أول ما نزل من القرآن الكريم، وذلك أنه قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الآيات الخمس الأولى من سورة العلق إلى قوله: (علّم الإنسان ما لم يعلم)، ثم بعد فترة نزلت الآية السادسة وما بعدها من قوله: (كلا إن الإنسان ليطغى)، فدل على أن (كلا) يصح الابتداء بها أحيانا. والله أعلم.

نأتي الآن إلى تفصيل أقسام (كلا) في القرآن من حيث الوقف والابتداء:

القسم الأول: ما يحسن فيه الوقف على (كلا) بمعنى الردع، ويجوز الابتداء بها على معنى (ألا) أو (حقا)، والوقف أولى وأرجح في هذه المواضع.

في مثل قوله تعالى: (أطّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا. كلا) نفى أن يكون اطلع على الغيب أو يكون اتخذ عند الرحمن عهدا، ثم قال الله: (سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا)، فالأرجح فيها أنها للردع والزجر، وتحتمل أن تكون بمعنى: حقا سنكتب ما يقول.

وكذلك في مثل قوله تعالى: (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا. كلا) نفى ما قبلها، ثم قال: (سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا)، وتحتمل أيضا أن تكون بمعنى: حقا فتوصل بما بعدها.

وكذلك في مثل قوله تعالى: (لعلّي أعمل صالحا فيما تركت. كلا إنها كلمة هو قائلها)، فيصح الوقف على (كلا) بمعنى الردع والزجر، ويصح الابتداء بها على معنى: ألا إنها كلمة هو قائلها.

إلى غير ذلك من المواضع.

<u>القسم الثاني:</u> ما لا يحسن فيه الوقف على (كلا) لأنها ليست بمعنى الردع، ويجوز الابتداء بها على معنى (ألا) أو(حقا)، وذلك في ثمانية عشر موضعا:

في مثل قوله: (وما هي إلا ذكرى للبشر)، ثم قال: (كلا والقمر)، فلا يوقف على كلا، لأنها إنما هي بمعنى: (ألا والقمر) أو (حقا والقمر)، حتى لا يفهم من الوقف عليها نفي ما قبلها، أي: نفي أنها ذكرى للبشر.

وكذلك في مثل قوله تعالى: (ثم إن علينا بيانه. كلا بل تحبون العاجلة)، فلا يوقف على (كلا)، حتى لا يتوهم أنها تنفي الكلام الذي قبلها، وذلك أن بيان القرآن على الله سبحانه وتعالى، بل هي موصولة بما بعدها بمعنى: (حقا) أو (ألا).

وكذلك في مثل قوله تعالى: (ثم إذا شاء أنشره)، ثم قال: (كلا لما يقض ما أمره)، فلا يوقف على (كلا)؛ لئلا يتوهم أنها نفي لما قبلها من أن الله سبحانه وتعالى إذا شاء أنشر الإنسان وبعثه، بل هي تأكيد لما بعدها بمعنى: (حقا) أو (ألا)، أي: ألا لما يقض ما أمره، أو: حقا لما يقض ما أمره.

<u>القسم الثالث:</u> ما لا يحسن الوقف فيه على (كلا)، ولا يحسن الابتداء بها أيضا، بل توصل بما قبلها، لأنها تضمنت حرف عطف قبلها، وهذا في موضعين فقط.

في قوله تعالى: (ثم كلا سيعلمون) في سورة النبأ، فلا يوقف على (ثم كلا) لئلا يوهم نفي الوعيد والتهديد الذي قبلها، ولا يحسن الابتداء بها؛ لأن قبلها حرف عطف، فلا يوقف على (ثم) لوحدها ثم يقال: (كلا سيعلمون).

والموضع الثاني في سورة التكاثر: (ثم كلا سوف تعلمون).

<u>القسم الرابع:</u> ما يحسن الوقف فيه على (كلا)، ولا يحسن الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وذلك أيضا في موضعين:

الأول: في سورة الشعراء في قوله تعالى: (ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون. قال كلا)، فيحسن الوقف على (كلا)، ثم يقول: (فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون)، لكن لا يحسن الابتداء بـ (كلا)؛ لأن (كلا) مقول القول، في قوله: (قال كلا).

والموضع الثاني أيضا في سورة الشعراء في قوله تعالى: (فلما تراء الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون. قال كلا إن معي ربي سيهدين)، فيصح الوقف على (كلا)، لكن لا يبتدأ بها، فلا يقال: (كلا إن معي ربي) دون ذكر كلمة (قال).

هذا خلاصة الكلام على (كلا) والوقف عليها والابتداء بها أو بما قبلها. ومن أراد تفصيل المواضع في القسم الأول والثاني فليراجع كتب التجويد في ذلك.

وهي قاعدة عامة لو ضبطها الإنسان وفهم الآيات بناء عليها استطاع أن يعرف (كلا) التي يوقف عليها والتي لا يوقف عليها، فإذا كانت بمعنى: النفي والردع والزجر لما قبلها صح الوقف عليها، وإذا كانت بمعنى: (حقا) أو (ألا) الاستفتاحية لم يحسن الوقف عليها وهذا كله يعرف بسياق الآيات، وأما إذا ارتبط بها قبلها قول أو حرف عطف فإنه لا يحسن الابتداء بها، في مثل: (قال كلا) أو (ثم كلا).

فهذا خلاصة ما يتعلق بالوقف على (كلا)، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملًا وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - الوقف على (بلى)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحةٍ تجويديةٍ.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **الوقف على (بلى) في القرآن الكريم.**

(بلى): حرف جواب؛ وتأتي بعد النفي، وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها، نحو قوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا) أي: بلى سيبعث الله من يموت، فهي تنفي النفي الذي قبلها.

وقد وقعت (بلى) في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعا، في ست عشرة سورة.

وهذه المواضع تنقسم من حيث الوقف عليها والابتداء بما بعدها ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يصح فيه الوقف على (بلى) لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها لفظا وبالتالي يصح الابتداء بما بعدها كذلك:

في مثل قوله تعالى: (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله وعده أم تقولون على الله ما لا تعلمون. بلى) ثم قال: (من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)، فيصح الوقف على (بلى) والابتداء بما بعدها؛ لأن (بلى) هنا نفت قولهم: (لن تمسنا النار إلا أياما معدودة)، فأثبتت أن النار ستمسهم، وأن مس النار أكثر مما ادّعوا، ثم جاءت جملة شرط مستأنفة في قوله: (من كسب سيئة...) إلى آخرها، فصح الوقف على (بلى)، والابتداء بما بعدها.

وفي مثل قوله تعالى: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، فجاءت (بلى) هنا أيضا لنفي زعمهم أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، فقال الله: بلى سيدخل الجنة من لم يكن يهوديا ولا نصرانيا، ثم جاءت جملة شرط مستأنفة في قوله: (من أسلم وجهه لله...) إلى آخر الجملة، فصح الوقف على (بلى) والابتداء بما بعدها.

وفي مثل قوله تعالى: (قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى) ثم قال: (قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال)، فأثبت بقوله (بلى) أنه قد جاءتهم الرسل بالبينات، وانتهى جوابهم على هذا

السؤال هنا، ثم رد عليهم فقال: (قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال)، فصح الوقف على (بلى) والابتداء بما بعدها. إلى غير ذلك من الأمثلة المذكورة في كتب التجويد.

القسم الثاني: ما لا يجوز الوقف فيه على (بلى) لتعلق ما بعدها بما قبلها:

وهذا في سبعة مواضع أربعة منها تعلق القسم بعد (بلى) بما قبلها، وثلاثة تعلقت تعلقا آخر.

في مثل قوله تعالى: (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا)، فكان جوابهم تضمن قولهم (بلى) والقسم على ذلك، فلم يصح الوقف على (بلى).

وفي مثل قوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا)، فقوله (وعدا) مصدر مؤكد للجملة التي دلت عليها، أي: بلى ليبعثنهم وعدا عليه، ولا يُفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد.

وفي مثل قوله تعالى: (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب)، فـ (بلى) هنا ارتبطت أيضا بالقسم في قوله: (وربي لتأتينكم)، فلم يصح الوقف عليها. إلى غير ذلك من المواضع.

القسم الثالث: ما يجوز فيه الوقف على (بلى) لكن الوصل أرجح؛ لوجود نوع تعلق لما بعد (بلى) بما قبلها،

وهذا في خمسة مواضع من القرآن الكريم:

في مثل قوله تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)، فلما جاء حرف الاستدراك في قوله (ولكن) صار الوصل أولى، ولأن قوله: (ولكن ليطمئن قلبي) من تتمة قول إبراهيم عليه السلام.

وفي مثل قوله تعالى في سياق عذاب أهل النار: (وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين)، فكان جواب أهل النار مشتملا على قولهم (بلى)، وعلى قولهم (ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين)، هذا من وجه، ومن وجه آخر أن (لكن) حرف استدراك، لا يصح الوقف قبله عادة، فالأولى هنا الوصل. والله أعلم.

وفي مثل قوله تعالى: (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير)، فـ (بلى) هنا أيضا قد اتصلت بتتمة كلامهم في قولهم (قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء)، فالأولى هنا أيضا عدم الوقف على (بلى). والله تعالى أعلم.

هذا خلاصة ما يتعلق بالوقف على (بلى) في القرآن الكريم، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملًا وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – وقف التعانق

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن وقف التعانق.

وقف التعانق: هو الوقف الذي له موضعين يصح الوقف على أحدهما دون الآخر.

ويسمى وقف المعانقة ووقف المراقبة ووقف التجاذب.

وهو معروف من قديم عند القراء ونقله ابن الجزري عن بعض الأئمة السابقين في القرن الخامس الهجري.

والمواضع التي فيها تعانق في الوقف تختلف فيها وجهات نظر العلماء، فبعضهم يجعلها من الوقف المتعانق، وبعضهم يرجح الوقف على أحد الموضعين دون الآخر، وبعضهم قد لا يرجح الوقف على الموضعين كليهما.

وعلامة التعانق في المصاحف هي (ثلاث نقاط على هيئة مثلث رأسه لأعلى)، وأشير إلى التعانق بهذه النقاط الثلاث؛ لأن الوقف مأخوذ من كلمة (عانق) وفيها ثلاث نقاط.

وينبغي التنبه إلى أن هذه الثلاث نقاط تأتي في موضعين متقاربين، وما بينهما لا يقوم بنفسه، فلا بد أن يُلحق بما قبله أو بما بعده، وقد يترتب على إلحاقه بما قبله معنى مغاير للمعنى الذي يترتب على إلحاقه بما بعده. وهذا الذي بين العلامتين يكون في الغالب شبه جملة (ظرفا أو جارا ومجرورا)، ومعلوم أن شبه الجملة يحتاج إلى شيء يتعلق به حتى يتضح المراد منه.

وينبغي التنبه إلى أن مواضع التعانق يصح للقارئ ترك الوقف عليها، بمعنى أنه لا يقف لا في الموضع الأول ولا الثاني بل يصل القراءة، لكن لا يصح له الوقف في الموضعين، وإنما يصح له إما الوصل، وإما الوقف في أحد الموضعين دون الثاني، أما إذا وقف في الموضعين فمعناه أنه سيقرأ (الجار والمجرور) مثلا أو (الظرف) لوحده، وهذا لا يفيد معنى.

ومواضع التعانق في المصاحف مختلف فيها كثيرا، ففي مصحف المدينة النبوية مثلا حصل اختلاف بين مواضع التعانق في النسخة القديمة والنسخة الجديدة، فأزيلت بعض المواضع، ورجح فيها الوقف على أحد الموضعين دون الآخر.

وسأذكر هنا أمثلة لوقف التعانق:

المثال الأول: في قول الله تعالى في بدايات سورة البقرة: (ذلك الكتاب لا ريب) هنا علامة تعانق، ثم: (فيه) بعدها أيضا علامة تعانق: (هدى للمتقين)، فيصح للقارئ أن يصل الآية كاملة فيقول: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)، ويصح له أن يقف في أحد الموضعين فيقول: (ذلك الكتاب لا ريب)، ثم يقول: (فيه هدى للمتقين)، أو يقول: (ذلك الكتاب لا ريب فيه)، ثم يقول: (هدى للمتقين).

فالجار والمجرور في قوله: (فيه) إما أن يرتبط بالكتاب وأنه لا ريب فيه، أو بكونه (يعني الكتاب) فيه هدى للمتقين، فيرتبط بما بعده.

مثال آخر: في سورة المائدة: (قال فإنها محرمة عليهم) هنا العلامة الأولى للتعانق، (أربعين سنة) هنا العلامة الثانية للتعانق، (يتيهون في الأرض)، فللقارئ أن يصل فيقول: (قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض)، وله أن يقف فيقول: (قال فإنها محرمة عليهم)، ثم يقول: (أربعين سنة يتيهون في الأرض)، وله أن يقف في الموضع الثاني فيقول: (قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة)، ثم يقرأ: (يتيهون في الأرض).

فما بين العلامتين (أربعين سنة) وهذا ظرف، إما أن يتعلق بالتحريم في قوله: (فإنها محرمة عليهم)، فتكون محرمة عليهم أربعين سنة، أو يتعلق بالتيه أنهم يتيهون في الأرض أربعين سنة.

مثال ثالث: في قوله تعالى في سورة المائدة أيضا: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) هنا العلامة الأولى للتعانق، (ومن الذين هادوا) هنا العلامة الثانية للتعانق، (سماعون للكذب)، فللقارئ أن يصلها فيقول: (من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب)، وله أن يقف في الموضع الأول فيقول: (من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) ثم يقرأ: (ومن الذين هادوا سماعون للكذب)، وله أن يقف في الموضع الثاني فيقول: (من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا) ثم يقرأ: (سماعون للكذب)، فيكون قوله: (ومن الذين هادوا) جارا ومجرورا متعلقا إما بما قبله أو بما بعده.

تعلقه بما قبله أي: لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وذكر منهم طائفتين: (من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) هذه طائفة، (ومن الذين هادوا) طائفة أخرى، ثم وصف الطائفتين بأنهم سماعون للكذب.

أما إن تعلقت بما بعدها فإن الواو في قوله: (ومن الذين هادوا) استئنافية، فكأن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) وانتهت الجملة، ثم وصف الذين هادوا بجملة مستأنفة في قوله: (ومن الذين هادوا سماعون للكذب)، يعني: أن بعض الذين هادوا سماعون للكذب، إلى آخر أوصافهم.

مثال رابع: في قوله تعالى في سورة إبراهيم: (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود) هنا علامة التعانق الأولى، (والذين من بعدهم) علامة التعانق الثانية، (لا يعلمهم إلا الله)، فللقارئ أن يصل فيقول: (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله)، وله أن يقف على الموضع الأول فيقول: (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود)، ثم يقرأ: (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله)، وله أن يقف على الموضع الثاني فيقول: (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم)، ثم يقول: (لا يعلمهم إلا الله).

فيكون ما بين العلامتين وهو قوله: (والذين من بعدهم) إما أن يكون مرتبطا بما قبله معطوفا عليه، فيكون معنى الكلام: ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم وذكر أمثلة عليهم وهم: قوم نوح وعاد وثمود، ثم عطف عليهم الذين من بعدهم، يعني: جميع الأقوام الذي جاءوا من بعدهم، يعني: ألم يأتكم نبأ هؤلاء جميعا، ثم قال: لا يعلمهم إلا الله، يعني: جميع هذه الأمم من قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله.

أو تكون هذه جملة مستأنفة، فيكون الواو في قوله: (والذين من بعدهم) واو استئنافية، فيكون المعنى: ألم يأتكم نبا الذين من قبلكم، وذكر أمثلة ثلاثة عليهم، وهم: قوم نوح وعاد وثمود. ثم استأنف فقال: (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) يعني الأمم التي جاءت بعد هؤلاء أمم كثيرة لا يعلمها إلا الله. فهذا توجيه الوقف في هذين الموضعين.

هذه بعض الأمثلة لتعانق الوقف أردت من خلالها أن أشرح لماذا وضع العلماء علامة التعانق في هذه الأمثلة في القرآن؟ وكيف يقرأ القارئ إذا وجد علامة التعانق؟ وأين يقف؟

هذا آخر ما يتعلق بالتعانق في الوقف.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى.

والله تعالى أعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – تطبيقات للوقف الحسن

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **تطبيقات الوقف الحسن.**

مر معنا أن **الوقف الحسن هو**: ما يصح الوقف عليه ويحسن، لكن لا يحسن الابتداء بما بعده، بل لا بد من وصله بما قبله، حتى يتم اللفظ ولا يختلّ؛ لأن الموضع الذي وقفنا عليه هنا هو مرتبط بما بعده لفظا ومعنى، وإنما وقفنا عليه لضيق النفس، وللحاجة إلى الوقف، مع بُعد رؤوس الآيات، ومواضع الوقف الصحيح: التام أو الكافي.

ومراعاة الوقف الحسن في تلاوة القرآن يعطي جمالا للتلاوة، ويُبرز إعجاز القرآن وحسن سبكه، ولا يتقن الوقف الحسن في تلاوة القرآن الكريم إلا المهرة من القراء.

ولمراعاة الوقف الحسن في تلاوة القرآن ينبغي مراعاة وقف يدل على معنى صحيح في ذاته، ثم العودة من موضع يتضح به المعنى، كالعودة من أول الجملة، فيكون الوقف حسنا والابتداء صحيحا، **وهاك أمثلة تطبيقية لذلك:**

مثال: في قول الله تعالى في الآية الثامنة من سورة البينة: (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) يصح الوقف على قوله: (أبدا)، فإذا كان القارئ لا يستطيع أن يصل هذا المقطع كاملا إلى قوله: (أبدا) فلا بد أن يقف وقفا حسنا قبله، ثم يربط حتى يصل إلى موضع الوقف الصحيح، فأين يقف؟

له أن يقف على قوله: (تجري من تحتها الأنهار)، هذا وقف حسن بيّن معنى واضحا، وهو: أن جزاء المؤمنين عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، لكن بعدها حال في قوله: (خالدين فيها أبدا)، فلا بد أن يربط ما قبلها بما بعدها؛ لأنه لا يصح أن يبتدئ بقوله: (خالدين فيها أبدا)، فمن أين يرجع؟ يرجع من قوله: (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا)، ولا يرجع من قوله: (من تحتها الأنهار)؛ لأن الأنهار صفتها أنها تجري من تحت الجنات، فيأتي بالفعل، ويأتي بالجملة من أولها، حتى يتضح المعنى عند الوقف، ويتضح المعنى كاملا عند الابتداء أيضا.

ومن الأخطاء التي تحصل مثلا في الوقف في مثل هذه الآية: عندما يقف بعضهم على قوله تعالى: (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري)، فيوهم أن الجنات تجري بوقفه هذا، ثم يعود فيقول: (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا)، فهذا الوقف خطأ.

مثال آخر: في الآية الخامسة من سورة البينة: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) هنا موضع الوقف الصحيح، فمن لم يستطع أن يصل إلى موضع الوقف الصحيح في نفس واحد فإنه يراعي أن يقف قبله وقفا حسنا، فأين يقف؟

له أن يقف على قوله: (مخلصين له الدين حنفاء)، ثم يعود فيربط من قوله: (مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة)، وإذا طال نفسه قليلا فإنه يقف على قوله: (ويقيموا الصلاة) ثم يعود فيربط فيقول: (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة).

ومن الخطأ في الوقف هنا مثلا: أن يقف على قوله: (مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا)؛ لأن هذا لا يفيد معنى في الوقف على قوله: (ويقيموا)، فإما أن يقف على (حنفاء)، أو يقف على (ويقيموا الصلاة). أما أن يقف على (ويقيموا) فإن هذا لا يفيد معنى.

مثال ثالث: في قول الله تعالى في الآية العاشرة من سورة البروج: (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) لا وقف في الآية إلا في نهايتها، فمن لم يستطع أن يصل إلى نهاية الآية في نفس واحد فإنه يراعي أن يقف وقفا حسنا ثم يربط، فأين يقف؟

له أن يقف على قوله: (ثم لم يتوبوا)، ثم يعود من قوله: (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق)، وإذا طال نفسه فإنه لا يقف على (يتوبوا) بل يقف على قوله: (فلهم عذاب جهنم) أفاد معنى واضحا، ثم يعود من قوله: (فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق).

ومن الخطأ في هذا الموضع: أن يقف على قوله: (ثم لم يتوبوا فلهم) فهذا الوقف لا يفيد معنى، ثم يرجع فيقول: (فلهم عذاب جهنم). بل يقف إما على (يتوبوا)، أو على (جهنم)، كما سبق.

مثال رابع: في قول الله تعالى في الآية الأولى من سورة نوح: (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) لا وقف في الآية إلا في نهايتها، فمن لم يستطع أن يصل الآية إلى نهايتها بنفس واحد فإنه يراعي أن يقف وقفا حسنا ثم يربط حتى يصل إلى نهاية الآية، فأين يقف؟

يقف على قوله: (أن أنذر قومك) أفاد معنى واضحا، ثم يعود (أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم).

ومن الخطأ هنا: أن يقف على قوله: (أن أنذر قومك من قبل) من قبل ماذا؟ لم يفد معنى بهذا الوقف، فيراعي ما سبق من الوقف على قوله: (أن أنذر قومك).

<u>مثال خامس:</u> في الآية السابعة من سورة نوح: (وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا) لا وقف في الآية إلا في نهايتها، فمن لم يستطع أن يصل إلى نهاية الآية بنفس واحد فإنه يراعي أن يقف وقفا حسنا ثم يربط حتى يصل إلى نهاية الآية، فأين يقف؟

له أن يقف على قوله: (جعلوا أصابعهم في آذانهم) أفاد معنى واضحا، ثم يعود من أول الجملة فيقول: (جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا)، وله أن يقف وقفا ثانيا أيضا على قوله: (وأصروا)، فإن هذا يفيد معنى واضحا، ثم يعود (وأصروا واستكبروا استكبارا).

ومن الخطأ أن يقف مثلا على قوله: (جعلوا أصابعهم) فإن هذا لا يفيد معنى، أو يقف على قوله: (في آذانهم) وقفا حسنا، ثم يعود من قوله: (في آذانهم واستغشوا ثيابهم) فإن هذا الابتداء أيضا لا يفيد معنى واضحا، بل يعود من أول الجملة كما سبق.

هذه أمثلة للوقف الحسن وكيفية مراعاته في الآيات الطويلة التي لا يستطيع القارئ أن يصل إلى نهايتها أو إلى موضع الوقف الصحيح فيها بنفس واحد.

وهذا الوقف الحسن إذا لم يستطع القارئ مراعاته في أثناء التلاوة فإن له أن يقف اضطرارا على أي كلمة، بشرط ألا يخل بالمعنى، وألا يكون الوقف وقفا قبيحا، وهذا إنما يكون إذا لم يستطع أن يصل إلى موضع الوقف الحسن بنفَسه، أما إذا وصل إلى موضع الوقف الحسن فإنه لا ينبغي له أن يتركه ثم يقف في موقف آخر ويزعم أنه كان مضطرا للوقف عليه، بل يراعي الوقف الحسن حتى يُبرز جمال التعبير القرآني، وكمال بلاغة القرآن وإعجازه.

هذا آخر ما في هذه الحلقة. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - الوقف اللازم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **الوقف اللازم في القرآن الكريم.**

الوقف اللازم عرّفه السجاوندي رحمه الله: بأنه ما قد يوهم خلاف المراد إذا وُصل بما بعده.

وقوله: قد يوهم خلاف المراد معناه: أنه لا يلزم أن يوهم خلاف المراد؛ لأن الناس يتفاوتون في أفهامهم، واحتمال إيهامه خلاف المراد لا بد أن يكون قويا وليس ضعيفا، فإذا كان الاحتمال ضعيفا فإنه لا ينبغي أن يُجعل من الوقف اللازم؛ لأن فتح هذا الباب سيُكثر من الوقف اللازم في القرآن الكريم.

وأول من سماه لازما السجاوندي رحمه الله في كتابه (علل الوقوف)، وتبعه جماعة من العلماء منهم النكزاوي رحمه الله، وسماه بعضهم (الأتم)، وسماه بعضهم (الواجب).

وعلامته في المصاحف حرف الميم، مأخوذ من الميم في قولنا (لازم).

والوقف اللازم محل خلاف بين العلماء في مواضعه، فقد يكون لازما على تفسير وغير لازم على تفسير آخر، فهو محل اجتهاد بين العلماء، ولذلك تفاوتوا في عدده، فمنهم من عدّ الوقوفات اللازمة في القرآن خمسة عشر موضعا، ومنهم من عدّها أربعة وعشرين موضعا، ومنهم من زادها إلى أكثر من ستين موضعا، لكن المواضع المتفق عليها بين المصاحف المطبوعة اليوم تقارب عشرين موضعا.

والوقف اللازم قد يكون من قبيل الوقف التام الذي لا تعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنى، وقد يكون من قبيل الوقف الكافي الذي له تعلق معنوي بما بعده.

والوقف اللازم في القرآن يكون غالبا لخمسة اعتبارات:

الاعتبار الأول: أن الوصل يوهم أن ما بعده صفة لما قبله، وليس الأمر كذلك، في مثل قوله تعالى في الآية الحادية والسبعين بعد المائة من سورة النساء: (إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد) هنا وقف لازم، ثم قال تعالى: (له ما في السماوات وما في الأرض) أي: لله ما في السماوات وما في الأرض، فإذا وصل القارئ فقال: (سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض) فإنه قد يوهم أن قوله: (له ما في

السماوات وما في الأرض) من صفة الولد، وليس الأمر كذلك، وإنما جاءت في الآية صفة لله سبحانه وتعالى.

الاعتبار الثاني: أن الوصل يوهم أن ما بعده مقول لما قبله، وليس الأمر كذلك، وذلك في مثل قوله تعالى في الآية السادسة والسبعين من سورة يس: (فلا يحزنك قولهم) هنا وقف لازم، ثم قال الله: (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون)، فإذا وصل القارئ فإنه قد يوهم أن قوله تعالى: (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) هو من قولهم، يعني: قول الكفار، إذا قال: (فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون)، وهذا خلاف المراد.

الاعتبار الثالث: أن الوصل يوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله، وليس الأمر كذلك، في مثل قوله تعالى في الآية الثامنة من سورة الإسراء: (عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا) هنا وقف لازم، ثم قال الله: (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) جملة مستأنفة لا علاقة لها بما قبلها، فلم تعطف على ما قبلها، فلو وصل القارئ لأوهم أن قوله: (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) معطوف على قوله: (عدنا)، فصار جعْل جهنم للكافرين حصيرا مرتبطا بالشرط في قوله: (إن عدتم) يعني: إن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا، وإن لم تعودوا لم نجعل جهنم للكافرين حصيرا، وهذا خلاف المراد.

الاعتبار الرابع: أن الوصل يوهم أن ما بعده ظرف لما قبله، وليس الأمر كذلك، في مثل قوله تعالى في الآية السادسة من سورة القمر: (فتولّ عنهم) هنا وقف لازم، ثم قال تعالى: (يوم يدعُ الداعِ إلى شيء نكر)، فالظرف في قوله: (يوم يدعُ الداعِ) متعلق بما جاء في الآية التي بعدها في قوله: (خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر)، وليس متعلقا بالأمر بالتولي عنهم، فالله سبحانه وتعالى لم يأمر نبيه أن يتولى عنهم يوم القيامة، وإنما يتولى عنهم في الدنيا، ثم استأنف ظرفا متعلقا ببيان حالهم يوم القيامة في قوله: (يوم يدعُ الداعِ إلى شيء نكر، خشعا أبصارهم).

الاعتبار الخامس: أن الوصل يوهم أن الجار والمجرور متعلق بما قبله، وليس الأمر كذلك، في مثل قوله تعالى في الآية السابعة والثامنة من سورة الحشر، قال في نهاية الآية السابعة: (إن الله شديد العقاب)، ثم قال في بداية الآية الثامنة: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا)، فلو وصل القارئ الآيتين لأوهم أن شدة العقاب للفقراء، وهذا قبيح، بل قوله سبحانه: (للفقراء) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: والفيء المذكور للفقراء، فالتقدير: ما أفاء الله على رسوله فلله

وللرسول، ولذي القربى والمساكين وابن السبيل للفقراء منهم، يعني: من ذوي القربى والمساكين وابن السبيل.

هذه بعض النماذج والأمثلة للوقف اللازم في القرآن الكريم.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - الوقف القبيح

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **الوقف القبيح.**

الوقف القبيح هو: الوقف على كلام لم يتم؛ لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى، مع عدم الفائدة فيه، أو أنه أفاد معنى غير مقصود، أو أوهم فساد المعنى، فهذه أنواع ثلاثة.

ويستدل له بالحديث الوارد عند الإمام أحمد وأبي داود، من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه: أن خطيبا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قم أو قال: اذهب بئس الخطيب أنت).

ووجه الاستدلال به: أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر عليه أنه وقف على قوله: يعصهما، فجمع وصف الرشد للمطيع والعاصي، فكأنه قال: ومن يعصهما فقد رشد أيضا، فإن كان هذا منكرا وقبيحا في كلام الناس ففي كلام الله من باب أولى.

وتفصيل أنواع الوقف القبيح على النحو التالي:

النوع الأول: هو ما لا يفيد معنى، وذلك بأن يقف على العامل دون معموله، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى المبتدأ دون الخبر، وعلى الموصوف دون الصفة، وعلى الفعل دون الفاعل، فهذا كله يدخل في مسمى القبيح، وقد سبقت أمثلة له في الدروس الماضية.

والنوع الثاني: هو الذي أفاد معنى غير مقصود؛ لتوقف ما بعده عليه، حتى يتم المعنى المراد.

في مثل قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)، فيقبح الوقف على قوله: (لا تقربوا الصلاة)؛ لأنه يوهم النهي عن أداء الصلاة مطلقا وليس كذلك، وإنما المقصود من الآية: لا تقربوا الصلاة حال كونكم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، وهذا قبل تحريم الخمر مطلقا.

وفي مثل قوله تعالى: (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم)، فيقبح الوقف على قوله: (بجناحيه)؛ لأنه يوهم نفي وجود هذه الدواب والمخلوقات.

وفي مثل قوله تعالى: (يُدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما)، فيقبح الوقف على قوله: (والظالمين)؛ لأنه يوهم أن الظالمين داخلون في رحمة الله وليس كذلك.

وفي مثل قوله تعالى: (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير)، فيقبح الوقف على قوله: (والذين آمنوا)؛ لأنه يوهم دخول المؤمنين مع الكافرين في العذاب الشديد.

ومثل هذه الأوقاف القبيحة تحصل من كثير ممن يتجاوز الوقف الصحيح ليحاول الوصول إلى نهاية الآية مثلا، وهذا خطأ، بل: إذا جاء موضع الوقف الصحيح فينبغي عليه أن يقف ولا يتكلف الوصول إلى موضع الوقف الذي يليه حتى لا يقف وقفا قبيحا.

والنوع الثالث: هو ما أوهم فساد المعنى وفيه سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى أو مع نبيه صلى الله عليه وسلم، وهو أقبح القبيح.

كالوقف على لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى: (فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين)، فهذا لا يجوز بحال، وإنما يجوز الوقف على لفظ (كفر)، أو على نهاية الآية (الظالمين).

وفي مثل قوله تعالى: (لا يستحيي) من قوله تعالى: (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها)، فهذا لا يجوز بحال، وإنما يقف على قوله: (فما فوقها).

وأقبح من هذا الوقف على المنفي الذي بعده إيجاب، في مثل قوله تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله)، (وما من إله إلا الله)، فالوقف على (إله) قبل الاستثناء من أقبح القبيح.

ومثله أيضا الوقف على كلمة (أرسلناك)، من قول الله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، وعلى لفظ (رسول)، في قول الله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله)، وفي قوله: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم)، فهذه أوقاف قبيحة تؤدي إلى نفي إرسال الرسول عليه الصلاة والسلام.

ومن الوقف القبيح كذلك، وقف بعضهم على قوله تعالى: (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته)، فالله سبحانه وتعالى لم يحمل الإصر، إنما حمله على الذين من قبلنا.

فهذه بعض أمثلة للوقف القبيح الذي يجب على القارئ أن يحترز منه أثناء تلاوته للقرآن الكريم، ولا يجوز للقارئ تعمد الوقف على شيء من هذه الوقوف وما شاكلها، إلا لضرورة: كضيق نفس، أو عطاس،

أو نسيان، أو غير ذلك، ويسمى حينئذ وقف اضطرارياً، لكنه إذا أراد أن يقف اختياريا فينبغي ان يراعي وقفا حسنا، حتى لو أراد أن يصل ما قبله بما بعده، فإنه لا يجوز له أن يتعمد وقفا قبيحا.

وإذا وقف اضطرارا على هذا الوقف القبيح، فينبغي له أن يعود من أول الجملة حتى يربط فيُفهم من قراءته أن هذا الوقف القبيح غير مقصود.

ولا شك أن هذه المعاني المنكرة التي تترتب على قبح الوقف لا يتعمدها مسلم، لكن مع ذلك ينبغي أن ينزّه كلام الله سبحانه وتعالى عند تلاوته أن يكون فيه شيء يوهم معنى فاسدا، ولو بطريق غير مباشر.

وأختم بالتنبيه على أمر توارد على ذكره بعض الناس، وهو: أنهم يزعمون أن الوقف على قوله: (فويل للمصلين) وقف قبيح، وأنه حرام، ولا يجوز، والذي يجب معرفته في هذا: أولا: التفريق بين الوقف والقطع، وذلك أن الوقف يكون على نية إتمام القراءة بعده، بينما القطع يكون على نية إنهاء القراءة رأسا، فأما القطع على هذه الآية فلا يجوز، وهذا ظاهر؛ لأن المقصود تهديد الذين هم عن صلاتهم ساهون من المصلين، وليس تهديد المصلين عموماً، لكن الوقف الذي يقصد القارئ بعده إتمام الآية التي تليها، وإنما وقف للتنفس مراعاة لرأس الآية فإنه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما ثبت في حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته آيةً آيةً)، ولأن رؤوس الآيات توقيفية وليست اجتهادية، فلا معنى لإنكار من أنكر من الوقف على رأس الآية في قوله تعالى: (فويل للمصلين)، بل الصواب أنه يصح الوقف، وهو سنة، لكن على نية إتمام التلاوة للآية التي بعدها، لا على قطع القراءة على هذه الآية، والله تعالى أعلم.

هذا آخر ما يتعلق بالوقف القبيح. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - القطع والاستئناف

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **القطع والاستئناف في تلاوة القرآن الكريم.**

كان المتقدمون من الأئمة لا يفرّقون بين الوقف والقطع فهما شيء واحد عندهم، ولا بين الاستئناف والابتداء، وبناء عليه سمى النحاس كتابه في الوقف والابتداء بـ (القطع والائتناف).

وفرّق المتأخرون بينها وهو الأدق في تصور القضية.

فالوقف عند المتأخرين: هو قطع الصوت على الكلمة للتنفس بنية إكمال التلاوة، بينما القطع عندهم: هو الوقف على نهاية الآية بنية ترك التلاوة، وهو المراد بالقطع في هذه الحلقة.

والابتداء عند المتأخرين على قسمين: ابتداء إضافي، وابتداء حقيقي.

فالابتداء الإضافي: هو الذي يكون بعد الوقف على كلمة ما للتنفس، وهو الذي يكون بعد الوقف، أما الابتداء الحقيقي: فهو الذي يكون عند الابتداء في تلاوة القرآن الكريم رأسا بعد الاستعاذة، وهذا هو الذي يسمى الاستئناف، وهو المراد في هذه الحلقة.

والمراد أيضا بالقطع والاستئناف ما كان اختياريا يختاره القارئ تعمدا، وليس اضطراريا، ولا اختباريا.

والقطع الاختياري لا يكون إلا على نهاية آية كما لا يكون استئناف التلاوة إلا ببداية آية، وهذا من الفروق الجلية بين القطع والوقف، وبين الابتداء الإضافي والحقيقي، والذي هو الاستئناف. وأما قطع التلاوة في وسط الآية اختيارا فهو من فعل العابثين الذين لا يقدّرون عظمة القرآن.

ورؤوس الآيات توقيفية مأخوذة من النبي صلى الله عليه وسلم، وعامتها محل اتفاق بين القراء، وما اختلفوا فيه منها فهو قليل، وسبب الاختلاف فيها أنه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الوقف عليها أحيانا وترك الوقف عليها أحيانا، أو أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليها لكون الوقف تاما أو كافيا لا لكونه رأس آية، فظنه البعض رأس آية، وهذا قليل وغير مؤثر، والله أعلم.

وجميع رؤوس الآيات يسن الوقف عليها للتنفس بنية إتمام القراءة، لكن ليس كل رأس آية (يعني نهاية آية) يصح قطع التلاوة عليها كليا، وليس كل بداية آية يصح ابتداء التلاوة بها، فلا بد من مراعاة صحة

المعنى عند التوقف عن القراءة كليا، وكذلك عند الابتداء بها، فيقف القارئ مثلا في نهاية قصة أو نهاية جملة تامة أو كافية، ويبتدئ كذلك ببداية قصة أو جملة مستأنفة لا ارتباط لها بما قبلها.

فمثلا: يصح الابتداء بصفات الكافرين في أوائل سورة البقرة: (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)، ويصح قطع التلاوة قبلها في نهاية صفات المؤمنين: (أولئك على هدًى من ربهم وأولئك هم المفلحون).

مثال آخر: يصح الابتداء ببداية الجملة في قول الله تعالى: (شهد الله أنه لا إله إلا هو)، ويصح قطع التلاوة قبلها في نهاية الآية: (والمستغفرين بالأسحار).

مثال ثالث: يصح الابتداء بقصة نوح عليه السلام في سورة هود: (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه)، ويصح قطع التلاوة قبلها في قوله: (أفلا تذكرون)، إلى غير ذلك من الأمثلة.

ويمكن الاستعانة في معرفة المواضع التي يصح قطع التلاوة عليها كليا بكتب الوقف والابتداء، فعلماء الوقف والابتداء ينصّون على نوع الوقف على رؤوس الآيات أيضا، فإن كان الوقف على رأس الآية تامًا أو كافيا فالقطع صحيح، وابتداء التلاوة بما بعده صحيح أيضا، أما إن كان الوقف حسنا أو قبيحا أو لم يذكره علماء الوقف والابتداء فينبغي ترك القطع عليه.

وكل نهاية سورة يصح قطع التلاوة عليها؛ لأنها وحدة مستقلة عن السورة التي بعدها، وكذلك كل بداية سورة يصح استئناف التلاوة بها مطلقا.

أما نهايات الآيات والصفحات والأرباع والأحزاب والأجزاء فليست كلها مما يصح القطع عليها، بل العبرة بتمام المعنى وصحته قطعا واستئنافا.

ومما ينبغي أن يعلم، أن نهايات الأجزاء والأحزاب والأرباع، إنما راعى العلماء فيها عند وضعها عدد الحروف للتقسيم ولم يراعوا المعنى، فلا ينبغي اعتماد القطع عليها دائما ولا الاستئناف بها دائما، بل ينبغي النظر إلى المعنى.

وهذا مما يكثر الخلل فيه عند من يحفظ القرآن الكريم أو يراجعه، فهو يراعي في حفظه أو مراجعته عددا من الآيات سواء قطع في هذا العدد على معنى صحيح أو خاطئ، وعددا من الصفحات أو الأرباع أو الأحزاب دون مراعاة لارتباط المعنى.

وكذلك الأمر عند الأئمة في صلاة التراويح في رمضان، فكثير منهم يراعي قراءة عدد من الآيات أو الصفحات أو الأرباع أو الأحزاب في كل ركعة دون مراعاة لارتباط المعنى.

وقد نبه جماعة من السلف على الخلل في هذا، ومن أسباب هذا الخلل: ضعف التربية على فهم معاني القرآن، والاكتفاء بالاعتناء بلفظه فحسب، ولعل من أسبابه أيضا: تقسيم الأجزاء والأحزاب والأرباع على عدد الحروف دون مراعاة المعنى، والله المستعان.

وأذكر هنا أمثلةً لما لا يصح القطع عليه أو الاستئناف به:

فمن الآيات التي لا يصح قطع التلاوة عليها:

قول الله تعالى: (كل من عليها فان) وذلك في الآية السادسة والعشرين من سورة الرحمن، فلا يصح أن يقطع التلاوة كليا على هذا، أو أن يستأنف التلاوة بقوله: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) بعدها، فقد نبه على هذا الشعبي رحمه الله، وهو من أئمة التابعين حيث قال: إذا قرأت: (كل من عليها فان) فلا تسكت -يعني: لا تقطع القراءة- حتى تقرأ: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام).

ومن أمثلته أيضا: قطع التلاوة على قوله: (فويل للمصلين)، وهذا من أقبح القبيح، فلا بد أن يكمل بعدها: (الذين هم عن صلاتهم ساهون).

ومن أمثلته أيضا: (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين)، فإنه قال بعدها: (وبالليل)، يعني تمرون في الصباح والليل، فلا يصح قطع القراءة كليا على قوله: (مصبحين).

وأمثلة هذا كثيرة في السور التي فيها آيات قصيرة:

فمثلا: لا يصح القطع على قوله تعالى: (أما من استغنى)؛ لأن جواب أما في الآية التي بعدها: (فأنت له تصدى).

وكذلك لا يصح القطع على قوله: (فإذا جاءت الصاخة)؛ لأن جواب إذا: (يوم يفر المرء من أخيه).

كذلك لا يصح القطع على قوله: (قل يا أيها الكافرون)؛ لأن المقول لم يأت إلا في الآية التي بعدها، ما الذي يقول لهم؟ يقول: (لا أعبد ما تعبدون).

كذلك لا يصح قطع التلاوة كليا على قوله: (قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس)؛ لأن المستعاذ منه لم يأت بعد، وهو في قوله: (من شر الوسواس الخناس)، إلى غير ذلك من الأمثلة، وهي كثيرة جدا،

مع ملاحظة أني أقصد بالقطع قطع التلاوة كليا، لا الوقف على رؤوس الآيات، بل الوقف على رؤوس الآيات سنة على نية إتمام التلاوة.

ومن الآيات التي لا يصح ابتداء التلاوة بها:

قوله تعالى: (ألا إنهم هم المفسدون)، إشارة إلى المنافقين وردا على قولهم في الآية التي قبلها: (قالوا إنما نحن مصلحون)، وهذا مما نبه عليه ميمون بن مهران رحمه الله وهو من أئمة التابعين، حيث نبه على خلل يكثر عند الأئمة فقال: إني لأقشعرّ من قراءة أقوام، يرى أحدهم حتما عليه ألا يقصر عن العشر -يعني: على العشر آيات- ثم قال: إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، بمعنى أنهم كانوا يقرؤون القصة كاملة، سواء وصلت عشرين آية، أو خمس آيات، ثم بين حال هؤلاء فقال: يقرأ أحدهم اليوم: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)، ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ: (ألا إنهم هم المفسدون)، وهذا الخلل أشباهه كثير عند الأئمة اليوم، والله المستعان.

ومن الآيات التي لا يصح ابتداء التلاوة بها: قول الله تعالى: (الله يستهزئ بهم)؛ لأن هذه الصفة مرتبطة باستهزائهم الوارد في الآية التي قبلها: (قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون)، رد الله عليهم: (الله يستهزئ بهم)، فلا يصح ابتداء التلاوة بقوله: (الله يستهزئ بهم).

ومن الأمثلة كذلك: الابتداء بقوله: (من أجل ذلك كتبنا)؛ لأن الإشارة هنا إلى القصة الواردة في قتل أحد ابني آدم آخاه في الآيات التي قبلها، فلا يصح الابتداء بالإشارة دون ما أشير إليه.

وكذلك الابتداء بقوله تعالى: (في الدنيا والآخرة)؛ لأن الجار والمجرور هنا مرتبط بالآية التي قبلها في قوله: (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون).

وهذا المثال والذي قبله مما يكثر الخلل فيه عند من يتعمد الوقف في نهايات الصفحات والابتداء ببداياتها.

ومن الأحزاب والأرباع التي لا يصح ابتداء التلاوة بها:

بداية الحزب السادس في قوله تعالى: (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم)، فالإشارة هنا إلى قوله في الآية التي قبلها (زيّن للناس حب الشهوات)، فنبأنا الله بما هو خير من حب الشهوات، فلا يصح ابتداء التلاوة بهذه الآية.

كذلك بداية الربع الثالث من الحزب السابع في قوله تعالى: (إذ تُصعدون ولا تلوون على أحد)؛ لأنه لا يظهر المراد بالآية إلا بقراءة ما قبلها معها، و(إذ) هنا في بداية الآية ظرف زمان متعلق بما قبله، والغريب أن هذا الموضع بدئت التلاوة فيه في إحدى ليالي رمضان في الحرمين الشريفين، والله المستعان.

ومن الأجزاء التي لا يصح ابتداء التلاوة بها:

بداية الجزء الخامس: (والمحصنات من النساء)؛ لأنه معطوف على المحرمات المذكورات في الآية التي قبلها.

وكذلك بداية الجزء الثامن: (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة)، فهو مرتبط بما قبله، وهم الذين (أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها)، فبين الله حالهم في هذه الآية.

وكذلك بداية الجزء التاسع: (قال الملأ الذين استكبروا من قومه) يعني من قوم شعيب، فهذا في منتصف قصة شعيب عليه السلام مع قومه.

وكذلك بداية الجزء الحادي عشر: (إنما السبيل على الذين يستأذنونك)، فهو مرتبط بقوله قبلها: (ما على المحسنين من سبيل)، ثم بين الذين عليهم السبيل.

وكذلك بداية الجزء الثالث عشر: (وما أبرئ نفسي)؛ لأنه تتمة للكلام السابق: (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين).

وكذلك بداية الجزء السادس عشر: (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا)، فهو في مخاطبة الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام في منتصف قصتهما.

وكذلك بداية الجزء العشرين: (فما كان جواب قومه) يعني قوم لوط الوارد ذكرهم في الآيات التي قبلها، فهذا في منتصف القصة.

وكذلك بداية الجزء الثاني والعشرين: (ومن يقنت منكن لله ورسوله)، والمراد نساء النبي صلى الله عليه وسلم الوارد ذكرهن في الآيات التي قبلها: (يا نساء النبي).

وكذلك بداية الجزء الثالث والعشرين: (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء)، إشارة إلى الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى ودعا قومه إلى الإيمان، وقد ورد ذكره في الآيات التي قبلها.

وكذلك بداية الجزء الخامس والعشرين: (إليه يرد علم الساعة)، إشارة إلى الرب سبحانه وتعالى المذكور في قوله تعالى قبلها: (وما ربك بظلام للعبيد).

وكذلك في بداية الجزء السابع والعشرين: (قال فما خطبكم أيها المرسلون)، تتمة لقصة إبراهيم عليه السلام مع الملائكة.

فالخلاصة أنه يجب التنبه عند قطع التلاوة كليا وعند ابتداء التلاوة، فلا يبدأ القارئ التلاوة بما هو متصل بما قبله، ولا يقطع التلاوة على ما يوهم معنى فاسدا.

وأختم بالتنبيه على أمر مهم وهو: أن المراد بما ورد في هذه الحلقة من أمثلة لقطع التلاوة كليا أو ابتداء التلاوة رأسا إنما هو فيما يتعلق بتلاوة القرآن، لا فيما يتعلق بالاستشهاد بآيات القرآن في الدروس والمحاضرات والخطب، فباب الاستشهاد باب آخر، وهو باب واسع، ويصح فيه ذكر محل الشاهد من الآية فقط، على أن يكون محل الشاهد جملة تامة واضحة المعنى، لكن باب التلاوة هو الذي يراعى فيه ما ورد في هذه الحلقة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – السكتات في رواية حفص من طريق الشاطبية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **السكتات في رواية حفص عن عاصم.**

والمراد بالسكت في القراءة: هو قطع الصوت على الكلمة بزمن لا يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

فالفرق بينه وبين الوقف أن الوقف يُتنفس فيه عادة، والسكت لا يُتنفس فيه عادة.

ومقدار السكت (كما ذكره بعض العلماء) بمقدار حركتين.

وعلامة السكت في المصحف: وضع سين صغيرة فوق الحرف الأخير من الكلمات التي عليها السكت.

والكلمة التي يُسكت عليها يُوقف عليها بنفس طريقة الوقف تماما، فلا فرق بين الوقف والسكت في طريقة الوقف، بمعنى: لو كانت الكلمة المسكوت عليها منتهية بتنوين الفتح، فإنه يُسكت عليها بمد العوض كما يُوقف عليها بمد العوض، وإذا كان حرفا متحركا وُقف عليه بالسكون في السكت والوقف كليهما.

والسكتات في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية تنقسم إلى قسمين: سكتات واجبة، وسكتات جائزة.

فأما السكتات الواجبة فهي أربعة:

الأولى: في نهاية الآية الأولى من سورة الكهف في قوله: (عوجا)، وحكمة السكت هنا أن وصل الآية بالآية التي تليها يوهم أن قوله تعالى في الآية الثانية: (قيّما) صفة لـ (عوجا)، ولا يستقيم أن يكون القيّم صفة للمعوجّ، مع صحة الوقف أيضا بالتنفس على هذا الموضع.

والموضع الثاني: السكت على كلمة (مرقدنا) في الآية الثانية والخمسين من سورة يس، والحكمة من السكت هنا أن الوصل يوهم أن قوله تعالى بعدها: (هذا ما وعد الرحمن) من قول المشركين المنكرين للبعث، وليس هذا صحيحا، بل هو من قول الله تعالى ردا عليهم.

الموضع الثالث: الوقف على كلمة (مَن) في الآية السابعة والعشرين من سورة القيامة: (وقيل من راق)، والحكمة من السكت هنا أن الوصل يوهم أنها مع ما بعدها كلمة واحدة، إذا وصل قال: (من راق) فصارت كأنها مأخوذة من المبالغة في المروق، وهو الخروج، وليس هذا هو المقصود، لذلك سكت بينهما حفص.

الموضع الرابع: السكت على كلمة (بل) من الآية الرابعة عشرة من سورة المطففين في قوله تعالى: (كلا بل ران على قلوبهم)، والحكمة من السكت هنا أن الوصل يوهم أنها مع ما بعدها كلمة واحدة (بل ران) والصحيح أنهما كلمتان (بل) و (ران).

فالخلاصة أن السكتات الواجبة أربعة، منها سكتتان يصح فيهما الوقف بالتنفس والسكت بدون تنفس وهما: على رأس الآية في سورة الكهف (عوجا)، و(مرقدنا) لأنه موضع وقف صحيح أيضا.

وموضعان لا يصح فيهما إلا السكت، ولا يصح الوقف، لأن الجملة لم تكتمل على قوله: (من) و(بل) في القيامة والمطففين.

وأما السكتات الجائزة في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية فهما سكتتان:

الأولى: في آخر سورة الأنفال وأول التوبة: (إن الله بكل شيء عليم) (براءة من الله ورسوله)، فإنه يصح في هذا الموضع ثلاثة أوجه:

أن يصل فيقول: (إن الله بكل شيء عليم براءة من الله ورسوله)، وأن يقف بتنفس في نهاية الأنفال ثم يبدأ التوبة، وأن يقف بسكت بدون تنفس في نهاية الأنفال ثم يبدأ ببداية التوبة.

والموضع الثاني: بين الآيتين الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من سورة الحاقة، في قوله تعالى: (ما أغنى عني ماليه) (هلك عني سلطانيه)، فيصح في كلمة (ماليه) ثلاثة أوجه:

أن يسكت عليها بدون تنفس ثم يقرأ: (هلك عني)، وأن يقف عليها بتنفس لأنها رأس آية فيصح الوقف هنا، وأن يصلها بإدغام الهاء في الهاء إدغام متماثلين فيقول: (ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه).

بقي التنبيه على أمر مهم، وهو: هل يصح للقارئ أن يسكت بدون تنفس في غير هذه المواضع من المواضع التي يصح الوقف عليها؟

فمثلا: إذا قرأ بداية سورة النبأ وهو يقف على رؤوس الآيات، هل يصح أن يسكت بدون تنفس؟

وهكذا إذا قرأ سورة الفاتحة وأراد أن يقف على رؤوس الآيات هل يصح أن يسكت بدون تنفس؟

وهكذا في غير رؤوس الآيات في المواضع التي عليها علامة وقف في المصحف، هل يصح السكت عليها بدون تنفس أو يلزم الوقف بالتنفس؟

في هذا قولان للعلماء، والصحيح والله أعلم أنه يصح السكت كذلك، لكن بشرط أن يكون على رأس آية، أو في موضع يصح الوقف عليه، أما أن يجتهد ويسكت في موضع لا يصح الوقف فيه فإنه لا يجوز، والله تعالى أعلم.

هذا آخر ما يتعلق بالسكتات الواردة في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية،

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – كيفية البدء بالكلمات القرآنية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **كيفية الابتداء بالكلمات القرآنية.**

وذلك أننا بعد ما انتهينا بحمد الله تعالى وفضله مما يتعلق بالوقف والابتداء من حيث ما يوقف عليه وما يبتدأ به ننتقل إلى الكلام عن كيفية الوقف وكيفية الابتداء، وأبدأ الكلام بحول الله تعالى عن كيفية الابتداء بالكلمات القرآنية.

ينبغي أن يُعلم أن الكلمات القرآنية والعربية عموما، إما أن يكون الحرف الأول منها ساكنا أو متحركا:

فإذا كان أولها متحركا فإن القارئ يبدأ بالحركة كما هي: فتحة، أو ضمة، أو كسرة، فيقول: (مالك) بفتح الميم، ويقول: (بسم الله) بكسر الباء.

لكن لا بد هنا من التنبيه على أمور تتعلق بالكلمات التي يكون أولها متحركا:

أولا: لا بد من أخذ الكلمة القرآنية بكمالها دون تجريدها من الحروف التي دخلت عليها، كحروف العطف: الواو، والفاء، وسائر الحروف التي لا تستقلّ بنفسها، كحروف التشبيه كذلك.

فيبدأ النطق من أول حرف في الكلمة مراعيا للرسم القرآني فيقول: (فعليكم النصر) ولا يحذف الفاء، ويقول: (وسلام على عباده) ولا يحذف الواو، ويدخل في هذا كل ما اتصل رسما، مثل: (يا أيها) و(هؤلاء) و(ها أنتم)، فلا يصح البدء بـ (أيها) و(أولاء) و(أنتم)؛ لأنها رُسمت متصلة في الرسم القرآني، فيبدأ: (يا أيها)، (هؤلاء)، (ها أنتم).

الأمر الثاني: تُضبط الكلمات القرآنية مراعاة للوصل –يعني: في الرسم القرآني– فيأتي التشديد الناتج عن الإدغام التام في بداية بعض الكلمات، في مثل الميم في قوله: (على هدى مّن رّبهم) والراء كذلك، وهذا التشديد إنما ينطق به حال الوصل بما قبله فحسب، أما إذا بدأ القارئ بكلمة (من) أو بكلمة (ربهم)، فإنه يترك التشديد وينطق بالحركة مباشرةً، فيقول: (من ربهم)، وإذا بدأ بـ (ربهم) يقول: (ربهم) بدون تشديد.

أما الكلمات التي أولها ساكن فهي قليلة، وأكثر الكلمات القرآنية أولها متحرك، والبدء بها سهل ميسور كما تقدم، أما التي أولها ساكن فإنها تحتاج إلى معالجة ليسهل البدء بها، لأن من الأصول المقررة أنه لا يبتدأ بساكن ولا يوقف على متحرك.

والكلمات التي أولها ساكن قسمان:

الأول: ما تدخل عليه همزة الوصل.

والثاني: ما لا تدخل عليه همزة الوصل.

فأما ما تدخل عليه همزة الوصل فإني أرجئ الكلام فيه إلى الحلقة القادمة لطول الكلام فيه.

وأما **ما لا تدخل عليه همزة الوصل**، فهو في لام الأمر التي سكنت لاتصالها بما قبلها، في مثل قوله: (ثم لْيقطع)، (ثم لْيقضوا تفثهم)، ولام الأمر الأصل فيها أنها تكون مكسورة، لكن إذا اتصلت بما قبلها كاتصالها بحرف الفاء أو الواو فإنها تسكن، في مثل قوله: (فلْيمدد)، (فلْينظر)، (ولْيوفوا)، (ولْيطوفوا).

أما إذا اتصلت بـ(ثم) فإن هذا محل اختلاف، هل تسكن اللام أو لا، لكن حفصا يسكنها أيضا في مثل: (ثم لْيقطع)، (ثم لْيقضوا)، لكن كيف يبتدئ بها؟

يبتدئ بها بكسر اللام مراعاة للأصل في لام الأمر، فإذا ابتدأ بها فإنه يقول: (لِيقطع فلينظر)، ويقول: (لِيقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم).

وكيف يبتدئ بلام الأمر في قوله: (ولْيوفوا)، (ولْيطوفوا)، (فلْيمدد)، (فلْينظر)؟

سبق التنبيه إلى أن الكلمة التي اتصل بها واو أو فاء، أنه لا يبتدأ بالكلمة بدون الواو والفاء، فلا يصح أن أقول: (ليمدد) أو (لينظر) أو (ليوفوا) أو (ليطوفوا)، بل لا بد أن أنطقها وأبتدأ بها بالفاء والواو التي اتصلت بها، فلا بد أن أقول: (فلْيمدد)، (فلْينظر)، (ولْيوفوا)، (ولْيطوفوا)، مع تسكين لام الأمر.

هذا خلاصة ما يتعلق بالابتداء بالكلمات المتحرك أولها، والساكن أولها التي ليس أولها همزة وصل، وبقي الكلام عن الكلمات التي سكن أولها وأولها همزة وصل، أرجئه إلى الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – كيفية الابتداء بهمزة الوصل

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع **تتمة للكلام عن كيفية الابتداء بالكلمات القرآنية.**

وقد سبق الكلام عن كيفية الابتداء بالكلمات التي أولها متحرك، والتي أوّلها ساكن ليس بهمزة وصل.

وبقي الكلام عن الكلمات التي أولها ساكن، وهي همزة الوصل.

همزة الوصل: تدخل على الأسماء والأفعال والحروف.

وطريقة تمييز همزة الوصل عن همزة القطع يكون بإدخال حرف زائد قبل الكلمة التي فيها همزة في أولها، أو وصل الكلمة بما قبلها، فإذا سقطت الهمزة فهي همزة وصل وإذا بقيت فهي همزة قطع.

في مثل كلمة (ابتغاء)، إذا أدخلنا عليها حرف الواو قبلها قلنا: (وابتغاء)، سقطت الهمزة فهي همزة وصل.

وفي مثل كلمة (أكرم)، لو أدخلنا واوا قبلها قلنا: (وأكرم)، بقيت الهمزة فقي همزة قطع.

نأتي الآن إلى تفصيل كيفية الابتداء بهمزة الوصل في الأسماء وفي الأفعال وفي الحروف.

أما الأسماء التي همزتها همزة وصل فهي قسمان:

أسماء قياسية وهي التي يقاس عليها غيرها، وأسماء سماعية.

فأما الأسماء القياسية فهي: مصادر الأفعال الخماسية والسداسية. الخماسية مثل (اشترى)، (انطلق)، فمصدرها (اشتراء) و(انطلاق). والسداسية مثل (استغفر)، (استكبر)، فمصادرها (استغفار)، (استكبار).

وأما السماعية فهي: سبع كلمات وردت في القرآن، جمعها ابن الجزري رحمه الله بقوله:

في ابن مع ابنة امرئ واثنين *** وامرأة واسم مع اثنتين

فهي: ابن وابنة واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة واسم.

فهذه الأسماء سواء كانت سماعية أم قياسية فإنه يبتدأ بهمزة الوصل فيها بالكسر.

أنتقل إلى **الحروف** التي همزتها همزة وصل، وهو حرف واحد فقط، الذي هو لام التعريف التي دخلت عليها همزة الوصل، ويسمى (ال) التعريف.

ويبتدأ بـ(ال) التعريف بالفتح دائما فيقال: (الهدى)، (اليوم)، (السماء)، (الجنة) وهكذا.

وهنا مسألة: إذا دخلت همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (ال) التعريف فكيف يبتدأ بها؟

قد ورد هذا في القرآن في ثلاث كلمات، كل كلمة وردت مرتين، وهي: (آلله)، (آلذّكرين)، (آلآن)، ويصح في الابتداء بها وجهان:

الأول: أن تبدل همزة الوصل ألفا، وتمد مدا مشبعا، بمقدار ست حركات؛ لمجيئ الساكن بعدها، فيكون مدا لازما، فيقال: (آلله)، (آلذّكرين)، (آلآن).

والوجه الثاني: أن تسهّل همزة الوصل بين الهمزة المحققة وبين الألف المدية مع عدم مدها، فيقال: (اﺍلله)، (اﺍلذّكرين)، (اﺍلآن).

والسبب في هذين الوجهين: (يعني: أننا لم نسقط همزة الوصل إسقاطا كليا كما هو معتاد) أننا لو نطقنا بهمزة الاستفهام مع إسقاط همزة الوصل، لأوهم أن الجملة خبر وليست استفهاما، لقلنا: (ألله)، (ألذكرين)، (ألآن)، فاشتبهت جملة الخبر بجملة الاستفهام، لذلك قرأها القراء إما بالإبدال أو بتسهيل همزة الوصل، حتى يظهر للقارئ والمستمع أن الجملة جملة استفهامية وليست خبرية.

مسألة أخرى: كيف يبدأ بكلمة (الاسم) في الآية الحادية عشرة من سورة الحجرات: (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)؟

هذه الكلمة اجتمعت فيها همزتا وصل: إحداهما همزة (ال)، والثانية همزة (اسم)، لكنها مرسومة متصلة في رسم المصحف، فلا يجوز البدء بكلمة (اسم) لوحدها، بل لا بد من الابتداء معها بـ(ال) التعريف المتصلة بها رسما، و(ال) التعريف يُبدأ بهمزتها مفتوحة دائما، فإذا ابتدأنا بها مفتوحة التقى ساكنان بعدها وهما: اللام والسين، كلاهما ساكن ولا بد أن نتخلص من التقاء الساكنين، وذلك بتحريك الأول الذي هو اللام بالكسر فنقول: (اَلِاسم)، هذا وجه عند القراء.

ويصح وجه آخر وهو: حذف الهمزة الأولى والنطق باللام مكسورة فيقال: (لِاسم).

مسألة ثالثة: كيف يبدأ بكلمة: (الأيكة)؟

هذه الكلمة وردت في القرآن الكريم أربع مرات، رسمت مرتين (الأيكة) وذلك في سورتي الحجر و(ق)، ورسمت مرتين (ليكة) وذلك في سورتي الشعراء و(ص)، وابتدأ بها حفص في جميع المواضع بإثبات همزة (ال) فقرأها: (الأيكة).

بقي الكلام عن **الأفعال** التي ابتدئت بهمزة وصل.

يبدأ بهمزة الوصل في الأفعال بحسب الحركة الأصلية للحرف الثالث من الفعل، فإن كان مضموما ضمة أصلية بدئ بالضم، وإن كان غير ذلك بدئ بالكسر.

فمن الأفعال التي يضم ثالثها ضما لازما، الأفعال المبنية لما لم يسم فاعله مثل: (اجتُثت)، (ابتُلي).

ومن الأفعال التي ضم ثالثها ضما لازما في القرآن كذلك: (اتلُ)، (ادعُ)، (انظُر) ونحو ذلك، فهذه الأفعال جميعا يبدأ بهمزة الوصل فيها بالضم.

أما إذا كانت الضمة للحرف الثالث ضمة عارضة ليست أصلية، فإنه يبدأ بهمزة الوصل بالكسر، وذلك في مثل: (اِقضُوا)، (اِمشُوا)، (اِبنُوا)، فهذه الأفعال ونظائرها إنما ضم ثالثها لمجيئ واو الجماعة بعدها، ولو حذفنا واو الجماعة لعاد الحرف الثالث منها مكسورا، وقلنا: (اقضِ)، (امشِ)، (ابنِ)، فدل على أن ضمة الحرف الثالث ضمة عارضة، فيبدأ في هذه الأفعال بكسر همزة الوصل: (اِقضُوا)، (اِمشُوا)، (اِبنُوا).

وأما الأفعال التي ثالثها مفتوح، فإنه يبدأ فيها أيضا بكسر همزة الوصل، في مثل: (اِستَطاعوا)، (اِستَجيبوا)، (اِنطَلقوا)، (اِقرَأ)، ونحو ذلك.

<u>وهنا مسألة</u>: كيف يبدأ بالأفعال، إذا اجتمع في أولها همزة وصل وهمزة قطع؟

هذه لها صورتان:

<u>الصورة الأولى</u>: أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع، في مثل: (فأجمعوا كيدكم ثم **ائتوا** صفا)، (قال الذين لا يرجون لقائنا **ائت** بقرآن)، (فليؤد الذي **اؤتمن** أمانته) فكلمة (ائتوا)، (ائت)، (اؤتمن) ابتدأت بهمزة وصل ثم همزة قطع، وهذه الكلمات كلها أفعال، فتطبق عليها قاعدة الأفعال، وهي اعتبار الحرف الثالث، فكلمة (ائتوا) مثلا ثالثها ضم عارض فيبدأ بهمزة الوصل بالكسر؛ لأن الضمة ليست أصلية، فتصبح (ائتوا)، لكن عند اجتماع الهمزتين تنقلب الهمزة الثانية وتبدل ياءً، حسب ما رسمت عليه، وهي الياء، فتقرأ عند الابتداء بها: (اِيتُوا)، لكن عند وصلها بما قبلها تسقط همزة الوصل فنقرأها: (ثم ائتوا)، وكذلك (اِيتِ)، وعند وصلها بما قبلها يقال: (لقاءنا ائت) بسقوط همزة الوصل.

أما (اؤتمن) فضمتها ضمة أصلية فيبدأ بضم أوله، لكن عند اجتماع الهمزتين (اؤتمن) تبدل الهمزة الثانية واوًا حسب ما رسمت عليه، فتصير عند القراءة: (أُوتمن) عند الابتداء بها، لكن عند الوصل يقال: (فليؤد الذي اؤتمن) تبقى الهمزة الثانية بسقوط همزة الوصل، وعند الابتداء تنقلب الهمزة الثانية إلى واو.

الصورة الثانية: أن تتقدم همزة القطع على همزة الوصل، وهذا عند دخول همزة الاستفهام على كلمة أولها همزة وصل، فإذا دخلت عليها همزة الاستفهام فلا بد من حذف همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام المتحركة، ولا تحذف همزة الوصل إلا إذا أُمن اللبس، وذلك إذا كانت همزة الوصل مكسورة بينما همزة الاستفهام مفتوحة، فإذا نطقنا بهمزة مفتوحة علم القارئ والمستمع أنها همزة استفهام لا همزة وصل، بخلاف الأمثلة التي سبقت معنا في: (آلآن) و(آلذّكرين) و(آلله)، فإن همزة الوصل مفتوحة وهمزة الاستفهام كذلك مفتوحة، فلذلك احتجنا إلى الإتيان بالإبدال أو التسهيل، حتى لا تلتبس جملة الاستفهام بجملة الخبر.

وقد جاءت همزة القطع قبل همزة الوصل في سبع كلمات من القرآن، سقطت فيها همزة الوصل ونطق فيها بهمزة الاستفهام مفتوحة، وذلك في قوله: (قل **أَتخذتم** عند الله عهدا)، (**أَطلع** الغيب)، (**أَفترى** على الله كذبا)، (**أَستكبرت** أم كنت من العالين)، (**أَستغفرت** لهم)، (**أَصطفى** البنات على البنين)، (**أَتخذناهم** سخريا)، فيبدأ فيها كلها بفتح همزة الاستفهام وإسقاط همزة الوصل.

هذا خلاصة ما يتعلق بأحكام همزة الوصل.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - كيفية الوقف على الكلمات القرآنية ٢

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمة للكلام عن **كيفية الوقف على الكلمات القرآنية.**

سبق الكلام عن كيفية الوقف على الكلمات القرآنية صحيحة الآخر، وبقي الكلام عن الوقف على الكلمات القرآنية معتلة الآخر.

المراد بالكلمة معتلة الآخر: ما كان آخرها أحد حروف المد الثلاثة: الألف أو الواو او الياء، مثل: (دعا)، (يدعو)، (يقضي).

وينبغي أن نعلم أولا: أن إثبات حروف المد الواقعة في نهاية الكلمة وحذفها يعتبر من خصائص الرسم العثماني للقرآن الكريم، وهو من الخصائص التي يجب اتباعها. فيقف القارئ على ما يثبت رسما بإثباته لفظا، ويقف على ما يحذف رسما بحذفه لفظا، لأن الوقف تابع للرسم غالبا إلا ما استثني بسبب الرواية.

وينبغي أن يُعلم أيضا: أن الحروف الصغيرة التي ترسم غير معتبرة عند الوقف على الكلمة التي رسمت في نهايتها، فلا تعتبر من أصل الرسم، بل هي مضافة عليه. مثل: الواو والياء الواقعتان بعد هاء الصلة، في مثل قوله: (إن ربه كان به بصيرا)، فالواو بعد هاء (ربه)، والياء بعد هاء (به)، هي من الحروف المضافة التي لا اعتبار لها عند الوقف على الكلمة التي قبلها.

وبناء على ما سبق نعلم: أن **الكلمات معتلة الآخر لها حالتان**، من حيث إثبات الحرف الأخير منها أو حذفه.

الحالة الأولى: أن يكون حرف المد ثابتا في الرسم.

والحالة الثانية: أن يكون حرف المد محذوفا في الرسم.

فإن كان حرف المد ثابتا في الرسم، فإنه يثبت عند الوقف أيضا، لكن هل يثبت عند الوصل؟

إذا لم يأت بعده ساكن فإنه يثبت وصلا ووقفا.

في مثل قوله: (ثم دنا فتدلى)، فإن ألف (دنا) تثبت وصلا ووقفا.

وفي مثل قوله: (يوم ندعو كل أناس)، فواو (ندعو) تثبت وصلا ووقفا.

وفي مثل قوله: (تمشي على استحياء)، فياء (تمشي) تثبت وصلا ووقفا.

أما إن جاء بعده ساكن (يعني بعد حرف المد)، فإنه يُحذف لفظا في حال الوصل لالتقاء الساكنين، لكنه يثبت وقفا تبعا للرسم كما سبق.

في مثل قوله تعالى: (أنهم ملاقوا الله)، فكلمة (ملاقوا) يوقف عليها بإثبات الواو لأنها موجودة رسما، لكنها توصل بحذف الواو لالتقاء الساكنين.

وفي مثل قوله: (ويربي الصدقات)، فكلمة (يربي) يوقف عليها بإثبات الياء لوجودها رسما، وتحذف الياء عند الوصل لالتقاء الساكنين.

وفي مثل قوله تعالى: (وقالا الحمد لله)، فكلمة (وقالا) تثبت ألفها عند الوقف لثبوتها رسما، وتسقط عند الوصل لالتقاء الساكنين.

ومما يدخل في الألف الثابتة رسما التي يوقف عليها بالألف:

الألف الواقعة بعد تنوين الفتح، فيوقف على (سميعًا) بالألف فيقال: (سميعا)، وعلى (عليمًا) بالألف فيقال: (عليما). وتسمى هذه الألف: ألف العوض عن التنوين.

ويدخل فيه كذلك: نون التوكيد الخفيفة، فإنها رسمت ألفا في كلمتين من القرآن:

في قوله تعالى: (وليكونًا من الصاغرين)، فيوقف عليها (وليكونا).

وفي قوله: (لنسفعًا بالناصية)، فيوقف عليها (لنسفعا).

وينبه هنا إلى الألفات السبعة التي تثبت وقفا وتُحذف وصلا للراوية، مع أن ما بعدها متحرك وليس ساكنا، وهي:

ألف (أنا) حيثما وقعت في القرآن، فيوقف عليها بالألف (أنا)، وعند الوصل تسقط الألف فيقال: (وأنَ من المسلمين).

الألف الثانية: ألف (لكنا) في الآية الثامنة والثلاثين من سورة الكهف، فإنه يوقف عليها (لكنا) بالألف، وعند الوصل تسقط فيقال: (لكنَّ هو الله ربي).

الألف الثالثة: ألف (الظنونا) في الآية العاشرة من سورة الأحزاب، يوقف عليها بالألف (وتظنون بالله الظنونا)، وتسقط عند الوصل فيقال: (وتظنون بالله الظنونَ هنالك ابتلي المؤمنون).

الألف الرابعة: ألف (الرسولا) في الآية السادسة والستين من سورة الأحزاب، يوقف عليها بإثبات الألف (وأطعنا الرسولا)، وتوصل بحذفها (وأطعنا الرسولَ وقالوا).

الألف الخامسة: (السبيلا) في الآية السابعة والستين من سورة الأحزاب، يوقف عليها بإثبات الألف (فأضلونا السبيلا)، وتوصل بحذفها فيقال: (فأضلونا السبيلَ ربنا آتهم ضعفين من العذاب).

الألف السادسة: ألف (سلاسلا) في الآية الرابعة من سورة الإنسان، في قوله تعالى: (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا)، وهذه يجوز فيها عند الوقف وجهان:

الأول: إثبات الألف، فيوقف عليها (سلاسلا).

والوجه الثاني: حذف الألف، فيوقف عليها (سلاسلْ).

وعند الوصل تسقط الألف فيقرأ: (سلاسل وأغلالا وسعيرا).

الألف السابعة: ألف (قواريرا) في الموضع الأول من سورة الإنسان، في الآية الخامسة عشرة في نهايتها، (كانت قواريرا) يوقف عليها بإثبات الألف، وعند الوصل تسقط الألف فيقال: (كانت قواريرَ قوارير من فضة).

بينما (قواريرا) الثانية في الآية التي تليها، تُحذف ألفها وصلا ووقفا كما جاء في الرواية، فيوقف على (قواريرا) الثانية هكذا: (قواريرْ)، وعند الوصل تقرأ بحذف الألف كذلك (قواريرَ من فضة).

وهذه الألفات السبعة التي تثبت وقفا وتُحذف وصلا، وضعت لها علامة في المصحف بدائرة مستطيلة تدل على أن هذه الألفات تثبت وقفا وتُحذف وصلا.

ويستثنى مما سبق من إثبات الألف لفظا إذا ثبتت رسما كلمة (ثمودا)، فإنها رسمت بألف بعدها في أربعة مواضع من القرآن الكريم؛ لكن حفصا قرأها في المواضع الأربعة بترك الألف، فهو يقف عليها بتسكين الدال وقلقلتها.

وذلك في قوله تعالى في الآية الثامنة والستين من سورة هود: (ألا إن ثمودا كفروا ربهم) فيقف عليها (ثمودْ)، وإن رُسمت بعدها ألف.

وفي قوله تعالى في الآية الثامنة والثلاثين من سورة الفرقان (وعادًا وثمودا) فإنه يقف عليها (وعادًا وثمودْ).

وفي الآية الثامنة والثلاثين من سورة العنكبوت (وعادًا وثمودا وقد تبين لكم) فإنه يقف عليها (وعادًا وثمودْ).

وفي الآية الحادية والخمسين من سورة النجم (وثمودا فما أبقى) فإنه يقف عليها (وثمودْ).

الحالة الثانية: أن يكون حرف المد محذوفًا في الرسم، فالوقف يكون بالحذف كذلك تبعًا للرسم:

فيقال في قوله تعالى: (فتولَّ عنهم) عند الوقف (فتولّ)، وفي قوله (ويدعُ الإنسان) عند الوقف (ويدعْ)، وفي قوله (اتقِ الله) عند الوقف (اتقْ).

ومما يدخل في ذلك (ما) الاستفهامية التي دخل عليها حرفٌ من حروف الجر، فإنها تُرسم بحذف ألفها، فترسم (بمَ، لمَ، عمَّ، ممَّ)، فيوقف عليها بحذف ألفها كذلك، فيقال عند الوقف (بمْ، لمْ، عمّ، ممّ).

ويستثنى من ذلك قوله تعالى في الآية السادسة والثلاثين من سورة النمل (فما آتاني الله)، فإن كلمة (آتاني) رسمت بحذف يائها (آتان)، ويصح عند الوقف عليها الوقف بتسكين النون (آتانْ)، والوقف بإثبات الياء (آتاني) كما جاء في الرواية.

هذا خلاصة ما يتعلق بكيفية الوقف على الكلمة معتلة الآخر.

ومن هنا نستفيد فائدةً مهمةً، وهي أنه ينبغي لقارئ القرآن الماهر فيه أن يتعلم الكلمات التي رسمت في المصحف رسمًا مخالفًا للمعتاد، إما مخالفًا للمعتاد في الرسم الإملائي، أو مخالفًا للمعتاد في الرسم القرآني، حتى يتعلم أين وكيف يقف على الكلمة، فإن الكلمة الواحدة في رسم القرآن قد تُرسم برسمين مختلفين في المواضع المختلفة:

فمثلاً (أيها) رُسمت في القرآن كاملاً بإثبات الألف، ورُسمت بحذف الألف في ثلاثة مواضع، فتقرأ ويوقف عليها بإثبات الألف في المواضع كلها إلا في هذه الثلاثة مواضع، وهي:

في الآية الحادية والثلاثين من سورة النور (وتوبوا إلى الله جميعًا أيّهَ المؤمنون) فيوقف على (أيهَ) بـ (أيهْ).

وفي الآية التاسعة والأربعين من سورة الزخرف (يا أيهَ الساحر) يوقف عليها (يا أيهْ).

وفي الآية الحادية والثلاثين من سورة الرحمن (سنفرغ لكم أيهَ الثقلان) يوقف عليها (أيهْ).

وهكذا في أمثلةٍ كثيرةٍ من القرآن، فينبغي تعلم رسم القرآن لإتقان هذا، والله تعالى أعلم.

أكتفي بهذا القدر، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملاً وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - كيفية الوقف على الكلمات القرآنية ٢

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمة للكلام عن **كيفية الوقف على الكلمات القرآنية.**

سبق الكلام عن كيفية الوقف على الكلمات القرآنية صحيحة الآخر، وبقي الكلام عن الوقف على الكلمات القرآنية معتلة الآخر.

المراد بالكلمة معتلة الآخر: ما كان آخرها أحد حروف المد الثلاثة: الألف أو الواو او الياء، مثل: (دعا)، (يدعو)، (يقضي).

وينبغي أن نعلم أولا: أن إثبات حروف المد الواقعة في نهاية الكلمة وحذفها يعتبر من خصائص الرسم العثماني للقرآن الكريم، وهو من الخصائص التي يجب اتباعها. فيقف القارئ على ما يثبت رسما بإثباته لفظا، ويقف على ما يحذف رسما بحذفه لفظا، لأن الوقف تابع للرسم غالبا إلا ما استثني بسبب الرواية.

وينبغي أن يُعلم أيضا: أن الحروف الصغيرة التي ترسم غير معتبرة عند الوقف على الكلمة التي رسمت في نهايتها، فلا تعتبر من أصل الرسم، بل هي مضافة عليه. مثل: الواو والياء الواقعتان بعد هاء الصلة، في مثل قوله: (إن ربه كان به بصيرا)، فالواو بعد هاء (ربه)، والياء بعد هاء (به)، هي من الحروف المضافة التي لا اعتبار لها عند الوقف على الكلمة التي قبلها.

وبناء على ما سبق نعلم: أن **الكلمات معتلة الآخر لها حالتان**، من حيث إثبات الحرف الأخير منها أو حذفه.

الحالة الأولى: أن يكون حرف المد ثابتا في الرسم.

والحالة الثانية: أن يكون حرف المد محذوفا في الرسم.

فإن كان حرف المد ثابتا في الرسم، فإنه يثبت عند الوقف أيضا، لكن هل يثبت عند الوصل؟

إذا لم يأت بعده ساكن فإنه يثبت وصلا ووقفا.

في مثل قوله: (ثم دنا فتدلى)، فإن ألف (دنا) تثبت وصلا ووقفا.

وفي مثل قوله: (يوم ندعو كل أناس)، فواو (ندعو) تثبت وصلا ووقفا.

وفي مثل قوله: (تمشي على استحياء)، فياء (تمشي) تثبت وصلا ووقفا.

أما إن جاء بعده ساكن (يعني بعد حرف المد)، فإنه يُحذف لفظا في حال الوصل لالتقاء الساكنين، لكنه يثبت وقفا تبعا للرسم كما سبق.

في مثل قوله تعالى: (أنهم ملاقوا الله)، فكلمة (ملاقوا) يوقف عليها بإثبات الواو لأنها موجودة رسما، لكنها توصل بحذف الواو لالتقاء الساكنين.

وفي مثل قوله: (ويربي الصدقات)، فكلمة (يربي) يوقف عليها بإثبات الياء لوجودها رسما، وتحذف الياء عند الوصل لالتقاء الساكنين.

وفي مثل قوله تعالى: (وقالا الحمد لله)، فكلمة (وقالا) تثبت ألفها عند الوقف لثبوتها رسما، وتسقط عند الوصل لالتقاء الساكنين.

ومما يدخل في الألف الثابتة رسما التي يوقف عليها بالألف:

الألف الواقعة بعد تنوين الفتح، فيوقف على (سميعًا) بالألف فيقال: (سميعا)، وعلى (عليمًا) بالألف فيقال: (عليما). وتسمى هذه الألف: ألف العوض عن التنوين.

ويدخل فيه كذلك: نون التوكيد الخفيفة، فإنها رسمت ألفا في كلمتين من القرآن:

في قوله تعالى: (وليكونًا من الصاغرين)، فيوقف عليها (وليكونا).

وفي قوله: (لنسفعًا بالناصية)، فيوقف عليها (لنسفعا).

وينبه هنا إلى الألفات السبعة التي تثبت وقفا وتُحذف وصلا للراوية، مع أن ما بعدها متحرك وليس ساكنا، وهي:

ألف (أنا) حيثما وقعت في القرآن، فيوقف عليها بالألف (أنا)، وعند الوصل تسقط الألف فيقال: (وأنَ من المسلمين).

الألف الثانية: ألف (لكنا) في الآية الثامنة والثلاثين من سورة الكهف، فإنه يوقف عليها (لكنا) بالألف، وعند الوصل تسقط فيقال: (لكنَّ هو الله ربي).

الألف الثالثة: ألف (الظنونا) في الآية العاشرة من سورة الأحزاب، يوقف عليها بالألف (وتظنون بالله الظنونا)، وتسقط عند الوصل فيقال: (وتظنون بالله الظنونَ هنالك ابتلي المؤمنون).

الألف الرابعة: ألف (الرسولا) في الآية السادسة والستين من سورة الأحزاب، يوقف عليها بإثبات الألف (وأطعنا الرسولا)، وتوصل بحذفها (وأطعنا الرسولَ وقالوا).

الألف الخامسة: (السبيلا) في الآية السابعة والستين من سورة الأحزاب، يوقف عليها بإثبات الألف (فأضلونا السبيلا)، وتوصل بحذفها فيقال: (فأضلونا السبيلَ ربنا آتهم ضعفين من العذاب).

الألف السادسة: ألف (سلاسلا) في الآية الرابعة من سورة الإنسان، في قوله تعالى: (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا)، وهذه يجوز فيها عند الوقف وجهان:

الأول: إثبات الألف، فيوقف عليها (سلاسلا).

والوجه الثاني: حذف الألف، فيوقف عليها (سلاسلْ).

وعند الوصل تسقط الألف فيقرأ: (سلاسل وأغلالا وسعيرا).

الألف السابعة: ألف (قواريرا) في الموضع الأول من سورة الإنسان، في الآية الخامسة عشرة في نهايتها، (كانت قواريرا) يوقف عليها بإثبات الألف، وعند الوصل تسقط الألف فيقال: (كانت قواريرَ قوارير من فضة).

بينما (قواريرا) الثانية في الآية التي تليها، تُحذف ألفها وصلا ووقفا كما جاء في الرواية، فيوقف على (قواريرا) الثانية هكذا: (قواريرْ)، وعند الوصل تقرأ بحذف الألف كذلك (قواريرَ من فضة).

وهذه الألفات السبعة التي تثبت وقفا وتُحذف وصلا، وضعت لها علامة في المصحف بدائرة مستطيلة تدل على أن هذه الألفات تثبت وقفا وتُحذف وصلا.

ويستثنى مما سبق من إثبات الألف لفظا إذا ثبتت رسما كلمة (ثمودا)، فإنها رسمت بألف بعدها في أربعة مواضع من القرآن الكريم؛ لكن حفصا قرأها في المواضع الأربعة بترك الألف، فهو يقف عليها بتسكين الدال وقلقلتها.

وذلك في قوله تعالى في الآية الثامنة والستين من سورة هود: (ألا إن ثمودا كفروا ربهم) فيقف عليها (ثمودْ)، وإن رُسمت بعدها ألف.

وفي قوله تعالى في الآية الثامنة والثلاثين من سورة الفرقان (وعادًا وثمودا) فإنه يقف عليها (وعادًا وثمودْ).

وفي الآية الثامنة والثلاثين من سورة العنكبوت (وعادًا وثمودا وقد تبين لكم) فإنه يقف عليها (وعادًا وثمودْ).

وفي الآية الحادية والخمسين من سورة النجم (وثمودا فما أبقى) فإنه يقف عليها (وثمودْ).

الحالة الثانية: أن يكون حرف المد محذوفًا في الرسم، فالوقف يكون بالحذف كذلك تبعًا للرسم:

فيقال في قوله تعالى: (فتولَّ عنهم) عند الوقف (فتولّ)، وفي قوله (ويدعُ الإنسان) عند الوقف (ويدعْ)، وفي قوله (اتقِ الله) عند الوقف (اتقْ).

ومما يدخل في ذلك (ما) الاستفهامية التي دخل عليها حرفٌ من حروف الجر، فإنها تُرسم بحذف ألفها، فترسم (بمَ، لمَ، عمَّ، ممَّ)، فيوقف عليها بحذف ألفها كذلك، فيقال عند الوقف (بمْ، لمْ، عمّ، ممّ).

ويستثنى من ذلك قوله تعالى في الآية السادسة والثلاثين من سورة النمل (فما آتاني الله)، فإن كلمة (آتاني) رسمت بحذف يائها (آتان)، ويصح عند الوقف عليها الوقف بتسكين النون (آتانْ)، والوقف بإثبات الياء (آتاني) كما جاء في الرواية.

هذا خلاصة ما يتعلق بكيفية الوقف على الكلمة معتلة الآخر.

ومن هنا نستفيد فائدةً مهمةً، وهي أنه ينبغي لقارئ القرآن الماهر فيه أن يتعلم الكلمات التي رسمت في المصحف رسمًا مخالفًا للمعتاد، إما مخالفًا للمعتاد في الرسم الإملائي، أو مخالفًا للمعتاد في الرسم القرآني، حتى يتعلم أين وكيف يقف على الكلمة، فإن الكلمة الواحدة في رسم القرآن قد تُرسم برسمين مختلفين في المواضع المختلفة:

فمثلاً (أيها) رُسمت في القرآن كاملاً بإثبات الألف، ورُسمت بحذف الألف في ثلاثة مواضع، فتقرأ ويوقف عليها بإثبات الألف في المواضع كلها إلا في هذه الثلاثة مواضع، وهي:

في الآية الحادية والثلاثين من سورة النور (وتوبوا إلى الله جميعًا أيّهَ المؤمنون) فيوقف على (أيهَ) بـ (أيهْ).

وفي الآية التاسعة والأربعين من سورة الزخرف (يا أيهَ الساحر) يوقف عليها (يا أيهْ).

وفي الآية الحادية والثلاثين من سورة الرحمن (سنفرغ لكم أيهَ الثقلان) يوقف عليها (أيهْ).

وهكذا في أمثلةٍ كثيرةٍ من القرآن، فينبغي تعلم رسم القرآن لإتقان هذا، والله تعالى أعلم.

أكتفي بهذا القدر، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملاً وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – الوقف على بعض أسماء الإشارة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **الوقف على بعض أسماء الإشارة.**

مثل: الوقف على (ذلك) و(كذلك) و(هذا).

الوقف على (ذلك):

لفظ (ذلك)، يستعمل أحيانا في أساليب اللغة للفصل بين كلامين، كالانتقال من غرض إلى غرض، ومن شأن إلى شأن، ومن قصة إلى أخرى.

وقد ورد لفظ (ذلك) في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، لكنه لم يستعمل بمعنى الانتقال من شأن إلى شأن أو قصة إلى أخرى إلا في أربعة مواضع من القرآن الكريم، ولا يصح الوقف عليه إلا في هذه المواضع الأربعة، وهي:

الموضع الأول: في قوله تعالى في سورة الحج: (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه).

و(ذلك) هنا يحتمل في إعرابها أن تكون:

خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير: (فرضكم ذلك، أو: الواجب في حقكم ذلك).

أو يكون مبتدأً حذِف خبره، وتقديره: (ذلك حكم الله أو شرع الله).

أو يكون في موضع نصب على أنه مفعول لفعل محذوف، تقديره: (امتثلوا ذلك، أو: افعلوا ذلك).

وعلى هذه الأوجه الثلاثة في الإعراب، ينتفي الارتباط اللفظي بين (ذلك) وبين جملة (ومن يعظم حرمات الله)؛ لأنها جملة شرطية مستأنفة، فيكون الوقف على (ذلك) وقفا صحيحا.

الموضع الثاني: في قوله تعالى في سورة الحج أيضا: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)، ويقال في هذه الآية تماما ما قيل في الآية السابقة من الأوجه الإعرابية الجائزة.

الموضع الثالث: في قوله تعالى: (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله) في سورة الحج أيضا.

ولفظ ذلك هنا أيضا يحتمل أن يكون:

خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: (جزاء المهاجرين المتقدم ذكرهم ذلك).

أو يكون مبتدأً محذوف الخبر، والتقدير: (ذلك جزاء المهاجرين).

أو يكون مفعولا لفعل محذوف، تقديره: (اعلموا ذلك) أي: الذي بينته لكم من جزاء المهاجرين لتعملوا مثل عملهم.

وعلى هذه الأوجه الثلاثة، نجد أنه ليس هناك تعلق لفظي بين (ذلك) وبين قوله تعالى: (ومن عاقب بمثل ما عوقب به) إلى آخر الجملة الشرطية؛ لأنها جملة مستأنفة، فيكون الوقف على لفظ ذلك هنا أيضا صحيحا.

الموضع الرابع: في قوله تعالى في سورة محمد: (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم).

ولفظ (ذلك) هنا أيضا يحتمل أن يكون:

خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره: (الأمر ذلك) يعني: الأمر في الكفار ذلك الذي بينته لكم.

أو يكون مبتدأ حذف خبره، وتقديره: (ذلك حكم الكافرين).

أو يكون مفعولا لفعل محذوف، تقديره: (افعلوا ذلك) أي: نفذوا فيهم ما ذكرته لكم من القتل والأسر.

وعلى جميع الأوجه، يكون الوقف على (ذلك) وقفا صحيحا لانتفاء التعلق اللفظي، والله تعالى أعلم.

أنتقل إلى الوقف على (كذلك).

يجوز الوقف على (كذلك) أيضا في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

الموضع الأول: في قوله تعالى: (كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا) في سورة الكهف.

فالكاف في لفظ (كذلك)، تحتمل أن تكون:

في موضع رفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، (أي: أمْر ذي القرنين كذلك) أي: كما ذكرناه وحكيناه.

أو يكون صفة لمصدر محذوف، والمعنى: (وجدها -أي: الشمس- تطلع وجدانا مثل وجدانها تغرب في عين حمئة)، فتكون في محل نصب.

أو تكون في محل جر على أنها صفة قوم، والمعنى: (وجدها تطلع على قوم مثل ذلك) أي: مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليه الشمس.

فتكون الكاف هنا اسمٌ بمعنى مثل، إما في موضع رفع أو نصب أو جر، والواو في قوله: (وقد أحطنا) للاستئناف، فيصح الوقف على (كذلك)، والله أعلم.

الموضع الثاني: في قوله تعالى في سورة الشعراء: (كذلك وأورثناها بني إسرائيل).

فالكاف هنا أيضا تحتمل أن تكون:

خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره: (الأمر كذلك)، أي: أن إخراجنا لهم مما كانوا يتمتعون به كما بينا لكم.

أو تكون في محل نصب على أنها صفة لمصدر محذوف، تقديره: (أخرجناهم إخراجا مثل ذلك) أي: مثل الإخراج الذي وصفناه.

أو تكون في محل جر على أنها صفة لـ (مقام) في قوله: (وكنوز ومقام كريم)، أي: مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم.

والواو في قوله: (وأورثناها)، يحتمل أن تكون مستأنفة أو عاطفة جملة على جملة، وعلى كلا الاحتمالين يجوز الوقف. أما على كونها مستأنفة فواضح، وأما على كونها عاطفة فإن عطف الجمل على بعضها يُجوِّز الوقف.

الموضع الثالث: في قوله تعالى في سورة فاطر: (كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء).

فالكاف في لفظ (كذلك) بمعنى مثل، في محل نصب صفة لمصدر لفظ: (مختلف)، وتقديره: (مختلف اختلافا كائنا مثل ذلك) أي: مثل اختلاف الثمرات والجبال. فهو من تمام الكلام قبله، والوقف عليه صحيح، وما بعده (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، فصح الوقف هنا.

الموضع الرابع: في قوله تعالى: (كذلك وأورثناها قوما آخرين) في سورة الدخان.

والكاف في قوله: (كذلك) هنا يحتمل أن تكون:

مرفوعة المحل على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: (الأمر كذلك).

أو أن تكون منصوبة المحل على أنها نعت لمصدر محذوف، تقديره: (أهلكناهم إهلاكا وانتقمنا منهم انتقاما كذلك).

وعليه فإنه يصح الوقف على (كذلك)؛ لأن الواو في قوله: (وأورثناها) تحتمل الاستئناف والعطف، وعلى الاستئناف الوقف واضح، وعلى العطف فإنه عطف جمل وعطف الجمل لا يمنع الوقف، والله تعالى أعلم.

بقي الكلام عن الوقف على (هذا).

اسم الإشارة (هذا)، لا يصح الوقف عليه في القرآن إلا في موضع واحد، وهناك موضع آخر محل اختلاف.

أما **الموضع الذي يصح الوقف فيه على اسم الإشارة (هذا):** فهو في قوله تعالى في سورة ص: (هذا وإن للطاغين لشر مئاب).

فـ(هذا) في الآية الكريمة، يحتمل أن يكون:

خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره: (الأمر هذا) أي: أمر المتقين وشأنهم وجزاؤهم هذا الذي سبق بيانه.

أو يكون مبتدأ محذوف الخبر، وتقديره: (هذا الذي تقدم ذكره جزاء المؤمنين)، ثم بين جزاء غير المؤمنين.

أو يكون مفعولا لفعل محذوف، تقديره: (اعلموا هذا) يعني: الجزاء الذي أعده الله لعباده المؤمنين لتعملوا لأجله.

وعلى جميع الاحتمالات، فالواو في قوله تعالى: (وإن للطاغين) للاستئناف، وعليه فيكون الوقف على قوله: (هذا) صحيحا.

ويحتمل أن تكون الواو عاطفة عطف جملة على جملة، فتكون عاطفة لقوله تعالى: (وإن للطاغين لشر مئاب) على جملة (وإن للمتقين لحسن مئاب)، وعليه أيضا يصح الوقف على (هذا)، والله أعلم.

أما الموضع المختلف فيه، فهو أيضا في سورة ص في قوله تعالى: (هذا فليذوقوه حميم وغساق).

(هذا) هنا يحتمل أن تكون مبتدأ خبره (حميم)، وجملة (فليذوقوه) معترضة، والتقدير: (هذا حميم فليذوقوه)، وعلى هذا التقدير لا يصح الوقف على (هذا).

ويحتمل أن يكون (هذا) خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره: (العذاب هذا فليذوقوه)، ويرفع حميم على تقدير: هو حميم، وعليه يصح الوقف على (هذا)، والابتداء بقوله: (فليذوقوه).

ويحتمل أن يكون (فليذوقوه) خبرا لـ(هذا)، وعليه فلا يصح الوقف على (هذا)؛ لأنه لا يفصل بين المبتدأ وخبره.

وهذه الاحتمالات تبين أن الوقف على (هذا) هنا محل خلاف واحتمال، فالأوجه والأقرب والله أعلم عدم الوقف على (هذا) في هذا الموضع.

هذا خلاصة ما يتعلق بالوقف على بعض أسماء الإشارة في القرآن، وهي: ذلك وكذلك وهذا، والله تعالى أعلم.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملاً وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - النبر عند تلاوة القرآن

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن **النبر عند تلاوة القرآن الكريم.**

النبر في علم الأصوات المراد به: الضغط على مقطع أو حرف معين، بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف.

والنبر بحث قديم في موضوعه، جديد في تسميته وأسلوب عرضه.

وقد ذكر الشيخ أيمن سويد حفظه الله، أنه تتبّع مسائل النبر لسبب لفظي فيما وقع تحت يديه من مصنفات التجويد، وما تلقاه من شيوخه، فوجدها خمس مسائل، وهي:

المسألة الأولى: عند الوقف على الحرف المشدد، مثل: (الحيّ)، (مستقرّ)، لأن الوقف سيكون على واحد فقط من الحرف المشدد لتعذر نطقهما معا ساكنين، فكأنه سقط من التلاوة حرف، فيعوّض عن ذلك بالانتقال من الحرف قبل الأخير إلى الأخير بضغط معين وارتفاع في الصوت، وهذا يضبط بالأخذ مشافهة عن المشايخ المتقنين، فيوقف على المشدد بإعطاء نبر للحرف المتحرك قبله، فيقال: (مستقِرّ)، بإعطاء قوة لحرف القاف، ويقال: (الحَيّ)، بإعطاء قوة صوتية لحرف الحاء.

ويستثنى من الوقف على الحرف المشدد: الوقف على النون والميم المشددتين فإنه لا حاجة إلى النبر فيهما، لماذا؟ لأن الغنة المطوّلة الموجودة فيهما عند الوقف، إنما هي ناشئة عن تشديدهما، فنقول: (ولكنّ)، (في اليمّ)، فهذه الغنة المطوّلة بيّنت تشديد الحرف، فلسنا بحاجة إلى الإتيان بالنبر في الحرف السابق لهما لإظهار التشديد كما في بقية الأحرف.

ويستثنى كذلك: الوقف على حرف القلقة المشدد، فإن القلقلة المشددة تبين أن الحرف مشدد، ولا حاجة إلى الإتيان بالنبر في الحرف الذي قبله، فنقول مثلا: (وتبّ)، (الحقّ)، فلسنا بحاجة إلى نبر يبين تشديد الحرف المقلقل.

المسألة الثانية من مسائل النبر: عند نطق الواو والياء المشددتين، نحو (قوّامين)، (شرقيّا)، (سيّارة)، (حييّتم)، فتعطى الواو والياء المشددتان نبرة صوتية أعلى من الحروف المجاورة لها.

المسألة الثالثة: عند الانتقال من حرف مد إلى الحرف الأول من المشدد بعده، وهذا يكون في المد اللازم المثقل، فإن المد اللازم المثقل: يأتي بعد حرف المد حرف مشدد، فعند الانتقال إلى المشدد نعطي نبرة صوتية لإظهار التشديد. فنقول: (دابّة)، (الحاقّة)، (ولا الضالّين)، فهذه النبرة الصوتية الإضافية الزائدة على الحروف المجاورة لها لإظهار تشديد الحرف الواقع بعد حرف المد.

المسألة الرابعة: عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مد أو لين، في مثل قوله: (السماء)، (سوء)، (وجيء)، (شيء)، بينما إذا وصلنا فإننا لا نأتي بالنبر، فنقول مثلا: (من السماء ماءً) دون الإتيان بالنبر، وإنما أتينا بالنبر عند الوقف لإظهار صوت الهمزة.

المسألة الخامسة: عند سقوط ألف التثنية أو واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس نطقه بالمفرد.

وذلك في مثل قوله تعالى: (ذاقَا الشجرة)، سقطت ألف التثنية في (ذاقا) لالتقاء الساكنين، فيقرأ القارئ: (ذاقَا الشجرة)، فحتى لا يظن السامع أن الذي ذاق الشجرة واحد، فإننا نعطي نبرة صوتية لحرف القاف لإظهار أنه مثنى وليس مفردا، فنقول: (ذاقَا الشجرة).

ومثله: (وقالَا الحمد لله)، سقطت ألف التثنية لالتقاء الساكنين، فنقول عند القراءة: (وقالَا الحمد لله).

ومثله أيضا: (واستبقَا الباب)، نقول عند وصلهما: (واستبقَا الباب).

ومثله أيضا: (وصالحُ المؤمنين) أصلها (وصالحوا)، لكنها رسمت في المصحف على نية الوصل بدون واو، فعند وصلها قراءة نعطي نبرة صوتية لحرف الحاء فنقول: (وصالحُ المؤمنين).

بخلاف مثل قول الله تعالى: (دعوَا الله ربهما)، فإن قوله (دعوَا) لا يلتبس بالمفرد، لأن المفرد إنما يقال فيه (دعا) ولا يقال (دعوَا)، فلا حاجة إلى النبر هنا.

هذا خلاصة ما يتعلق بمبحث النبر عند تلاوة القرآن الكريم.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملاً وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - أخطاء شائعة في تلاوة سورة الفاتحة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في **بيان أخطاء شائعة عند تلاوة سورة الفاتحة.**

أبدأ بذكر **خطأٍ عام** وهو: عدم الوقف على رؤوس الآيات. ومعلوم أن الوقف على رؤوس الآيات سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته آية آية، يقرأ: (الحمد لله رب العالمين)، ثم يقف، (الرحمن الرحيم)، ثم يقف). وهكذا.

وهذا الحديث دليل على أنه يسن الوقف على رؤوس الآيات مطلقا في عامة القرآن، ودليل خاص واضح على أنه يسن الوقف على رؤوس الآيات في سورة الفاتحة خاصة.

فإذا كان القارئ في الصلاة فإنه ينبغي أن يراعي ذلك أكثر وأكثر انتظارا لجواب ربه له، كما جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن ربه عز وجل أنه قال: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد: (الحمد لله رب العالمين) قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: (الرحمن الرحيم) قال: أثنى عليّ عبدي، فإذا قال: (مالك يوم الدين) قال: مجّدني عبدي).

فينبغي للقارئ أن يستحضر جواب ربه له وهو في الصلاة، كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى، حتى يكون مستحضرا لهذه المعاني وهو واقف بين يدي ربه عز وجل.

يقول ابن القيم رحمه الله: (فإذا قال (الحمد لله رب العالمين) وقف هنيهة يسيرة ينتظر جواب ربه له بقوله: حمدني عبدي، فإذا قال (الرحمن الرحيم) انتظر الجواب بقوله: أثنى عليّ عبدي، فإذا قال (مالك يوم الدين) انتظر جوابه: مجدني عبدي، ثم قال: فيا لذة قلبه وقرة عينه وسرور نفسه بقول ربه: عبدي ثلاث مرات، فوالله لولا ما على القلوب من دخان الشهوات وغيم النفوس لاستطيرت فرحا وسرورا بقول ربها وفاطرها ومعبودها: حمدني عبدي، أثنى عليّ عبدي، مجّدني عبدي). أسأل الله أن يعفو عنا تقصيرنا.

أبدأ بعد هذا بذكر بعض الملاحظات التفصيلية ترتيبا ابتداء من الاستعاذة ثم البسملة ثم بقية آيات سورة الفاتحة.

في الاستعاذة:

من الأخطاء: عدم ظهور صوت العين من قوله: (أعُوذ)، فبعض الناس يضعف العين فيقول: (أعوذ) فيقربها من حرف الهمزة.

وكذلك يخطئ بعضهم فينطق العين من الخيشوم فيقول: (أعوذ)، بل ينبغي عليه أن ينطق العين من الحلق فيقول: (أعُوذ).

ومن الأخطاء في الاستعاذة أيضا: عدم تحقيق كسرة النون في (الشيطان)، وسبب الوقوع في هذا الخطأ أن بعض الناس يستعجل الإتيان بتفخيم الراء الواقعة بعد النون في قوله: (الرّجيم) فيُخلّ بكسرة النون، وهذا خطأ، بل من مهارة القارئ أن يعطي كل حرف وحركة حقهما، دون أن يُدخل شيئا على شيء، أو يُخلّ بشيء لأجل شيء، فالصحيح أن يقول: (من الشيطانِ الرجيم) بتحقيق كسرة النون.

أنتقل إلى البسملة:

من الأخطاء فيها: إعطاء مد نسبي بين الباء والسين في قوله: (بِسم)، فيقول بعضهم: (بسم الله) وهذا خطأ، بل الصحيح أن يقول: (بِسم الله) بدون فصل بين الباء والسين.

وكذلك يخطئ بعضهم بعدم تحقيق كسرة الهاء في اسم الله، وسبب وقوعهم في هذا الخطأ كذلك، هو: استعجال تفخيم الراء الواقعة في قوله: (الرَّحمن)، والصحيح أن يحقق كسرة الهاء أولا، ثم ينتقل إلى تفخيم الراء، فيقول: (بسم اللهِ الرحمن الرحيم)، وهكذا يقال في كسرة نون (الرحمنِ).

أنتقل إلى قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين):

فمن الأخطاء فيها: قلب اللام الأولى من (لله) إلى راء لقرب مخرجهما، فيقول بعضهم: الحمد رِلاه رب العالمين، فيقلب اللام الأولى إلى راء، وهذا لحن جلي، بل ينبغي أن يأتي بلام واضحة ظاهرة، فيقول: (الحمد لِله).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الآية: تحريك اللام الساكنة في قوله: (الْعالمين)، وهذا كثير الوقوع عند القراء، وهذا عام في قراءة القرآن: إذا جاءت لام ساكنة أو نون ساكنة قبل حرف العين أو الغين فإنهم يحركون اللام والنون، فيقول القارئ في هذه الكلمة: (رب الْعالمين) وهذا خطأ، والصحيح أن يقول: (رب الْعالمين).

أنتقل إلى قوله تعالى: (الرحمن الرحيم):

فمن الأخطاء فيها: تخفيف تفخيم الراء تمهيدا لترقيق الحاء، فيستعجلون الترقيق بترقيق الراء كذلك، فيقول بعضهم: (الرحمن الرحيم) وهذا خطأ، بل الصحيح أن يقول: (الرَّحمن الرَّحيم).

أنتقل إلى قوله تعالى: (مالك يوم الدين):

فمن الأخطاء فيها: عدم تحقيق كسرة الكاف من قوله: (مالكِ)، فبعضهم يأتي بكسرة غير واضحة فيقول: (مالك يوم الدين)، وبعضهم يقلبها إلى سكون فيقول: مالكْ يوم الدين، وكلاهما خطأ، والصحيح أن يأتي بكسرة واضحة فيقول: (مالكِ يوم الدين).

ومن الأخطاء في هذه الآية كذلك: همس الدال في قوله: (الدِّين)، فتقترب عند بعضهم من التاء، وتنقلب عند بعضهم إلى تاء خالصة، وإذا انقلبت إلى تاء خالصة صارت من اللحن الجلي الذي يغيّر المعنى، لأن (الدين) نطق عندهم (التين) الذي هو الفاكهة، أما إذا اقتربت الدال من التاء فهو من اللحن الخفي الذي ينبغي الحرص على التخلص منه، فيقول بعضهم: (مالك يوم الدين)، والصحيح أن يقال: (مالك يوم الدِّين).

أنتقل إلى قوله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين):

فمن الأخطاء فيها: عدم تحقيق تشديد الياء في (إيّاك)، فينطقها بعضهم: (إيَاك نعبد وإيَاك نستعين)، وعدم تحقيق الشدة يعتبر من اللحن الجلي؛ لأنه يؤدي إلى حذف حرف، والصحيح أن يقال: (إيّاك).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الكلمة: عدم الإتيان برخاوة الياء، وذلك بقطع الصوت فيها، فيقول بعضهم: (إياك نعبد وإياك نستعين)، وهذا خطأ، بل من صفات الياء الرخاوة، فالصحيح أن يقال: (إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين) بامتداد الصوت في الياء.

ومن الأخطاء كذلك في هذه الآية: الإتيان بواو مدية زائدة بعد الدال في قوله: (نعبدُ)، وذلك مبالغة في ضم الدال، فيقول بعضهم: إياك نعبدُو وإياك نستعين، وهذا يعتبر بمثابة زيادة حرف، فهو من اللحن الجلي، والصحيح أن يقال: (إياك نعبدُ وإياك نستعين).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الكلمة: عدم تحقيق ضم الدال أصلا، فيقول بعضهم: إياك نعبدْ وإياك نستعين، إما بتسكين الدال أو بالإتيان بضمة مختلسة، وهذا خطأ كذلك، بل المطلوب الإتيان بضمة كاملة دون اختلاس ودون زيادة واو بعدها.

أنتقل إلى قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم):

فمن الأخطاء فيها: عدم تحقيق كسرة همزة الوصل في أول الآية، في (اِهدنا) فيقول بعضهم: (اهدنا) وهذه ليست كسرة خالصة، بل الكسرة الخالصة أن يقال: (اِهدنا).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الكلمة: عدم الاتكاء على مخرج النون، فيقول بعضهم: (اهدنا الصراط المستقيم)، ولا بد لظهور الحرف ونطقه نطقا صحيحا أن يُتكأَ على مخرجه بطريقة صحيحة، فيقال: (اهدنَا الصراط المستقيم).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الآية: عدم تحقيق كسرة الصاد في (الصِّراط)، وكذلك الصاد في الآية التي تليها: (صِراط الذين)، وسبب الوقوع في هذا الخطأ: الحرص على الإتيان بإطباق الصاد وتفخيمها، فيأتون بالصفة ويُخلّون بالحركة، وهذا خطأ، بل لا بد من الجمع بين الصفة وبين حركة الحرف وعدم الإخلال بأحدهما، فيقول بعضهم: (اهدنا الصراط المستقيم صراط)، والصحيح أن يقال: (اهدنا الصِّراط المستقيم. صِراط).

أنتقل إلى قوله تعالى: (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين):

فمن الأخطاء فيها: تفخيم اللام المشددة الواقعة بعد حرف مفخم، في قوله: (صراط الَّذين)، هكذا يقول بعضهم، فيفخم بداية اللام المشددة ثم يرقق، وهذا خطأ، بل ينبغي النزول إلى الترقيق مباشرة بعد تفخيم الطاء، فالصحيح أن يقال: (صراط الَّذين).

وكذلك في قوله: (ولا الضالِّين) يفخم البعض اللام في بدايتها ثم يرقق، فيقول: (ولا الضالين) وهذا خطأ، بل ينبغي أن ينزل بسرعة إلى ترقيق اللام من بدايتها فيقول: (ولا الضالِّين).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الآية: تحريك النون الساكنة الواقعة قبل العين في قوله: (أنْعمت)، فيقول بعضهم: (صراط الذين أنعمت عليهم)، وهذا خطأ، بل لا بد من تسكين النون وعدم تحريكها، فالصحيح أن يقال: (صراط الذين أنْعمت عليهم).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الآية: عدم تحقيق فتحة العين في قوله: (عَليهم)، فيقول بعضهم: (أنعمت عليهم)، وهذا خطأ، بل لا بد من تحقيق فتحة العين فيقال: (أنعمت عَليهم).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الكلمة: عدم تحقيق فتحة اللام استعجالا للنزول إلى الياء التي بعدها فيقول: (أنعمت عليهم)، والصحيح أن يحقق فتحة اللام كذلك فيقول: (أنعمت علَيهم).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الآية: نطق الغين الساكنة في قوله: (المغْضوب) قافا أو كافا، فيقول بعضهم: غير المقضوب وهذا خطأ، بل لا بد من نطقها غينا برخاوتها، وذلك بامتداد الصوت فيها، فالصحيح أن يقال: (غير المغْضوب).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الكلمة: نطق الضاد دالا مفخمة، فيقول بعضهم: غير المغدوب، وهذا خطأ، بل لا بد من نطق الضاد من مخرجها بإطباقها واستعلائها، فالصحيح أن يقال: (غير المغضُوب).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الآية في قوله: (ولا الضالين): عدم الاستمرار في تفخيم الألف المدية إلى نهاية المد، لأن الألف المدية تفخّم بنفس درجة حرف التفخيم الواقع قبلها إلى نهاية المد، فيقول بعضهم: (ولا الضالين)، وهذا خطأ، بل الصحيح أن يقال: (ولا الضالين)، فأدنى انفتاح للفم عند نطق المد يؤدي إلى اختلال التفخيم في الألف المدية.

ومن الأخطاء كذلك في هذه الكلمة: الاتكاء المبالغ فيه على حرف اللام بمقدار حركتين أو ثلاث تحقيقا لتشديدها، فيقول بعضهم: (ولا الضالّين) وهذا خطأ، فإن تشديد اللام هنا كتشديد اللام في قوله: (صراط الّذين)، فيتحقق بالإتيان بحرف ساكن ثم حرف متحرك دون الإتيان بحركتين أو ثلاث. نعم، يُطلب هنا الإتيان بنبر لإظهار الشدة، لكن النبر لا يعني زيادة مدة نطق الشدة.

ومن الأخطاء كذلك في هذه الكلمة: عدم تحقيق تشديد اللام فيقول بعضهم: ولا الضالِين، وهذا يعتبر بمثابة حذف حرف، فيكون من اللحن الجلي، والصحيح أن يقال: (ولا الضالِّين).

هذا خلاصة ما أحببت التنبيه عليه من الأخطاء الشائعة في تلاوة سورة الفاتحة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملاً وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية – أخطاء شائعة في تلاوة الربع الأول من الحزب الأول

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في **التنبيه على أخطاء شائعة في تلاوة الربع الأول من الحزب الأول من القرآن.**

فبعد أن يسر الله الانتهاء من دروس التجويد النظري، رأيت من المناسب التنبيه على الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم.

وسيكون التنبيه على نماذج من الأخطاء الشائعة في تلاوة ربع حزب في كل أسبوع ابتداء من سورة البقرة.

أبدأ بما يتعلق بالربع الأول من الحزب الأول من القرآن الكريم.

فمن الأخطاء الشائعة: الإدغام بغنة في قول الله تعالى في الآية الثانية: (هدًى لّلمتقين)، فيقول بعضهم (هدى للمتقين) بالإتيان بصوت النون عند إدغام التنوين في اللام، وهذا خطأ، بل لا بد من اختفاء صوت النون كليا هنا؛ لأنه إدغام بغير غنة، فنقول: (هدًى لّلمتقين).

ومن الأخطاء كذلك في الآية الثالثة: ضم الغنة من قوله تعالى: (يُنفقون)، فيقرؤها بعضهم (ينفقون) فيستمر في ضم الشفتين عند نطقه للغنة، وهذا خطأ، بل الصحيح أنه يفتح الشفتين بعد الانتهاء من ضم الياء؛ لأن الغنة ساكنة وليست مضمومة، فيقول: (يُنفقون).

ومن الأخطاء كذلك في الآية السادسة: تكلف بعضهم بالوقف على قوله: (أم لم تنذر)، ثم يقرؤون: (هم لا يؤمنون)، وهذا تكلف مقيت، إنما الآية: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)، فـ(هم) هنا مرتبطة بـ(تنذر) كما ارتبطت بقوله: (أأنذرتهم)، فلا يصح الوقف على (أم لم تنذر).

ومن الأخطاء كذلك في الآية السابعة والثامنة مثلا: الإدغام بغير غنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء، وهذا خطأ شائع منتشر بكثرة، وسببه أن بعض الناس يبالغ في نطق الياء والواو، ومبالغته في نطقهما يؤدي به إلى أنه يقطع صوت الخيشوم عند نطقهما. فيقول (غشاوة ولهم) فيمد الصوت ويظن أنه أتى بغنة، ولا يمكن أن يكون أتى بغنة إلا بصوت من الخيشوم؛ لأن الغنة صوت الخيشوم. وكذا عند الياء يقول بعضهم (من يقول)، وهذه ليست غنة، إنما هو مد للصوت، والصحيح أن يأتي بغنة من الخيشوم في

المثالين فيقول: (غشاوةٌ وَلهم)، (من يَقول).

ومن الأخطاء كذلك: تفخيم الميم من قوله: (مَرض) و(مَرضا) لمجاورتها لمفخّم، فيقول بعضهم (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا)، وهذا خطأ، بل الميم مرققة، فالصحيح أن يقال: (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا). وهذا مما نبه إليه ابن الجزري رحمه الله في مقدمته حين قال: (والميم من مخمصة ومن مرض)، يعني: أنه يراعى ترقيقها وعدم تفخيمها.

ومن الأخطاء كذلك: تسهيل الهمزة في كلمة (في الأرض)، فبعضهم يقرؤها (في الّارض) ومعلوم أنه يصح في رواية ورش أن يقرأها: (في الَارض)، لكن من كان يقرأ برواية حفص فإنه لا بد أن يسكّن اللام ويُظهر ويحقق الهمزة، فيقول: (في الْأَرض)، ولا يحرك اللام فيقول (في الّارض).

ومن الأخطاء في الآية الثالثة عشرة: عدم توضيح الهمزة عند الوقف على كلمة (السفهاء)، فيقف بعضهم (السفها)، ولا يُظهر ويُوضح الهمزة، وهذا خطأ، ويعتبر حذف حرف، فالصحيح أن يقف بنبرة تبين الهمزة فيقول: (السفهاء).

ومن الأخطاء كذلك في الآية الرابعة عشرة والخامسة عشرة: عدم تحقيق الهمزة في قوله: (مستهزؤُون)، (يستهزئُ)، فيقرؤها بعضهم (مستهزيون)، (يستهزي بهم)، وهذا خطأ، والصواب كما سبق بتحقيق الهمزة: (مستهزؤُون)، (يستهزئُ).

ومن الأخطاء في الآية السادسة عشرة: عدم تفخيم الراء المفتوحة من قوله: (اشترَوا الضلالة) لوقوعها بين مرققين، فيقرؤها بعضهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة)، وهذا خطأ، بل لا بد من تفخيم الراء، فالصحيح أن يقول: (أولئك الذين اشترَوا الضلالة).

ومن الأخطاء في الآية السابعة عشرة: الوقف على قوله: (فلما أضاءت ما حوله)، ثم الاستئناف (ذهب الله بنورهم)، وهذا خطأ؛ لأن جملة (ذهب الله بنورهم) إنما هي جواب الشرط في قوله (لمّا)، فـ (أضاءت ما حوله) فعل الشرط، وجملة (ذهب الله بنورهم) جواب الشرط، فلا يصح الوقف على قوله: (ما حوله).

ومن الأخطاء في الآية الثامنة عشرة في قوله تعالى: (صم بكم عمي) عدة أخطاء:

أولا: عدم تحقيق الضم، فيقرؤها بعضهم (صم بكم عمي)، وهذا خطأ، والصحيح أن يحقق الضم، لكن يراعي أن يضم الحروف ولا يضم الغنن الواقعة بينها، فإن الغنة ليست مضمومة، وبالتالي يضم شفتيه عند ضم الحرف، ويفتحهما عند نطق الغنة، فيقرأ: (صم بكم عمي).

ومن الأخطاء كذلك في هذه الجملة: حذف بعض الغنن، وهذا يكثر عند توالي الغنن خلف بعضها، فإن بعض الناس يأتي ببعض الغنن ويحذف بعضها، وهذا خطأ، بل لا بد من الإتيان بالغنن كلها.

ومن الأخطاء في الآية الثالثة والعشرين: ضم الغنة في قوله تعالى: (كُنتم)، وقد سبق التنبيه مرارا إلى أن الغنة لا تُضم، وإنما تُفتح الشفتان عند نطق الغنة، فيقال: (كُنْتم)، ولا يقال (كُونتم) فإن هذا الضم يترتب عليه أحيانا عند بعضهم زيادة حرف الواو، فينبغي التنبه لذلك.

ومن الأخطاء في الآية الخامسة والعشرين: الوقف على قوله: (جنات تجري)، ثم العودة (جنات تجري من تحتها الأنهار)، وهذا الوقف خطأ؛ لأنه يوهم أن الجنات هي التي تجري لا الأنهار، وهذا غير مراد حتى للقارئ نفسه، لكن ينبغي مراعاة المعنى الأكمل عند تلاوة القرآن. والقارئ يستطيع أن يقف على كلمة (جنات) وقفا حسنا ثم يعود، فيقول: (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات) ثم يقول: (أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار).

ومن الأخطاء كذلك في الآية الخامسة والعشرين: إخفاء الميم الساكنة عند الفاء في قوله: (ولهمْ فيها) وفي قوله: (وهمْ فيها)، وهذا الإخفاء عند الناس على درجتين: فمنهم من يُخفي مع الإتيان بغنة الإخفاء، فيقول (ولهم فيها)، (وهم فيها). ومنهم من يُخفي بدون غنة، وهذا هو الأكثر، فيقول: (ولهم فيها)، (وهم فيها)، فلا يطبق الشفتين عند نطق الميم. وكلاهما خطأ، بل الميم الساكنة قبل الفاء مظهرة، ولا يتحقق إظهارها إلا بإطباق الشفتين بدون غنة زائدة، بمعنى: أنه لا بد لظهور صوت الميم من الإتيان بالغنة الأصلية الموجودة في جسم الميم، لكن لا يؤتى بالغنة الزائدة التي هي بمقدار حركتين. فالصحيح أن يقال: (ولهم فيها)، (وهم فيها)، وهذا ما نبه عليه العلماء بقولهم: (واحذر لدى واو وفا أن تختفي * لقربها ولاتحاد فاعرف) يعني: احذر من اختفاء الميم الساكنة عند الواو والفاء.

هذا خلاصة ما أحببت التنبيه عليه من الأخطاء الشائعة في الربع الأول من الحزب الأول من القرآن الكريم. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علمًا وعملاً وهدًى وتقًى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - المقطوع والموصول ١

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في **المقطوع والموصول**.

المقطوع والموصول هو من المباحث المتعلقة بالوقف والابتداء في القرآن، وهو كذلك من المباحث المتعلقة بالرسم القرآني.

والمراد بالمقطوع: الكلمة التي تُفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

والموصول: هي الكلمة التي تُوصل بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

والمقطوع والموصول ثلاثة أقسام:

قسم اتفق الرسّام على وصله، وقسم اتفق الرسّام على قطعه، وقسم اختلفوا فيه.

وفائدة معرفة المقطوع والموصول أنه يوقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف العثمانية؛ فإذا كانت الكلمة مفصولة عما بعدها جاز للقارئ الوقف على القسم الأول المفصول سواء في مقام التعلّم، أو في مقام الامتحان، أو حتى عند ضيق النفس.

أما إذا كانت موصولة بما بعدها في الرسم فإنه لا يجوز للقارئ الوقف إلا على نهاية الكلمة الثانية منهما.

وإذا كان مختلفا في قطعها ووصلها جاز له الوقوف على الأولى أو الثانية، لكن إذا اتُّفق على رسم معين في المصاحف فاتّباع الرسم أولى.

وهناك كلمات خاصة في القرآن الكريم قد تُشكِل: هل هي مرسومةٌ موصولةً أو مقطوعةً؛ لرسمها أحيانا موصولة وأحيانا مقطوعة.

لذلك اعتنى علماء القراءة ببيان هذه الكلمات من حيث القطع والوصل:

مثل كلمة: (ألّا) إما أن ترسم (همزة ثم لام مشددة ثم ألف) فهذه موصولة، أو ترسم (همزة ثم نون ثم لام ألف) وهذه المقطوعة.

كلمة: (إمّا) إما أن ترسم (إن) ثم (ما) فهذه مقطوعة، أو ترسم (همزة - ميم مشددة - ألف) فهذه موصولة، وهكذا.

وأفضل طريقة لضبط المواضع التي حصل فيها القطع أو الوصل هو حفظ باب المقطوع والموصول من المقدمة الجزرية؛ لأنه حصر المواضع في منظومة إذا ضبطها الإنسان وفهمها استطاع أن يضبط هذه الكلمات من حيث الوقف، هل يقف على الجزء الأول منها أو يُلزم بالوقف على الجزء الثاني.

وسأستعرض المقطوع والموصول وفق ما ذكره الإمام ابن الجزري رحمه الله في مقدمته، قال رحمه الله:

واعرف لمقطوع وموصول وتا *** في مصحف الإمام فيما قد أتى

أو: في المصحف الإمام فيما قد أتى.

يعني: اعرف المقطوع والموصول والتاء - يعني تاء التأنيث - التي كتبت تاء مفتوحة ولم تكتب مربوطة، وهذه ستأتينا في حلقة قادمة إن شاء الله.

قال: (في مصحف الإمام فيما قد أتى)، المراد بمصحف الإمام: مصحف الإمام الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قال: (فاقطع بعشر كلمات أن لا)، يعني أنّ (أنْ) تُقطع عن (لا) في عشرة مواضع من القرآن ثم ذكرها:

الموضع الأول: قال: (مع ملجأٍ). وذلك في الآية الثامنة عشرة بعد المائة من سورة التوبة في قوله: (وظنّوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه). نطبّق على هذا المثال: لو اضطر الانسان للوقف فهل له أن يقف ويقول: (وظنوا أن)؟ أو أنه يلزمه أن يقف (وظنوا أن لا)؟

الجواب: أنه يصح له أن يقف (وظنوا أن)، ويصح له أن يقف (وظنوا أن لا)؛ لأنهما مقطوعان عن بعضهما رسما، وهكذا في بقية المواضع.

الموضع الثاني: قال: (ولا إله إلا). في الآية الرابعة عشرة من سورة هود: (وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون)، كُتبت (أنْ) لوحدها و(لا) لوحدها.

الموضع الثالث: قال: (وتعبدوا ياسين). في الآية الستين من سورة ياسين: (أن لا تعبدوا الشيطان)، رُسمت مقطوعة.

الموضع الرابع: قال: (ثاني هود). يعني الموضع الثاني في سورة هود في الآية السادسة والعشرين في قوله: (أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم)، وقال: (ثاني هود) احترازا من قوله تعالى في الموضع الأول في سورة هود في الآية الثانية: (ألّا تعبدوا إلا الله إنّني لكم منه نذير وبشير) فإنها رُسمت موصولة، يعني: (همزة ثم لام مشددة وألف).

فإذا طبّقنا على هذا الموضع الأول في سورة هود، وأراد القارئ أن يقف فلا يصح له أن يقف فيقول: (أنْ)، إنما يلزمه أن يقف فيقول: (ألّا). بينما لو وقف في الموضع الثاني في سورة هود فله أن يقف على (أنْ) لوحدها، وله أن يقف على (أن لا).

الموضع الخامس: قال (لا يشركن) في الآية الثانية عشرة من سورة الممتحنة: (يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا)، فهي مقطوعة.

الموضع السادس: قال (تشرك) يعني: لا تشرك. في الآية السادسة والعشرين من سورة الحج: (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا)، رُسمت مقطوعة.

الموضع السابع: (يدخلن) يعني: لا يدخلن. في الآية الرابعة والعشرين من سورة القلم: (أن لا يدخلنّها اليوم عليكم مسكين)، رُسمت مقطوعة.

الموضع الثامن: قال (تعلوا على) في الآية التاسعة عشرة من سورة الدخان: (وأن لا تعلوا على الله)، رُسمت مقطوعة.

الموضع التاسع: قال (أن لا يقولوا) في الآية التاسعة والستين بعد المائة من سورة الأعراف: (أن لا يقولوا على الله إلا الحق)، رُسمت مقطوعة.

الموضع العاشر: (لا أقول) في الآية الخامسة بعد المائة من سورة الأعراف: (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق)، رُسمت مقطوعة.

واختلف في قطع (أنْ) عن (لا) في قوله تعالى في الآية السابعة والثمانين من سورة الأنبياء: (فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك)، فمنهم من رسمها موصولة ومنهم من رسمها مقطوعة، والقطع أولى. والله تعالى أعلم.

بعد أن انتهى ابن الجزري رحمه الله من ذكر مواضع قطع (أنْ) عن (لا)، ذكر موضع قطع (إن) عن (ما) وهو موضع واحد فقط في الآية الأربعين من سورة الرعد: (وإن ما نرينك بعض الذين نعدهم) فقُطعت (إن) عن (ما)، فإذا قرأ القارئ وأراد أن يقف فله أن يقف على قوله: (وإن)، وله أن يقف (وإن ما).

ثم انتقل إلى (أن ما)، قال: (والمفتوح صل). أمر بوصل المفتوح أي: (أَنْ) بـ(ما)، تُوصل (أمّا) كيفما جاءت في القرآن الكريم، فهي موصولة دائما.

ثم قال: (وعن ما نهوا اقطعوا). يعني اقطع (عن) عن (ما) في موضع واحد في الآية السادسة والستين بعد

المائة من سورة الأعراف في قوله: (فلما عتوا عن ما نهوا عنه)، فهي مقطوعة.

ثم قال: (من ما بروم والنسا). يعني اقطع (من) عن (ما) في موضعين:

في الروم في الآية الثامنة والعشرين: (هل لكم من ما ملكت أيمانكم).

وفي الآية الخامسة والعشرين من سورة النساء: (فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات).

وأشار إلى هذين الموضعين بقوله (بروم والنسا)، فلا خلاف في قطعها في هذين الموضعين.

لكن اختُلف في قطعها في الآية العاشرة من سورة المنافقون في قوله: (وأنفقوا مما رزقناكم)، وهو الذي أشار إليه ابن الجزري رحمه الله بقوله: (خلف المنافقين)، يعني أنهم اختلفوا في موضع سورة المنافقين.

ثم انتقل إلى (أم من)، قال: (أم من أسّس *** فصلت النسا وذبح). يعني أن (أم) تقطع عن (من) في أربعة مواضع بلا خلاف:

الموضع الأول: (أم من أسّس بنيانه) في الآية التاسعة بعد المائة من سورة التوبة.

والموضع الثاني: في الآية الأربعين من سورة فصلت: (خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة)، رُسمت مقطوعة.

والموضع الثالث: في الآية التاسعة بعد المائة من سورة النساء: (أم من يكون عليهم وكيلا).

والموضع الرابع: في الآية الحادية عشرة من سورة الصافات: (أهم أشد خلقا أم من خلقنا).

فأشار إلى المواضع الأربعة بقوله: (أم من أسّس *** فصلت النسا وذبح). الذِّبح هي سورة الصافات؛ لوجود قصة رؤيا ذبح إسماعيل عليه السلام فيها. والله أعلم.

ثم قال رحمه الله: (حيثما). أي واقطع (حيث) عن (ما) حيثما جاءت في القرآن، وهي لم تأت إلا في موضعين في سورة البقرة:

في الآية الرابعة والأربعين بعد المائة: (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب).

وفي الآية الخمسين بعد المائة: (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون).

ثم قال: (وأن لم المفتوح) يعني اقطع (أن) عن (لم) قال: (المفتوح) يعني: (أن) المفتوحة وليست المكسورة، فإنها تقطع عن (لم) حيثما وردت في القرآن، مثل الآية السابعة من سورة البلد: (أيحسب أن لم يره أحد).

أكتفي بذكر هذه المواضع في هذه الحلقة، وأكمل ما تبقى في الحلقة القادمة إن شاء الله. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - المقطوع والموصول ٢

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمة لما سبق في الأسبوع الماضي من الكلام عن **المقطوع والموصول**.

وصلنا إلى قول ابن الجزري رحمه الله تعالى: "كسرُ إنّ مَا لانعام"، يعني: اقطع (إِنّ) المكسورة عن (ما) في سورة الأنعام، ويقصد بها التي وردت في الآية الرابعة والثلاثين بعد المائة في سورة الأنعام: (إنّ ما توعدون لآت)، و(إنما) جاءت في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعا واحدا وهو: (إن ما توعدون لآت)، فكان الأفضل تقييدها بهذا الموضع دون ما عداه.

قال: "والمفتوحَ يَدعُون معًا"، يعني (أنّ) المفتوحة تقطع عن (ما)، قال في: "يَدعُون معَ"، يعني مع قوله تعالى: (وأنّ ما يدعون) في الموضعين الذين ورد فيهما.

في الآية الثانية والستين من سورة الحج: (وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل).

وفي الآية الثلاثين من سورة لقمان: (وأنّ ما يدعون من دونه الباطل).

ثم قال رحمه الله: "وخُلْف الانفال ونحلٍ وقعَا"، يعني: اختلف في رسمها موصولة أو مقطوعة في موضعين هما موضع سورة الأنفال وموضع سورة النحل.

أما في سورة الأنفال ففي قوله تعالى: (واعلموا أنّما غنمتم) في الآية الحادية والأربعين منها، والأشهَر هو الوصل فيها، وعليه العمل.

وأما موضع سورة النحل ففي الآية الخامسة والتسعين منها في قوله تعالى: (إنّما عند الله هو خير لكم)، والوصل فيها أولى كذلك، لكن موضع النحل خاص بـ(إنّ) المكسورة وليست بـ(أنّ) المفتوحة، فكأن الناظم رحمه الله أراد ذكر الاستثناء من (أنّما) و(إنّما) معا في مكان واحد.

ثم قال رحمه الله: "وكلِّ ما سألتموه"، يعني: اقطع (كل) عن (ما) في موضع واحد في القرآن، وهو في قوله تعالى في الآية الرابعة والثلاثين من سورة إبراهيم: (وآتاكم من كلّ ما سألتموه).

ثم قال رحمه الله: "واختُلفْ رُدّوا"، يعني: اختلف في وصل (كل) عن (ما) في قوله: (كلّ ما ردوا إلى الفتنة) في الآية الحادية والتسعين من سورة النساء.

وهناك مواضع أخرى اختلف في فصل (كل) عن (ما) فيها وهي:

في الآية الرابعة والأربعين من سورة المؤمنين: (كلّ ما جاء أمة رسولها كذبوه).

وفي الآية الثامنة والثلاثين من سورة الأعراف: (كلّما دخلت أمة لعنت أختها).

وفي الآية الثامنة من سورة الملك: (كلّما ألقي فيها فوج).

والذي عليه العمل هو القطع في موضع سورة النساء والمؤمنون، والوصل في موضع سورة الأعراف والملك.

ثم قال رحمه الله: "كذا قل بئس ما والوصلَ صِف خَلفتموني واشترَوْا"، أمر بوصل (بئس) بـ(ما) في موضعين بلا خلاف:

الأول في قوله: (بئسما اشتروا به أنفسهم) في الآية التسعين من سورة البقرة، وهو الموضع الأول فيها.

والثاني: في الآية الخمسين بعد المائة من سورة الأعراف: (قال بئسما خلفتموني من بعدي).

قال: "والوصلَ صِف خَلفتموني واشترَوْا".

وأما في الآية الثالثة والتسعين من سورة البقرة في قوله: (قل بئسما يأمركم به إيمانكم)، فاختلف في رسمها مقطوعة أو موصولة، والذي عليه العمل هو رسمها موصولة. والله تعالى أعلم.

ثم قال رحمه الله: "فيما اقطعا * أوحي أفضتم اشتهت يبلو معًا * ثاني فعلْنَ وقعت رومٌ كِلا * تنزيلُ شعرا وغير ذي صلا"، فأمر بقطع (في) عن (ما) في أحد عشر موضعًا بلا خلاف:

الأول: في الآية الخامسة والأربعين بعد المائة من سورة الأنعام: (قل لا أجد في ما أوحي إليّ)، وأشار إليه بقوله: "أوحي".

الموضع الثاني: الآية الرابعة عشرة من سورة النور: (لمسّكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم)، وأشار إليه بقوله: "أفضتم".

الموضع الثالث: في الآية الثانية بعد المائة من سورة الأنبياء: (وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون)، وأشار إليه بقوله: "اشتهت".

والموضع الرابع: في الآية الثامنة والأربعين من سورة المائدة: (ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات).

والموضع الخامس: في الآية الخامسة والستين بعد المائة من سورة الأنعام: (ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب). وأشار إليهما بقوله: "يبلو معًا" يعني: في الموضعين.

الموضع السادس: في الآية الأربعين بعد المائتين من سورة البقرة في قوله: (في ما فعلن في أنفسهن من معروف) وهو الموضع الثاني في سورة البقرة، وأشار إليه بقوله: "ثاني فعلن".

الموضع السابع: في الآية الحادية والستين من سورة الواقعة: (وننشئكم في ما لا تعلمون)، وأشار إليه بقوله: "وقعت" يعني: سورة الواقعة.

الموضع الثامن: في الآية الثامنة والعشرين من سورة الروم في قوله: (هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم)، وأشار إليه بقوله: "روم".

والموضع التاسع: في الآية الثالثة من سورة الزمر في قوله: (إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون).

والموضع العاشر: في الآية السادسة والأربعين من سورة الزمر في قوله: (في ما كانوا فيه يختلفون)، وأشار إلى هذين الموضعين بقوله: "كلا تنزيل"، أي: كلا الموضعين في سورة تنزيل، وهي سورة الزمر.

والموضع الحادي عشر: في الآية السادسة والأربعين بعد المائة من سورة الشعراء في قوله: (أتُتْركون في ما هاهنا آمنين)، وأشار إليه بقوله: "شعرا".

ثم قال: "وغير ذي صِلَا"، أي: أنه موصول بلا خلاف في غير هذه المواضع. والله تعالى أعلم.

ثم قال رحمه الله: "فأينما كالنحل صِل"، يعني: أن كلمة (أينما) المتصلة بالفاء: (فأينما) وهي الموجودة في سورة البقرة، صلها كما تصل تماما التي في سورة النحل، فهي متصلة في موضعين:

في الآية الخامسة عشرة بعد المائة في سورة البقرة: (فأينما تولوا فثم وجه الله).

وفي الآية السادسة والسبعين من سورة النحل: (أينما يوجهه لا يأت بخير).

ثم قال: "ومختلِف * في الظُلّة الأحزابِ والنسا وُصف"، يعني: اختلف في رسمها موصولة أو مقطوعة في ثلاثة مواضع:

الأول: في الآية الثانية والتسعين من سورة الشعراء: (وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون)، وأشار إليه بقوله: "في الظُلّة"، وهي سورة الشعراء، لورود قوله: (فأخذهم عذاب يوم الظُلّة).

الموضع الثاني: في الآية الحادية والستين من سورة الأحزاب: (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتّلوا تقتيلا)، وأشار إليه بقوله: "الأحزاب".

والموضع الثالث: في الآية الثامنة والسبعين من سورة النساء: (أينما تكونوا يدرككم الموت)، وأشار إليه بقوله: "والنسا".

والقطع في موضع الشعراء أولى، بينما الوصل في موضعي الأحزاب والنساء أولى.

أكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة، وأكمل ما تبقّى في الحلقة القادمة إن شاء الله. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - المقطوع والموصول ٣

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الاسبوع تتمة للكلام عن **المقطوع والموصول**.

وصلنا إلى قول ابن الجزري رحمه الله: (وصِل فإن لم هود أن لن نجعلا * نجمع)

هنا أمر رحمه الله **بوصل (إن) بـ(لم) في موضع واحد فقط**، وذلك في الآية الرابعة عشرة من سورة هود: (فإلّم يستجيبوا لكم).

وأمر بوصل (أن) بـ(لن) في موضعين:

في الآية الثامنة والأربعين من سورة الكهف: (بل زعمتم ألّن نجعل لكم موعدا).

وفي الآية الثالثة من سورة القيامة: (ألّن نجمع عظامه).

وأشار إليهما بقوله: (ألّن نجعلا * نجمع).

وقد اختلف في قوله تعالى في الآية العشرين من سورة المزمل: (علم أن لن تحصوه) والذي عليه العمل هو رسمها بالقطع يعني بقطع (أن) عن (لن).

ثم قال رحمه الله: (كيلا تحزنوا تأسوا على * حج عليك حرج) أمر رحمه الله **بوصل (كيلا)**، فترسم موصولة ببعضها، ولا ترسم (كي) لوحدها و(لا) لوحدها. في أربعة مواضع:

الأول: في الآية الثالثة والخمسين بعد المائة من سورة آل عمران: (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم)، وأشار إليه بقوله: كيلا تحزنوا.

والثاني: في الآية الثالثة والعشرين من سورة الحديد: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم)، وأشار إليه بقوله: تأسوا على.

والثالث: في الآية الخامسة من سورة الحج: (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا)، وأشار إليه بقوله: حج.

والرابع: في الآية الخمسين من سورة الأحزاب، وهو الموضع الثاني من سورة الأحزاب: (لكيلا يكون عليك حرج)، أشار إليه بقوله: عليك حرج.

والمواضع الباقية مفصولة بلا خلاف، وهي ثلاثة مواضع:

في الآية السبعين من سورة النحل: (لكي لا يعلم بعد علم شيئا).

والموضع الثاني: في الآية السابعة والثلاثين من سورة الأحزاب، وهو الموضع الأول فيها: (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) رسمت مقطوعة.

والثالث: في الآية السابعة من سورة الحشر: (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم).

ثم قال رحمه الله: (وقطعهم * عن من يشاء من تولى)، **أمر بقطع (عن) عن (من) في موضعين:**

الأول: في الآية الثالثة والأربعين من سورة النور: (ويصرفه عن من يشاء) رسمت مفصولة.

والثاني: في الآية التاسعة والعشرين من سورة النجم: (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) رسمت أيضا مفصولة.

وأشار إلى الموضعين بقوله: (عن من يشاء) في سورة النور، (من تولى) في سورة النجم.

ثم قال: (يوم هم)، **أمر بقطع (يوم) عن (هم)**، وذلك في موضعين:

الأول: في الآية السادسة عشرة من سورة غافر: (يوم هم بارزون).

والثاني: في الآية الثالثة عشرة من سورة الذاريات: (يوم هم على النار يفتنون).

والناظم رحمه الله أمر بقطعها بإطلاق، لكنها وردت موصولة في مواضع أخرى في القرآن الكريم، وإنما رسمت مقطوعة في هذين الموضعين فقط. والله أعلم.

ثم قال رحمه الله: (وما لهذا والذين هؤلا)، أخبر أن **(اللام) التي بعد (ما) تفصل عن الكلمة التي بعدها في** أربعة مواضع:

الأول: في الآية السابعة من سورة الفرقان: (وقالوا مال هذا الرسول) رسمت مفصولة.

والثاني: في الآية التاسعة والأربعين من سورة الكهف: (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب).

وأشار إلى هذين الموضعين بقوله: ومال هذا؛ لأنه جاء بعدها كلمة (هذا) في الموضعين.

والثالث: في الآية السادسة والثلاثين من سورة المعارج: (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين)، وأشار إليه بقوله: والذين.

والرابع: في الآية الثامنة والسبعين من سورة النساء: (فمال هؤلاء القوم)، وأشار إليه بقوله: هؤلاء.

ففي هذه المواضع للقارئ أن يقف على قوله: (مالْ) بتسكين اللام طبعا، فيقول: (مالْ)، (فمالْ). وله أن يقف على (فما) بدون اللام؛ لأن اللام في الحقيقة منفصلة عن (ما) التي قبلها، وهي منفصلة كذلك عن

مجرورها الذي بعدها: هذا، والذين، وهؤلاء.
فله أن يقف على (فما) أو (ما)، أو يقف (مالْ) أو (فمالْ).
لكن إذا أراد الابتداء فإن الصحيح أنه يبتدئ من (ما) فيقول: (مال هذا الرسول)، (مال هذا الكتاب)، (فمال الذين)، (فمال هؤلاء)، ولا يبدأ باللام لوحدها ولا بـ: هؤلاء، والذين، وهذا، لوحدها. والله أعلم.
ثم قال رحمه الله: (تَ حين في الإمام صِل ووهّلا)، يشير إلى قوله تعالى: (ولات حين مناص) في الآية الثالثة من سورة ص، فأشار إلى أن التاء موصولة بكلمة (حين) في المصحف الإمام، ثم أشار إلى أن هذا القول قد ضعّف في قوله: (ووهّلا) أي ضُعّف، والصحيح أن كلمة لات مقطوعة عن (حين)، فإذا أراد أن يقف القارئ فإنه يقف (لاتْ). والله أعلم.
ثم قال رحمه الله: (ووزنوهم وكالوهم صلِ)، أمر بوصل الضمير (هم) بكلمتي (وزنوا وكالوا)، في قوله تعالى في الآية الثالثة من سورة المطففين: (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون). والدليل على الوصل سقوط ألف الجماعة بعد الواو في الكلمتين، ولو كانت مفصولة لكتبت ألف الجماعة، لكن لما سقطت اتصلت (هم) بكالو ووزنوا، فإذا أراد القارئ أن يقف، فلا يصح له أن يقف على: (كالوا) أو (وزنوا) دون (هُم). بل لابد أن يقف على (كالوهم) أو (وزنوهم).
ثم قال رحمه الله: (كذا من الـ وها ويا لا تفصلِ).
أوضح هنا عدم جواز فصل (أل) التعريف من الكلمة التي بعدها. مثل: (المؤمنون، التقوى، الشمس).
وكذلك لا تفصل (هاء التنبيه) في رسم المصحف عن الكلمة التي بعدها، مثل: (هاأنتم، هؤلاء).
وكذلك لا تفصل ياء النداء عن الكلمة التي بعدها، مثل: (ياأيها، ياآدم).
وهذا مما يكثر خطأ القراء فيه، فإنهم إذا ارادوا أن يرجعوا قد يرجع أحدهم فيقول (آدم)، مع أنها متصلة بياء النداء. أو يرجع اختبارا فيقول: (أيّها) أو (أنتم) في: (هاأنتم) وهذا كله خطأ، فلا يصح عند الابتداء إلا وصلها ببعضها، (ياآدم، ياأيها، هاأنتم، هؤلاء)، ومثلها (أل) التعريف.
انتهى بهذا ما ذكره ابن الجزري رحمه الله في مقدمته.
وأحبّ أن أنبّه إلى مواضع أخرى: منها **(أنْ) مع (لو)** جاءت في القرآن في أربعة مواضع، كلها مفصولة، إلا موضعا واحدا اختلف فيه، وهو في الآية السادسة عشرة من سورة الجن: (وألّو استقاموا على الطريقة) والوصل فيه أولى؛ لأنه الذي عليه العمل، فإنها ترسم موصولة.

وهناك كلمات أخرى جاءت في القرآن متصلة دائما، وقد يتوهم القارئ أنها مفصولة أو مقطوعة فينبغي ملاحظتها، منها:

(مِن) مع (مَن) جاءت موصولة دائما (ممّن).

وكذلك (مِن) مع (ما) الاستفهامية جاءت موصولة دائما، مثل: (ممّ خلق).

وكذلك كلمة (إلياس) فإنها جاءت موصولة، إلا في قوله (سلام على إل ياسين) في الآية الثلاثين بعد المائة من سورة الصافات فإنها كتبت مفصولة، لكن مع فصلها في الرسم لا يجوز الوقف على (إلْ) لوحدها. فلا يوقف إلا على (إل ياسين) في نهايتها.

ومنها كذلك (نِعِمَّا) جاءت في موضعين متصلة:

في البقرة: (فنعمّا هي) في الآية الحادية والسبعين بعد المائتين.

وفي النساء: (إن الله نعمّا يعظكم به) في الآية الثامنة والخمسين.

مهما: (وقالوا مهما تأتنا به من آية) متصلة.

(يوم) مع (إذ) حيثما جاءت في القرآن فهي متصلة (يومئذ).

(حين) مع (إذ) حيثما جاء في القرآن فهي متصلة (حينئذ).

(اللام) مع (إنْ) تكتب متصلة دائما (لئن).

(لِأن) مع (لا) تكتب متصلة دائما (لئلا).

(وي) مع (كأنه) في سورة القصص كتبت متصلة في الآية الثانية والثمانين منها: (ويكأنّ الله) في أول الآية، ثم (ويكأنّه لا يفلح الكافرون) في نهاية نفس الآية.

(يبنؤمّ) في سورة طه في الآية الرابعة والتسعين كتبت متصلة (قال يبنؤمّ لا تأخذ)، لكنها جاءت مفصولة في الآية الخمسين بعد المائة من سورة الأعراف (قال ابن أمّ إن القوم)، وعلى هذا يجوز الوقف على (ابن) في موضع الأعراف، فيقول (قال ابن) ولا يصح في موضع سورة طه إلا الوقف في نهاية الكلمة (قال يبنؤمّ).

(لولا) لم تأت إلا متصلة ببعضها، فلا يصح الوقف على (لو) دون (لا).

وكذلك (لوما) لم تأت إلا متصلة مع بعضها. فلا يوقف على (لو) دون (ما).

(أيا ما) في الآية العاشرة بعد المائة من سورة الإسراء، رسمت بالفصل والقطع. فيصح الوقف على (أيا) ويصح الوقف على (أيا مّا).

هذا خلاصة ما يتعلق بالمقطوع والموصول. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - التاءات ١

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة المتعلقة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع في الكلام عن التاءات، والمقصود بها: تاء التأنيث، وهي تأتي على صورتين في رسم المصحف:

- تأتي مبسوطة كالتاء المعروفة المعتادة فيوقف عليها بالتاء.
- وتأتي مربوطة فيوقف عليها بالهاء.

وهناك كلمات في القرآن رسمت التاء فيها مبسوطة في بعض المواضع ومربوطة في مواضع أخرى وهي ذات الكلمة، وحتى تعرف أن هذه التاء مبسوطة أو مربوطة عليك بما يلي:

أولا: لابد أن تكون الكلمة التي فيها التاء مضافة، يعني: أن بعدها مضاف إليه، مثل: (رحمة الله)، (امرأة فرعون).

ثانيا: إذا وجدتها مضافة فانظر في أبيات باب التاءات في الجزرية، فإذا وجدت الكلمة ضمن الأبيات فهي مبسوطة التاء، وإن لم توجد فتاؤها مربوطة، وهذا يعني أنه من المهم جدا أن تحفظ هذا الباب من أبواب الجزرية.

ولابد أن تعلم أن:

- كل تاء مبسوطة في القرآن فهي مضافة - يعني أن بعدها مضاف إليه -، وليست كل تاء مضافة تكون مبسوطة، بل قد تكون تاءً مربوطة.
- وكل امرأة أضيفت إلى زوجها فتاؤها مبسوطة مثل: (امرأت فرعون)، وإذا صارت التاء منوّنة فإنها تكون مربوطة؛ لأن التنوين يقطع الإضافة.

نبدأ بذكر المواضع حسب الترتيب الذي ذكره ابن الجزري رحمه الله في مقدمته:

بدأ بكلمة (رحمت)، فإنها ترسم (رحمة) بتاء مربوطة، و(رحمت) بتاء مبسوطة.

قال: "ورحمت الزخرف بالتا زبره" أي: كتبت بالتاء المبسوطة، زبره: بمعنى: كتبه.

قال: "ورحمت الزخرف"، جاءت في الزخرف في موضعين: في الآية الثانية والثلاثين: (أهم يقسمون

رحمت ربك)، وفي نهاية الآية: (ورحمت ربك خير مما يجمعون)، فإذا وقفنا عليها نقول: (أهم يقسمون رحمت) ولا نقول: (رحمة).

ثم قال رحمه الله: "لاعراف روم هود كاف البقرة":

موضع سورة الأعراف في الآية السادسة والخمسين منها: (إن رحمت الله قريب من المحسنين)، رسمت مبسوطة.

وموضع الروم في الآية الخمسين منها: (فانظر إلى آثار رحمت الله)، رسمت مبسوطة.

وموضع سورة هود في الآية الثالثة والسبعين منها: (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت)، رسمت مبسوطة.

وسورة كاف يعني بها سورة مريم المبدوءة بـ(كهيعص)، وذلك في الآية الثانية منها: (ذكر رحمت ربك عبده زكريا)، رسمت مبسوطة.

وموضع سورة البقرة في الآية الثامنة عشرة بعد المائتين منها: (أولئك يرجون رحمت الله).

وما عدا هذه المواضع فقد رسمت كلمة (رحمة) بالتاء المربوطة. والله أعلم.

ثم قال رحمه الله: "نعمتها ثلاث نحل إبرهم * معا أخيرات عقود الثان هم":

كلمة (نعمت) ترسم بالتاء المبسوطة فيوقف عليها (نعمت)، وترسم بالتاء المربوطة فيوقف عليها (نعمة).

وقد جاءت بالتاء المبسوطة في المواضع التي ذكرها ابن الجزري رحمه الله، وهي:

الأول: في سورة البقرة في الآية الحادية والثلاثين بعد المائتين، أشار إليه بقوله: "نعمتها" وهاء الضمير هنا راجع إلى اسم سورة البقرة في البيت السابق، وهو آخر مذكور حين قال: "هود كاف البقرة * نعمتها".

يعني: (نعمت) الواردة في سورة البقرة في قوله: (واذكروا نعمت الله عليكم)، رسمت مبسوطة.

ثم قال: "ثلاث نحل": يعني ثلاثة مواضع في سورة النحل، وهي:

في قوله: (أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون) في الآية الثانية والسبعين.

وقوله: (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها) في الآية الثالثة والثمانين.

وقوله: (واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) في الآية الرابعة عشرة بعد المائة.

"إبرهم * معا" يعني في موضعين في سورة إبراهيم، وهما:

في الآية الثامنة والعشرين منها في قوله: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا).

وفي الآية الرابعة والثلاثين في قوله: (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها).

ثم قال: "أخيرات". أشار إلى أن المواضع السابقة هي الأخيرة في سورها: فالموضع الأخير في سورة البقرة، والمواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النحل، والموضعين الأخيرين في سورة إبراهيم.

ثم قال: "عقود الثان هم". أي: الموضع الثاني في سورة العقود، وهي سورة المائدة، وكلمة: "الثان" ليخرج الموضع الأول، وقال: (هَم) للإشارة إلى الموضع في قوله: (اذكروا نعمت الله عليكم إذ هَمّ قوم).

ثم قال رحمه الله: "لقمان ثم فاطر كالطور * عمران". هذه بقية مواضع كلمة (نعمت) التي رسمت فيها مبسوطة:

"لقمان" في الآية الحادية والثلاثين منها: (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله) رسمت مبسوطة.

"ثم فاطر" في قوله تعالى في الآية الثالثة منها: (يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم) رسمت مبسوطة.

"كالطور" في الآية التاسعة والعشرين منها: (فذكّر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون).

"عمران" في الآية الثالثة بعد المائة من سورة آل عمران: (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً).

وما عدا هذه المواضع رسمت فيها التاء مربوطة في كلمة (نعمة). والله أعلم.

ثم قال رحمه الله: "لعنت بها والنور"، يعني أن كلمة: (لعنت) رسمت بالتاء المبسوطة في سورة آل عمران، وأشار إليها بقوله: "بها" وهي آخر مذكور قبل كلمة (لعنت)، وذلك في الآية الحادية والستين من سورة آل عمران: (ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين)، رسمت مبسوطة.

ثم قال: "والنور"، وذلك في الآية السابعة من سورة النور في قوله: (والخامسةُ أن لعنتَ الله عليه إن كان من الكاذبين). وما عدا هذين الموضعين فقد رسمت كلمة (لعنة) بالتاء المربوطة. والله تعالى أعلم.

ثم قال رحمه الله: "وامرأت يوسف عمران القصص * تحريم"، يشير إلى أن كلمة (امرأت) رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع التالية:

قال: "وامرأت يوسف"، في سورة يوسف في قوله: (امرأت العزيز) في الآية الثلاثين، والآية الحادية والخمسين.

"عمران" في الآية الخامسة والثلاثين من سورة آل عمران في قوله: (امرأت عمران).

"القصص" في الآية التاسعة منها: (وقالت امرأت فرعون).

"تحريم" في ثلاثة مواضع: في الآية العاشرة في قوله: (امرأت نوح وامرأت لوط)، وفي الآية الحادية عشرة

في قوله: (امرأت فرعون).

وما عدا هذه المواضع رسمت (امرأة) بالتاء المربوطة.

ثم قال رحمه الله: "معصيت بقد سمع يخص"، يعني أن كلمة: (معصيت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين من سورة المجادِلة التي أشار إليها بقوله: "قد سمع"، وذلك في قوله: (ومعصيت الرسول) في الآية الثامنة والتاسعة منها.

أكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة وأكمل ما تبقى مما يتعلق بالتاءات في الحلقة القادمة إن شاء الله. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة تجويدية - التاءات ٢

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله في هذه الفقرة في لمحة تجويدية.

لمحتنا التجويدية لهذا الأسبوع تتمة لما سبق في الأسبوع الماضي من الكلام عن التاءات.

وصلنا إلى قول ابن الجزري رحمه الله: "شجرت الدخان"، يعني: أن كلمة: (شجرة) رسمت بالتاء المبسوطة في سورة الدخان في قوله تعالى في الآية الثالثة والأربعين منها: (إن شجرت الزقوم). وما عدا هذا الموضع فقد رسمت بالتاء المربوطة.

ثم قال رحمه الله: "سنت فاطر * كلًا والانفال وحرف غافر"، وفي نسخة: "وأخرى غافر"، يعني: أن كلمة (سنة) رسمت بالتاء المبسوطة في هذه المواضع:

أولها: في سورة فاطر في ثلاثة مواضع من آية واحدة فيها، وهي الآية الثالثة والأربعون قال: (سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا)، فأشار الناظم بقوله: (كلًا) إلى كل مواضع سورة فاطر.

ثم قال: "والانفال"، وذلك في الآية الثامنة والثلاثين منها في قوله تعالى: (وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين).

ثم قال: "وحرف غافر"، وفي لفظ: "وأخرى غافر"، يعني في سورة غافر في قوله تعالى في الآية الخامسة والثمانين منها: (سنت الله التي قد خلت في عباده)، وليس معنى قوله: (وأخرى غافر) أنها قد جاءت في موضعين من سورة غافر، بل لم تأت كلمة (سنة) في سورة غافر إلا في موضع واحد، لكن المراد أنها كلمة (سنة) التي وردت في آخر سورة غافر.

ثم قال رحمه الله: "قرت عين"، يعني: أن كلمة (قرت عين) قد كتبت مبسوطة، وقد جاءت في الآية التاسعة من سورة القصص: (قرت عين لي ولك)، ولم تأت في موضع آخر.

ثم قال رحمه الله: "جنت في وقعت"، يعني: أن كلمة (جنة) رسمت بالتاء المبسوطة في "وقعت"، يعني: سورة الواقعة: (إذا وقعت الواقعة)، وذلك في الآية التاسعة والثمانين من السورة في قوله: (فروح وريحان وجنت نعيم). وما عدا هذا الموضع فقد رسمت بالتاء المربوطة.

ثم قال رحمه الله: "فطرت بقيّت وابنت"، يعني أن هذه الكلمات الثلاث رسمت بالتاء المبسوطة في القرآن الكريم:

فأما "فطرت": فقد جاءت مضافة في الآية الثلاثين من سورة الروم: (فطرت الله التي فطر الناس عليها).

وأما "بقيّت": فقد جاءت في الآية السادسة والثمانين من سورة هود: (بقيّت الله خير لكم) بالتاء المبسوطة.

وأما "ابنت": فقد جاءت في الآية الثانية عشرة من سورة التحريم في قوله: (ومريم ابنت عمران).

فهذه المواضع التاء فيها مفتوحة لا مضمومة.

ثم قال رحمه الله: "وكلمت * أوسط الأعراف"، يعني: أن كلمة: (كلمة) رسمت بالتاء المبسوطة في وسط سورة الأعراف، في الآية السابعة والثلاثين بعد المائة في قوله تعالى: (وتمت كلمت ربك الحسنى).

ثم ذكر رحمه الله قاعدة عامة فقال: "وكلّ ما اختُلف * جمعا وفردا فيه بالتاء عُرف"، يعني: أن كل كلمة فيها تاء تأنيث وهي مضافة واختلف القراء في نطقها بالإفراد أو الجمع، فإنها قد رسمت بالتاء المبسوطة، حتى يكون الرسم العثماني شاملا لقراءة الإفراد وقراءة الجمع؛ لأنه من المعلوم أنه في الجمع تكتب بالتاء المبسوطة.

فـ(كلمة) بالإفراد تكتب بالتاء المربوطة أساسا، و(كلمات) تكتب بالتاء المبسوطة، و(آية) تكتب بالتاء المربوطة، و(آيات) بالتاء المبسوطة، و(جِمالة) بالتاء المربوطة، و(جِمالات) بالتاء المبسوطة، وهكذا. فرسمت في الرسم العثماني بالتاء المبسوطة، وهذه الكلمات هي:

١- كلمة (جِمالة) في الآية الثالثة والثلاثين من سورة المرسلات: (كأنه جِمالت صُفر)، كتبت بالتاء المبسوطة لوجود قراءة بالجمع: (جِمالات).

٢- وكلمة (آية) رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين:

- في الآية السابعة من سورة يوسف: (آيات للسائلين)، وقرئت: (آية للسائلين).
- وفي الآية الخمسين من سورة العنكبوت: (لولا أنزل عليه آيات من ربه)، وقرئت: (آية من ربه)، فرسمت بالتاء المبسوطة، ويوقف عليها بالتاء حتى في قراءة من قرأها بالإفراد.

٣- وكذلك كلمة (كلمة) رسمت بالتاء المبسوطة في أربعة مواضع غير الموضع الذي ذكرناه في سورة الأعراف، فذاك الموضع لم يختلف القراء في قراءته بالإفراد والجمع، لكن المواضع التي اختلفوا فيها هي أربعة مواضع، وهي:

- في الآية الخامسة عشرة بعد المائة من سورة الأنعام في قوله تعالى: (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا)، وقرئت: (وتمت كلمات ربك)، فرسمت بالتاء المبسوطة، ويوقف عليها بالتاء (كلمت).
- وفي سورة يونس في الآية الثالثة والثلاثين منها: (كذلك حقت كلمت ربك)، وقرئت: (كلمات ربك)، فرُسمت بالتاء المبسوطة.
- وفي الآية السادسة والتسعين من سورة يونس أيضا: (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون)، وقرئت: (كلمات ربك)، فرسمت بالتاء المبسوطة.
- وفي الآية السادسة من سورة غافر: (وكذلك حقت كلمت ربك)، وقرئت: (كلمات ربك)، فرسمت بالتاء المبسوطة.

٤- كذلك كلمة: (الغرفات) في الآية السابعة والثلاثين من سورة سبأ: (وهم في الغرفات آمنون)، قرئت بالإفراد كذلك، فرسمت بالتاء المبسوطة.

٥- كلمة (بينة) في الآية الأربعين من سورة فاطر: (أم آتيناهم كتابا فهم على بينت منه)، قرئت بالجمع: (بينات منه)، فرسمت بالتاء المبسوطة.

٦- كلمة (ثمرات) في الآية السابعة والأربعين من سورة فصلت: (وما تخرج من ثمرات من أكمامها)، قرئت بالإفراد: (من ثمرة من أكمامها)، فرسمت بالتاء المبسوطة.

٧- كلمة (غيابت الجب) في الآية العاشرة من سورة يوسف: (وألقوه في غيابت الجب)، وفي الآية الخامسة عشرة منها: (أن يجعلوه في غيابت الجب)، قرئت بالجمع كذلك: (غيابات الجب)، فرسمت بالتاء المبسوطة.

فهذه المواضع كلها يوقف عليها بالتاء لا بالهاء.

هذا خلاصة ما يتعلق بالوقف على التاءات، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علّمنا وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وتقى. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.